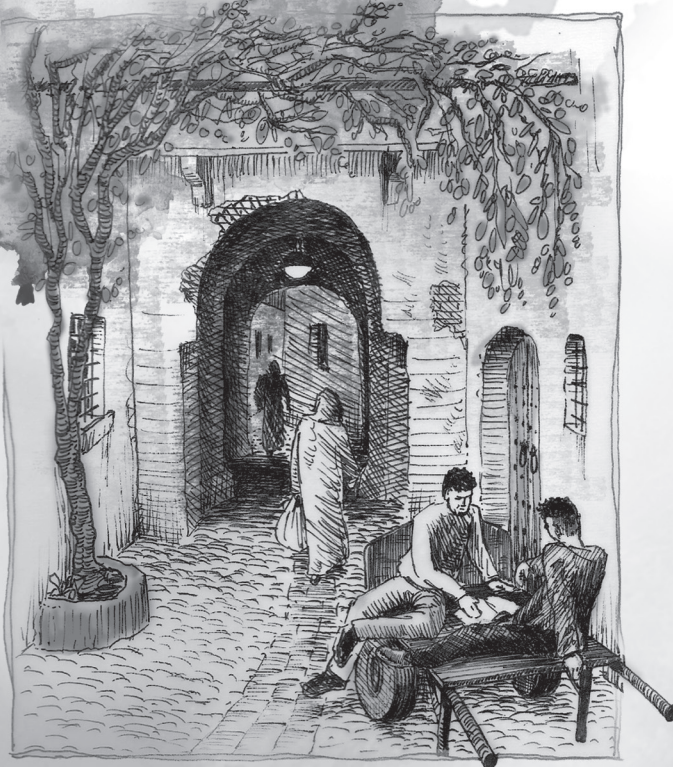


حياة مركزها الإنجيل



Originally published in English under the title: The Gospel-Centered Life
Copyright © 2009 written by Robert H. Thune and Will Walker and Published
by New Growth Press, LLC, USA All rights reserved.

The study was adapted and translated into Arabic for this North African edition © 2022. All rights reserved. This Arabic edition was published in arrangement with New Growth Press through Riggins Rights Management.

Inquiries regarding this Arabic edition may be sent to; lifecenteredpress@protonmail.com

حياة مركزها الإنجيل

© الناشر: مطبوعات إيجلز

ص . ب ١١٠١ هليوبوليس بحري

١١٣٧١ القاهرة - مصر

٩٧٢١ ٢٢٧٠ (٢٠٢) - ٩٨٩٦ ٢٢٧٠ (٢٠٢)

www.focusonthefamily.me

رقم الإيداع:

الترقيم الدولي:

الترجمة والإعداد الفني: إيجلز جروب

طبع في مصر: مطابع آلوكس- المنطقة الحرة - ٣٥٧٩ ٢٢٧٢ (٢٠٢)

دراسة تم تكييفها وترجمتها من طرف سحر بلحاج بإذن من الناشر لاستخدامها في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.
لمزيد من المعلومات أو للحصول على نسخة PDF من النص الإنجليزي، يرجى الكتابة إلى:

lifecenteredpress@protonmail.com

جميع حقوق الطبع في اللغة العربية محفوظة للناشر وحده، ولا يجوز استخدام أو اقتباس أو طبع أي جزء من هذا الكتاب بأي شكل من الأشكال بدون إذن مسبق من الناشر، وللناشر وحده حق إعادة الطبع.

النصوص والآيات المقتبسة من الكتاب المقدس:

الترجمة العربية المشتركة - حقوق النص لجمعية الكتاب المقدس في لبنان ©

BSL Arabic Bible GNA©

P.O.Box 11-0747

Riad El Solh 1107 2060

Bible Society Street

Bouchrieh

Beirut

Lebanon

Tel: 00961-1-902020

www.biblesociety.org.lb

فهرس المحتويات

● حول هذه الدراسة

10..... طريقة استخدام هذه الدراسة

● الدرس التمهيدي

15..... نظرة عامة

16..... قصّة الإنجيل

22..... تدريب: خط الولادة الرّوحي

24..... الآيات الكتابية

● ما هو الإنجيل؟

33..... 1- السّير في نور الإنجيل

35..... الرّسم البياني للصّليب

36..... التّبرير

36..... التّقديس

39..... تدريب: إدانة الآخرين

41..... تقييم اللسان

42..... الآيات الكتابية

- 2- الصدق بدل الإدعاء 45
- الإنقاص من قيمة عمل الصليب بالتظاهر 48
- مصادر البرّ الكاذبة 49
- تدريب: ست طرق نقل بها حجم الخطيئة 51
- الآيات الكتابية 55
- 3- الثقة بدل الأداء 59
- الإيمان بالإنجيل 61
- البرّ السلبي 62
- التبني 64
- تدريب: "أيتام أم أبناء؟" 66
- الآيات الكتابية 72

● ماذا يفعل الإنجيل فينا؟

- 4- الشريعة (الناموس) والإنجيل 85
- تطبيق الشريعة حرفيًا واستباحة الخطيئة أو اتباع طريق الإنجيل 86
- تدريب: السير في طاعة الإيمان 91
- الآيات الكتابية 92
- 5- التوبة 99
- التوبة أسلوب حياة 101
- تدريب: خطوات نحو التوبة والإيمان الحقيقيين 105
- الآيات الكتابية 108

- 6- بماذا تؤمن؟ 111
- كيف يحدث التغيير في حياة المؤمن 101
- أوثان القلب وأكاذيب نؤمن بها 115
- تدريب #١: الكشف عن أوثان القلب 117
- تدريب #٢: التخلي عن المعتقدات الخاطئة 119
- الآيات الكتابية 122

● كيف يعمل الإنجيل من خلالنا؟

- 7- دافع النعمة 129
- الإنجيل يدفع بنا إلى الخارج 130
- تدريب: من الدّاخل إلى الخارج 135
- الآيات الكتابية 138
- 8- الغفران والمصالحة 141
- يمنحنا الإنجيل القدرة على الغفران 142
- غفران أم مصالحة؟ 144
- الآيات الكتابية 148
- 9- حلّ الخلافات 151
- يساعدنا الإنجيل على حلّ الخلافات بطريقة صحيحة 152
- تدريب: حل الخلافات بقوة الإنجيل 156
- الآيات الكتابية 162
- الألفاظ المفتاحية 166

مقدمة

"حياة مركزها الإنجيل"

● حول هذه الدراسة

"حياة مركزها الإنجيل" هو منهاج كتابي تفاعلي يهدف إلى تلمذة تُحدث تغييرًا في القلب ولا تقتصر فقط على معالجة السلوك الخارجي.

سيختبر المشاركون في الدراسة كيف يشكّل الإنجيل كل جانب من جوانب الحياة، وكيف أنّ التّغيير الحقيقي يحدث في القلب و يُثمر من خلال سلوكنا (من الدّاخل إلى الخارج). وتحتوي الدراسة على تعليم واضح من الكتاب المقدّس وهي مصمّمة لتشجيع المحاورات التي تؤدي إلى المزيد من حياة الإثمار والاتّكال على المسيح.

● المتوقّع من هذه الدّراسة:

1. أن تتحدّى فهمك للإنجيل وتوسّعه.
2. أن يعمل الرّوح القدس بشكل عميق في حياتك ويغيّر فيها بشكل دائم.
3. أن تنمو المحبة بينكم وأنتم تتشاركون صراعاتكم بصدق مع بعضكم البعض.
4. أن تزداد محبّتك ليسوع المسيح أكثر فأكثر، وأن تفيض محبته على الآخرين من خلالك.

● كيف تم إعداد هذه الدراسة؟

تحتوي دراسة "حياة مركزها الإنجيل" على درس تمهيدي وتسعة دروس مقسمة إلى ثلاثة مواضيع:

1. ما هو الإنجيل؟

- الدرس الأول: السير في نور الإنجيل

إذا كان الإنجيل «يثمر وينمو» باستمرار (كولوسي ١: ٦)، فإن كل شيء في الحياة له علاقة بالإنجيل: الله، البشرية، الخلاص، العبادة، العلاقات، التسوق، الترفيه، العمل، الشخصية... كل شيء! والهدف من هذا الدرس هو إنشاء إطار للحديث عن الإنجيل (أنظر الرسم التوضيحي). سيتم وضع إطار هذا العمل بمزيد من التفصيل في الدرسين القادمين.

- الدرس الثاني: الصديق بدل الإدعاء

لقد سدّ المسيح الفجوة بين قداسة الله وخطيئتنا وعارنا بموته على الصليب. ولكن عندما لا نعتد كلياً على عمله الكامل والنهائي فإننا نميل إلى محاولة سدّ الفجوة بيننا وبين الله من خلال الإدعاء والآداء. ويتمثل الإدعاء في تقليل حجم الخطيئة حيث أننا نجعل أنفسنا في صورة لا تشبهنا في الحقيقة.

○ هذا الدرس يوضح كيف أننا نميل إلى إنكار طبيعتنا الحقيقية باعتبارنا خطاة (أنا لست بهذا السوء).

الدرس الثالث: الثقة بدل الآداء/الإنجازات

يقودنا الآداء إلى التقليل من قداسة الله عن طريق تقليص معاييرها لديه وتحويلها إلى مستوى يمكننا بلوغه، وبالتالي يمكننا نيل رضاه باستحقاق.

o هذا الدرس يشرح البرّ الذي نكسبه من خلال عمل المسيح (البرّ المعطى لنا)، وتبنيه لنا في عائلة الله أبناءً وبنات له.

2. كيف يتم عمل الإنجيل فينا؟

الدرس الرابع: الشريعة والإنجيل

لكي نعيش حياة مركزها الإنجيل يجب أن ننظر في علاقة الإنجيل بالشريعة. ما هي الشريعة (النّاموس)؟ هل يتوقع الله مني أن أطيعها؟ ما هو الغرض منها؟ كيف تساعدني الشريعة على تصديق الإنجيل؟ كيف يساعدني الإنجيل على طاعة الشريعة؟

الدّرس الخامس: التّوبة

إنّ إدراكنا لقداسة الله ولخطيئتنا يقودنا إلى التّوبة وإلى تجديد ثقتنا بالإنجيل باستمرار. نقرأ في الكتاب المقدس عن أمثلة توبة صحيحة وتوبة خاطئة ونرى كيف تنقذنا التّوبة الحقيقية من ثقل الخطيئة والعار، مما يجعل الإنجيل يؤتي ثماره في حياتنا.

o هذا الدّرس يتطرّق إلى التّوبة، وهي أساس الحياة التي مركزها الإنجيل.

الدرس السادس: بماذا تؤمن؟

نركّز على كيفية نموّ المؤمن من خلال تصديقه للإنجيل. هدف هذا الأسبوع هو إخراج "الإيمان بالإنجيل" من فكرة مجردة إلى ممارسة حقيقية ملموسة من خلال النّظر إلى الأكاذيب و أوثان القلب التي تحكم حياتنا غالباً بدلاً من كلمة الله.

o هذا الدّرس نسلط فيه الضّوء على موضوع الإيمان.

3. كيف يعمل الإنجيل من خلالنا؟

الدرس السابع: حياة تقودها النعمة

يعمل الإنجيل في نفس الوقت فينا ومن خلالنا. تتغير رغباتنا ودوافعنا عندما نتوب و نصدّق الإنجيل. وعندما نختبر محبة المسيح بهذه الطريقة، فإننا نشعر بالحاجة إلى إشراك من حولنا في نفس النّوع من المحبة المضحية.

o نعمة الله تجدد كل شيء فينا ومن خلالنا.

الدرس الثامن: الغفران والمصالحة

يُظهر الإنجيل قوة عمله في حياتنا من خلال علاقاتنا وأفعالنا. إحدى الطرق الرئيسية لحدوث ذلك هي عندما نغفر للآخرين بطريقة كتابيّة.

o نحن مدعوون للعيش بسلام مع الجميع (بقدر استطاعتنا)، والله يعطينا أيضًا نعمة للبحث عن المصالحة كلما أمكن ذلك.

الدرس التاسع: حل الخلافات

نواجه الخلافات في حياتنا باستمرار، لكننا نتعامل معها في كثير من الأحيان بطرق خاطئة أو غير كتابيّة. يعطينا الإنجيل مثلاً وقوة لنحلّ الخلافات بطريقة صحيّة وخارجة عن المألوف.

o هذا الدرس يصف الطريقتين البشريّتين الأساسيتين للخلاف ويوضح لنا طريقة الإنجيل في حل النزاعات.

كيف تستخدم هذه الدراسة؟

تم تصميم دراسة "حياة مركزها الإنجيل" للمجموعات الصّغيرة، ويمكن عمل الدّراسة أيضًا بشكل فردي أو في مجموعات أكبر.

o لقد تبين أن الدّراسة تكون أنجع عندما تبنى علاقة ثقة بين أفراد المجموعة.

يمشي قادة المجموعة جنبًا إلى جنب باعتبارهم إخوة مع الأعضاء المشاركين في الدّراسة وليس باعتبارهم معلمين. وهم يساعدون على المناقشة من خلال إعداد الدرس مُسبقًا وتقديم مثال في الاعتراف الصادق والمتواضع حتى يشعر الآخرون بالأمان ويتمجّد المسيح.

الروح القدس هو معلّمنا وهو الذي يزرع الحق في قلوبنا للتغيّر؛ لذا ادعوه لجلسة مجموعتك بالصلاة في بداية كل جلسة ونهايتها.

يتبع كل درس تنسيق مشابه يتضمّن العناصر التّالي ذكرها:

محادّثات حول نصّ الكتاب

- نبدأ بالحديث عن الكتاب المقدس معًا. وكما يوحي اسمه، تمّ تصميم هذا القسم لتحفيز تفكيرك وإعدادك أنت ومجموعتك للأفكار التي سيتمّ تقديمها في كل درس

مقال

- المقالات المكتوبة هي المصدر الأساسي للتّعليم في كل درس وهي عبارة عن تعاليم قصيرة وواضحة للمفاهيم التي يتمّ تقديمها في الدّرس. كلّ أسبوع تستغرق مجموعتك بضع دقائق في قراءة المقالة بصوت عالٍ وبطريقة جماعيّة.

أسئلة المناقشة:

نعالج في هذا القسم المفاهيم التي يتمّ دراستها في المقال. غالبًا ما تعمل

المناقشة جنبًا إلى جنب مع القسم التالي (التدريب) للمساعدة على تمثّل التعليم وتطبيقه في حياتنا بطرق ملموسة.

تدريب الدرس التطبيقي

تم تصميم كل تدريب في هذه الدراسة لمساعدتك على إجراء تطبيقات عملية للمفاهيم التي يتم دراستها، أو مساعدتك على فهم المحتوى على مستوى أعمق يخاطب القلب.

تأكد من إتاحة الوقت الكافي لمجموعتك للعمل بشكل مناسب ومناقشة الثمارين وفقًا للتوجيهات.

الخلاصة

تعطي الخلاصة قائد المجموعة فرصة للإجابة على أيّ أسئلة أخيرة وتعميق الأفكار، والأهم من ذلك منح فرصة لقضاء بضع الدقائق في الصلاة كمجموعة.

للمزيد من التفكير

- يتم تشجيع المشاركين على مراجعة الدرس بأنفسهم وتسجيل إجاباتهم على أسئلة التدريب في دفتر شخصي. وقد يكون هناك أيضًا مقطع إضافي من الكتاب المقدس أو تمرين أو سؤال يريدون التأمل فيه.

- يستغرق عادة كل درس حوالي تسعين دقيقة، ولكن يمكن تقسيمه بسهولة إلى جلستين مدة كل منهما ساعة واحدة.

- تشمل الجلسة الأولى "محادثات حول نصّ الكتاب" و"المقال" و"أسئلة المناقشة". في الجلسة الثانية، تتم إعادة قراءة المقال وإجراء التدريب وختم الدرس.

ملاحظات

درس تمهيدي: "حياة مركزها الإنجيل"

حول هذه الدراسة

الهدف من دراسة "حياة مركزها الإنجيل" هو إحداث تغيير في القلب، فهي لا تقتصر فقط على معالجة السلوك الخارجي. وسيختبر المشاركون في الدراسة كيف يشكّل الإنجيل كلّ جانب من جوانب حياتنا وكيف أنّ التّغيير الحقيقيّ يحدث في القلب ويثمر من خلال سلوكنا (من الدّاخل إلى الخارج).

تتكون الدراسة من:

تعليم واضح من الكتاب المقدس وهي مصمّمة لتشجيع المحادثات التي تؤدّي إلى إثمار أكثر في حياة المؤمن وإلى اتّكال أكثر على المسيح.

نأمل من خلال هذه الدراسة أن:

1. سيتم تحدّي فهمك للإنجيل وتوسيع نطاق تأثيره في حياتك عندما ترى حاجتك إلى التّجديد الشّخصيّ المستمرّ.
2. سيُحدث الرّوح القدس تغييرات عميقة ودائمة في حياتك.

3. سوف ينمو إيمانك بينما يتجدد ذهنك مع حقّ الكتاب المقدّس وممارسة "الإيمان العامل بالمحبة" (غلاطية ٥: ٦).
4. سوف تزداد محبتك ليسوع المسيح، وسوف تتدفق محبته من خلالك إلى الآخرين.

ناقش: ماهي انتظاراتك؟

- ماذا تتوقع أن تكتسب من هذه الدّراسة؟
- ما هي التّغييرات التي تتمي أن تراها في حياتك؟

مقال الدّرس التّمهيدي:

حياة مركزها الإنجيل

المسيحية ليست ديانة "عملية". ذلك أننا عندما نقرر أن نتبع يسوع فإننا مدعوون إلى حياة لا يمكننا القيام بها بمفردنا؛ حياة تتطلب عمل الرّوح القدس الفائق للطبيعة لتمكيننا من محبة الآخرين كما يحب يسوع. يقول المسيح، «فإن أحببتم من يحبونكم، فأني فضّل لكم؟ لأنّ الخاطئين أنفسهم يحبون من يحبونهم.» (لوقا ٦: ٣٢). يدعونا يسوع إلى حياة لا يمكننا أن نعيشها بمفردنا؛ حياة تتطلب تمكيننا من الرّوح القدس، حياة مركزها الإنجيل.

يبقى السّؤال البديهي إذن ماذا نعني بعبارة «الإنجيل؟»

تعني الكلمة حرفياً «الأخبار السّارة». فنحن لا نتحدّث عن كتاب أعطاه الله ليسوع (كما يعتقد البعض)؛ كما أننا لا نتحدّث عن الرّوايات الأربع المختلفة التي تروي حياة يسوع على الأرض والتي يتضمّن العهد الجديد، على الرّغم من أننا سنشير إليها كثيرًا. وعندما نقول «الإنجيل» فإننا نتحدّث عن الأخبار السّارة، البشارة بأن يسوع المسيح جاء ليهزم

الخطيئة والموت ويدخلنا في علاقة حية وأبدية معه ومع أبينا السماوي من خلال عمل الروح القدس.

العديد من "عروض الإنجيل" الشائعة تختصر رسالة الإنجيل في ثلاثة أو أربعة مبادئ أساسية. يمكن أن تكون هذه الملخصات البسيطة مفيدة للغاية، ولكن الطريقة الأكثر ثراءً لفهم الإنجيل هي بمثابة قصة - قصة الفداء التي تتحدث عن أعمق تطلعاتنا وأشواقنا. وتتكون هذه القصة العظيمة من أربعة فصول: الخلق والسقوط والفداء والشعب الجديد.

رسالة الإنجيل:

قصة الخلاص

● الخلق: العالم الذي خلقنا لأجله

تبدأ القصة بالله، الله الواحد الأبدى الذي لا يتغير والذي خلق كل الأشياء من لا شيء (اقرأ قصة الخلق في تكوين ١: ١ - ٣١). ففي الكتاب المقدس يكشف هذا الإله الواحد أنه موجود في ثلاثة أقانيم - الآب والابن والروح القدس - واحد في الجوهر ومثلث الأقانيم (متى ١٩: ٢٨).

ولهذا لم يكن الله ملزماً لخلق العالم لأنه لا يحتاج إلى شيء (علاقة، عبادة، أو مجد) بدلا من ذلك، خلق العالم وكل ما فيه من فيض حبه الكامل وصلاحه ومجده.

فإنَّه خلق الإنسان على صورته (تكوين ١: ٢٧)، وهو ما يمنحنا كرامتنا وقيمتنا. لكننا في تبعية تامة للإله الذي خلقنا. وهدفنا أن نعبد ونتمتع به ونحبه ونخدمه وليس ذاتنا. لأنَّه في خليقة الله الأصلية كان كل شيء حسناً، كان العالم يعيش في سلام واستقرار ووثام وكمال تام. (تكوين ١: ٣١).

● السقوط: فساد كل شيء

ولكن بدلاً من العيش تحت سلطان الله، ابتعدت البشرية عنه في تمرد خاطئ (اقرأ سقوط آدم وحواء في تكوين ٣: ١-٧). على الرغم من بقاء بعض آثار الخير، فقد تحطم كمال خليقة الله الأصلية وانسجامها. نتيجة لذلك، صار كل البشر خطاة بطبيعتهم واختيارهم. (رومة ٥: ١٢؛ أفسس ٢: ١-٣).

قصة الخلاص:

جاء المسيح ليخلصنا

مباشرة بعد أن انجذب آدم وحواء لإغراءات الشيطان، بدأ الله في الكشف عن خطته للخلاص من خلال تغطية عري آدم وحواء (عارهم) بجلد حيوان ووعدهم بمنقذ (مخلص).

قال الله مخاطباً الحية: "بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ أُقِيمُ عداوةً وَبَيْنَ نَسْلِكَ وَنَسْلِهَا فَهُوَ يَتَرَقَّبُ مِنْكَ الرَّأْسَ وَأَنْتِ تَتَرَقَّبِينَ مِنْهُ الْعَقِبَ". (تكوين ٣: ١٥). تُشير هذه الآية إلى المسيا الموعود الذي سيتآلم ولكنه في النهاية سيهزم الشيطان. عُرفت خطة الله لفداء العالم لأول مرة في قصة دخول الخطية إلى العالم.

وتظهر خطة الله للفداء في جميع أنحاء العهد القديم من خلال العديد من العلامات بما في ذلك فلك نوح، الخروف الذي قذمه الله لإنقاذ ابن إبراهيم، حمل الفصح الذي حمى شعب الله من الموت عندما حرره من العبودية في مصر. هذه، والعديد من العلامات الأخرى في الكتب المقدسة تشير جميعها إلى الفداء النهائي من خلال يسوع المسيح.

بعد فترة طويلة من السقوط، حقق الله الوعد الذي قطعه في جنة عدن

"فلما تَمَّ الزَّمانُ، أَرْسَلَ اللهُ ابْنَهُ مَوْلودًا لِأَمْرَأَةٍ، وَعَاشَ فِي حُكْمِ الشَّرِيعَةِ، لِيَفْتَدِيَ الَّذِينَ هُمْ فِي حُكْمِ الشَّرِيعَةِ، حَتَّى نَصِيرَ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللهِ. وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّكُمْ أَبْنَاؤُهُ هُوَ أَنَّهُ أَرْسَلَ رُوحَ ابْنِهِ إِلَى قُلُوبِنَا هَاتِفًا: "أَبِي، يَا أَبِي". فَمَا أَنْتَ بَعْدَ الْآنَ عَبْدٌ، بَلْ أَبْنٌ، وَإِذَا كُنْتَ أَبْنًا فَأَنْتَ وَارِثٌ بِفَضْلِ اللهِ". (رسالة غلاطية ٤: ٤-٧).

يَعْلَمُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ أَنَّ يَسُوعَ كَانَ إِلَهًا كَامِلًا وَإِنْسَانًا كَامِلًا. لَقَدْ خُبِلَ بِهِ بِمَعْجَزَةٍ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَوُلِدَ مِنَ الْعِذْرَاءِ مَرْيَمَ. عَاشَ حَيَاةَ حَقِيقَةٍ مِنْ لَحْمٍ وَدَمٍ، وَمَاتَ مَوْتًا وَحْشِيًّا عَلَى صَلِيبٍ رُومَانِيٍّ خَارِجَ أُورُشَلِيمَ الْقُدُسِ. عَاشَ يَسُوعَ حَيَاةَ طَاعَةٍ كَامِلَةٍ لِلْأَبِ. (عِبْرَانِيِّينَ ٤: ١٥)، كَانَ بِلَا خَطِيئَةٍ (بِلَا لُومٍ)، مِمَّا جَعَلَهُ الشَّخْصَ الْوَحِيدَ فِي التَّارِيخِ الَّذِي لَمْ يَسْتَحِقَّ الدِّينُونَةَ. لَكِنَّهُ أَخَذَ عَلَى الصَّلِيبِ الدِّينُونَةَ الَّتِي نَسْتَحَقُّهَا نَحْنُ، بِمَوْتِهِ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا وَحَمَلِهِ عَارِنًا عَلَى الصَّلِيبِ (١ بطرس ٢: ٦).

«لَأَنَّ الَّذِي مَا عَرَفَ الْخَطِيئَةَ جَعَلَهُ اللهُ خَطِيئَةً مِنْ أَجْلِنا لِنَصِيرَ بِهِ أَبْرَارًا عِنْدَ اللهِ.» (٢ كورنثوس ٥: ٢١)

لَمْ يَمِتْ يَسُوعَ عَوْضًا عَنَّا فَحَسَبَ، بَلْ قَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، مَظْهَرًا انْتِصَارَهُ عَلَى الْخَطِيئَةِ وَالْمَوْتِ وَالْجَحِيمِ. وَتَمَثَّلَ قِيَامَتُهُ حَدَثَ حَاسِمًا فِي التَّارِيخِ، إِذْ يُسَمَّى الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ يَسُوعَ "بَكْرُ الرَّاقِدِينَ" - الدَّلِيلُ الْأَوَّلِيُّ لِلتَّجْدِيدِ الْكُونِيِّ الَّذِي يُحْضِرُهُ اللهُ إِلَى الْعَالَمِ (١ كورنثوس ١٥: ٢٠ - ٢٨).

وَوَاحِدَةٌ مِنْ أَعْظَمِ الْوَعُودِ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ مَوْجُودَةٌ فِي رُؤْيَا ٢١: ٥ "هَا أَنَا أَجْعَلُ كُلَّ شَيْءٍ جَدِيدًا!" كُلُّ مَا فَقَدَ، وَكَسَرَ، وَأَفْسَدَ فِي السَّقُوطِ سَيَنْتَمِ تَصْحِيحُهُ فِي النَّهَائَةِ.

● شَعْبٌ جَدِيدٌ

إِذِنْ كَيْفَ نَصَبِحُ جِزْءًا مِنْ هَذِهِ الْقِصَّةِ الْعَظِيمَةِ؟ كَيْفَ نَخْتَبِرُ خِلَاصَ

الله شخصيًا ونصبح وكلاء لفدائه في هذا العالم؟ يتم ذلك بالإيمان «فبنعمة الله نلتئم الخلاص بالإيمان. فما هذا منكم، بل هو هبة من الله، ولا فضل فيه للأعمال حتى يحق لأحد أن يفاخر» (رسالة أفسس ٢: ٨-٩)

لكن ماذا يعني «الإيمان» هنا؟ فكر في الأمر على النحو التالي: عندما تصعد على متن طائرة، فأنت على ثقة من أن الطيار سيوصلك إلى وجهتك. وبنفس الطريقة، نحن نثق في أن يسوع المسيح سيخلصنا عندما نعترف بخطايانا، وننال غفرانه بالنعمة، ونستند عليه بالكامل لنكون مقبولين أمام الله. إنه التزام صادق من ناحيتك تجاه يسوع. هذا ما يعنيه الإيمان بالإنجيل.

لقد وعد الله أن يسوع سيرجع ليدين الخطيئة في الآخر ويجعل كل شيء جديدًا. وحتى ذلك الحين، فهو يجمع لنفسه شعبًا «من كل أمة وقبيلة وشعب ولسان» (رؤيا ٧: ٩)

لدينا امتياز الانضمام إليه في رسالته باعتبارنا أفرادًا وجزءًا من عائلته الروحية: الكنيسة.

(متى ٢٨: ١٨ - ٢٠) بالنعمة، يمكننا الاستمتاع بالله، والعيش لمجده، وأن نجعل إنجيله معروفًا للآخرين من خلال أقوالنا وأفعالنا. هذه هي قصة الإنجيل - الأخبار السارة!

● الإنجيل يعمل فينا

قال بولس: «وأنا لا أستحي بإنجيل المسيح، فهو قُدرَةُ الله لِخِلاصِ كُلِّ مَنْ آمَنَ» (رومة ١: ١٦ أ).

والسؤال هنا هو كيف أثرت قصة الخلاص في حياتك شخصيًا؟

تبدأ حياة المؤمن المسيحي عندما يهبنا الله ولادة جديدة وإيمانًا بالأخبار

السارة. يمكن أن تحدث تجربتنا في هذا في لحظة معينة، أو بمرور الوقت (حتى بعد أن اعتبرنا أنفسنا مسيحيين). على سبيل المثال ، بالنسبة إلى الرّسول بولس كان هذا حدثًا دراميًا (أعمال الرسل ٢٦: ١٢-١٨) ، ولكن بالنسبة للرّسل الآخرين يبدو أنه كان تدريجيًا أكثر. قد يأتي إلينا فهم خطة الله للخلاص فجأة أو تدريجيًا ، لكن الولادة الجديدة أو الإيمان بالمسيح يحدث عندما نسلم حياتنا ليسوع ، ونضع ثقتنا ورجائنا فيه بسبب ما فعله ولم نتمكن أبدًا من فعله. لقد افتدانا بحمل غضب الآب المقدس تجاه خطايانا بذلنا وكسانا ببره. وهو الآن يعد لنا مكانًا لنكون معه إلى الأبد.

لماذا فدانا يسوع؟ هذا هو سبب مجيئه إلى العالم، إذ يقول: «فأبْنُ الإنسانِ جاءَ لِيَبْحَثَ عَنِ الْهَالِكِينَ وَيُخَلِّصَهُمْ».

في (لوقا ١٩: ١٠) كان مجيئه تعبيرًا عن محبة الآب للبشرية: «هكذا أحبَّ اللهُ العالمَ حتى وهبَ ابنَهُ الأوحدَ، فَلَا يَهْلِكُ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ» (يوحنا ٣: ١٦)

لم تظهر محبة الآب فقط في إرسال ابنه الوحيد فاديًا لنا، بل أيضًا بإرسال روحه لمواصلة عمل البحث عن التّائهم وتخليصهم.

سيساعدنا التّدريب التّالي على التّفكير في كيفية عمل الرّوح في حياتنا.

❓ أسئلة المناقشة:

1. ماهو رد فعلك عندما تقرأ عبارة "المسيحية ليست ديانة عملية"؟
2. إذا سألك أحدهم بماذا يؤمن المسيحيون، كيف ستشرح الأخبار السارة؟

تدريب الدرس التمهيدي: ⚙️

خط الولادة الروحي

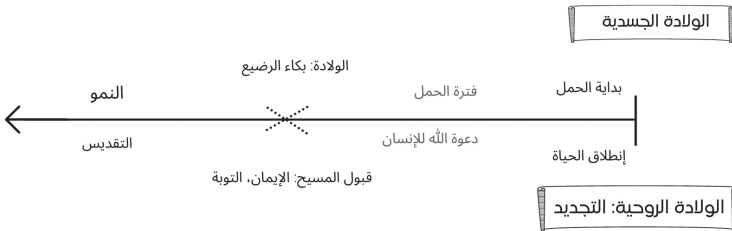
- قال يسوع: «الحقّ الحقّ أقول لك: ما مِنْ أَحَدٍ يُمَكِّنُهُ أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللَّهِ إِلَّا إِذَا وُلِدَ مِنَ الْمَاءِ وَالرُّوحِ»

- فأجابهُ يَسُوعُ: «الحقّ الحقّ أقول لك: ما مِنْ أَحَدٍ يُمَكِّنُهُ أَنْ يَرَى مَلَكُوتَ اللَّهِ إِلَّا إِذَا وُلِدَ ثَانِيَةً» يوحنا (٣: ١ - ٨)

كَانَ رَجُلٌ فَرَيْسِيٌّ مِنْ رُؤَسَاءِ الْيَهُودِ اسْمُهُ نيقوديموس. فجاء إلى يسوع ليلاً وقال له: «يا مُعَلِّمُ، نَحْنُ نَعْرِفُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَكَ مُعَلِّمًا، فَلَا أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَصْنَعَ مَا تَصْنَعُهُ مِنَ الْآيَاتِ إِلَّا إِذَا كَانَ اللَّهُ مَعَهُ». لِأَنَّ مَوْلُودَ الْجَسَدِ يَكُونُ جَسَدًا وَمَوْلُودَ الرُّوحِ يَكُونُ رُوحًا. لَا تَتَعَجَّبْ مِنْ قَوْلِي لَكَ: «يَجِبُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُوَلَدُوا ثَانِيَةً. فَالرَّيخُ تَهَبُ حَيْثُ تَشَاءُ، فَتَسْمَعُ صَوْتَهَا وَلَا تَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ تَجِيءُ وَإِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ: هَكَذَا كُلُّ مَنْ يُوَلَّدُ مِنَ الرُّوحِ».

1. ما الذي اعتقد نيقوديموس أن يسوع كان يتحدث عنه؟ (آية ٤)
2. من المسئول عن الولادة التي يتحدث عنها يسوع؟ (آيات ٥ - ٦)

الولادة الروحية و الولادة الجسدية



يوضّح الرّسم البياني السّابق* التّوازي بين الولادة الجسديّة والولادة الرّوحية. فتماما كما يتشكّل الطّفل لمدة ٩ أشهر داخل بطن أمه كذلك يعمل الله فينا قبل إيماننا بوقت طويل.

من النّاحية اللاّهوتية، يسمّى هذا العمل "الدعوة الفاعلة". لاحظ أنّ "X" عبارة عن خط متقطّع لأنّ الإيمان بالنسبة للكثيرين هو عملية وليست حدثاً مفاجئاً.

إن عمليّة الولادة الروحية بأكملها هي استجابة لدعوة الله من خلال عمل الرّوح القدس. لا نعلم كيف يفعل الله ذلك، إنه في الحقيقة لغز، تماماً مثل هبوب الريح يوحنا (٣: ٨)، ولكن مثلما نشعر بالرياح، يمكننا أن نشعر بالتّغييرات التي يعملها الرّوح فينا. وكما أن الولادة الجسدية هي البداية فقط، فإن الولادة الرّوحية هي مجرد بداية تغيّرنا نحو النّضج (التّقدّيس).

● فكر في الأسئلة التّالية بصمت:

1. هل يمكنك تذكّر الأوقات التي شعرت فيها بأن الله يفعل شيئاً ما في حياتك (قبل الإيمان) ؟
2. ما الذي يجذبك إلى يسوع في البداية؟
3. أين أنت الآن في طريق إيمانك حسب خطّ الولادة الرّوحي؟
4. كيف ترى إيمانك ينمو الآن؟
5. ما هي الصّعوبات التي تواجهها في مسيرتك مع الله؟

ارسم خط ميلادك الروحي مع ملاحظة أي تجارب مهمّة قادتك إلى المسيح وأين تعتبر نفسك الآن. لاحظ أيضاً أي نمو روحي ملحوظ منذ إيمانك. شارك خطّ ميلادك الرّوحي مع شخص آخر على الأقل.

الرّسم لستيفن سمال مان فيه شرح للبدائيات، أي فهم كيف نعيش الولادة الجديدة. تم نشره بواسطة P&R Publishing سنة ٢٠١٥. (كان الكتاب الأصلي بعنوان "خط الولادة الروحي" وتم نشره عام ٢٠٠٦ من خدمة Crossway. تمت مراجعة الكتاب وإعادة تسميته من قبل P&R ، وهو الكتاب الوحيد المتوفّر حالياً).

الآيات الكتابية

الخلق

تكوين ١: ١-٣١

١ في البدء خلق الله السماوات والأرض، وكانت الأرض خاوية خالية، وعلى وجه الغمر ظلام، وروح الله يرف على وجه المياه. ٢ وقال الله: «ليكن نور»، فكان نور. ٣ ورأى الله أن النور حسن. وفصل الله بين النور والظلام. ٤ وسمّى الله النور نهارا والظلام ليلا. وكان مساءً وكان صباح: يوم أول.

٥ وقال الله: «ليكن في وسط المياه جلد يفصل بين مياه ومياه»، فكان كذلك: صنع الله الجلد وفصل بين المياه التي تحت الجلد والمياه التي فوق الجلد. ٦ وسمّى الله الجلد سماءً. وكان مساءً وكان صباح: يوم ثانٍ.

٧ وقال الله: «لتجتمع المياه التي تحت السماء إلى مكان واحد، وليظهر اليابس»، فكان كذلك. ٨ وسمّى الله اليابس أرضاً ومجتمع المياه بحاراً. ورأى الله أن ذلك حسن. ٩ وقال الله: «لثبّت الأرض نباتاً: عُشباً يُبْزَرُ بَزْراً، وشجراً مُثمراً يحمل ثَمراً، بَزْراً فيه من صنفه على الأرض»، فكان كذلك. ١٠ فأخرجت الأرض نباتاً: عُشباً يُبْزَرُ بَزْراً من صنفه، وشجراً يحمل ثَمراً، بَزْراً فيه من صنفه. ورأى الله أن ذلك حسن. ١١ وكان مساءً وكان صباح: يوم ثالث.

١٢ وقال الله: «ليكن في جلد السماء نيران تفصل بين النهار والليل، وتُشير إلى الأعياد والأيام والسنين»، ١٣ ولتكن النيران في جلد السماء لتضيء على الأرض»، فكان كذلك. ١٤ فصنع الله الكواكب والنيران العظمين: الشمس لحكم النهار، والقمر لحكم الليل، وجعلها الله في جلد السماء لتضيء على الأرض ١٥ ولتخكم النهار والليل وتفصل بين النور والظلام. ورأى الله أن هذا حسن. ١٦ وكان مساءً وكان صباح: يوم رابع.

١٧ وقال الله: «لتفيض المياه خلائق حيّة ولتطير طيور فوق الأرض على وجه السماء». ١٨ فخلق الله الحيتان الضخمة وكل ما دب من أصناف الخلائق الحيّة التي فاضت

بها المياه، وكل طائر مُجَنِّحٌ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ. ورأى الله أَنَّ هذا حَسَنٌ. ٢٢ وباركها الله قَالَ: «إِنَّمَا أَكْثَرِي وَأَمْلِي المِياهِ فِي الْبَحَارِ، وَلَتَكْثُرِ الطُّيُورُ عَلَى الْأَرْضِ». ٢٣ وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ: يَوْمٌ خَامِسٌ.

٢٤ وَقَالَ اللَّهُ: «لَتُخْرِجَ الْأَرْضُ خَلَائِقَ حَيَّةً مِنْ كُلِّ صِنْفٍ: بهائمٌ وَدَوَابٌّ وَوُحُوشٌ أَرْضٍ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ»، فَكَانَ كَذَلِكَ: ٢٥ صَنَعَ اللَّهُ وَحُوشَ الْأَرْضِ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ، وَالبهائمُ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ، والدَوَابُّ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ. ورأى الله أَنَّ هذا حَسَنٌ. ٢٦ وَقَالَ اللَّهُ: «لَتَصْنَعَ الْإِنْسَانُ عَلَى صُورَتِنَا كَمَثَلِنَا، وَلَتَسَلِّطَ عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَطَيْرِ السَّمَاءِ وَالبهائمِ وَجميعِ وَحُوشِ الْأَرْضِ وَكُلِّ مَا يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ». ٢٧ فَخَلَقَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ، عَلَى صُورَةِ اللَّهِ خَلَقَ الْبَشَرَ، ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ. ٢٨ وَبَارَكَهُمْ اللَّهُ، فَقَالَ لَهُمْ: «أُمُوا وَاكْثَرُوا واملأوا الْأَرْضَ، وَأَخْضِعُوهَا وَتَسَلَّطُوا عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَطَيْرِ السَّمَاءِ وَجميعِ الْحَيَوَانِ الَّذِي يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ». ٢٩ وَقَالَ اللَّهُ: «هَا أَنَا أُعْطِيكُمْ كُلَّ عُشْبٍ يُبْزَرُ بَزْرًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ كُلِّهَا، وَكُلَّ شَجَرٍ يَحْمِلُ ثَمَرًا فِيهِ بَزْرٌ، هَذَا يَكُونُ لَكُمْ طَعَامًا. ٣٠ أَمَّا جَمِيعُ وَحُوشِ الْأَرْضِ، وَجميعِ طَيْرِ السَّمَاءِ، وَجميعِ مَا يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْخَلَائِقِ الْحَيَّةِ، فَأُعْطِيهَا كُلَّ عُشْبٍ أَخْضَرَ طَعَامًا». فَكَانَ كَذَلِكَ. ٣١ وَنَظَرَ اللَّهُ إِلَى كُلِّ مَا صَنَعَهُ، فَرَأَى أَنَّهُ حَسَنٌ جَدًّا. وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ: يَوْمٌ سَادِسٌ.

متى ١٩:٢٨

'فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعِ الْأُمَمِ، وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الْآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ،'

السقوط

تكوين ٣: ١-٧

١ وَكَانَتِ الْحَيَّةُ أَحْيَلَ جَمِيعِ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ الَّتِي خَلَقَهَا الرَّبُّ الْإِلَهُ. فَقَالَتْ لِلْمَرَأَةِ: «أَحَقًّا قَالَ اللَّهُ: لَا تَأْكُلَا مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ؟» ٢ فَقَالَتِ الْمَرَأَةُ لِلْحَيَّةِ: «مِنْ ثَمَرِ شَجَرِ الْجَنَّةِ نَأْكُلُ، ٣ وَأَمَّا ثَمَرُ الشَّجَرَةِ الَّتِي فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ فَقَالَ اللَّهُ: لَا تَأْكُلَا مِنْهُ وَلَا تَمْسَاهُ لئَلَّا تَمُوتَا». ٤ فَقَالَتِ الْحَيَّةُ لِلْمَرَأَةِ: «لَنْ تَمُوتَا، ٥ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَعْرِفُ أَنَّكُمْ يَوْمَ تَأْكُلَانِ مِنْ ثَمَرِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَا وَتَصِيرَانِ مِثْلَ اللَّهِ تَعْرِفَانِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ».

٦ ورأت المرأة أَنَّ الشَّجَرَةَ طَيِّبَةٌ لِلْمَأْكَلِ وَشَهِيَّةٌ لِلْعَيْنِ، وَأَنَّهَا بَاعَتْهُ لِّلْفَهْمِ، فَأَخَذَتْ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَكَلَتْ وَأَعْطَتْ زَوْجَهَا أَيْضًا، وَكَانَ مَعَهَا فَأَكَلَ. ٧ فَأَنْفَقَتْحَتَ أَعْيُنُهُمَا فَعَرَفَا أَنَّهُمَا غُرَبَانِ، فَخَاطَا مِنْ وَرَقِ التَّيْنِ وَصَنَعَا لَهُمَا مَآزِرَ.

رومية ١٢:٥

'وَالْخَطِيئَةُ دَخَلَتْ فِي الْعَالَمِ بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ، وَبِالْخَطِيئَةِ دَخَلَ الْمَوْتُ. وَسَرَى الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ الْبَشَرِ لِأَنَّهُمْ كُلُّهُمْ خَطَّوْا.'

افسس ٣: ١-٢

١' وفيما مضى كُنْتُمْ أَمْوَاتًا بِزَلَّاتِكُمْ وَخَطَايَاكُمْ ٢ التي كُنْتُمْ تَسِيرُونَ فِيهَا سِيرَةَ هَذَا الْعَالَمِ، خَاضِعِينَ لِرَأْسِ الْقُوَّاتِ الشَّرِّيرَةِ فِي الْقَضَاءِ، أَيْ الرُّوحِ الَّذِي يَتَحَكَّمُ الْآنَ بِالْمُتَمَرِّدِينَ عَلَى اللَّهِ. ٣ وَكُنَّا نَحْنُ كُلُّنَا مِنْ هَؤُلَاءِ نَعِيشُ فِي شَهَوَاتِ جَسَدِنَا تَابِعِينَ رَغَبَاتِهِ وَأَهْوَاءَهُ، وَلِذَلِكَ كُنَّا بِطَبِيعَتِنَا أَبْنَاءَ الْغَضَبِ كَسَائِرِ الْبَشَرِ.'

الفداء

تكوين ٣: ١٥

'بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ أُقِيمَ عداوةٌ وَبَيْنَ نَسْلِكَ وَنَسْلِهَا فَهُوَ يَتَرَقَّبُ مِنْكَ الرَّأْسَ وَأَنْتِ تَتَرَقَّبِينَ مِنْهُ الْعَقَبَ».'

تكوين ٣: ١٢

'وَأُبَارِكُ مُبَارِكَكَ وَأَلْعَنُ لَاعْنِكَ، وَبِتَبَارُكَكَ بِكٍ جَمِيعُ عَشَائِرِ الْأَرْضِ».'

رومة ٤: ١٨-٢٢

١٨' وَأَمَّنْ إِبْرَاهِيمُ رَاجِيًا حَيْثُ لَا رَجَاءَ، فَصَارَ أَبًا لِأُمَمٍ كَثِيرَةٍ عَلَى مَا قَالَ الْكِتَابُ: «هَكَذَا يَكُونُ نَسْلُكَ». ١٩ وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ فِي نَحْوِ الْمِئَةِ مِنَ الْعُمْرِ، فَمَا صَغُفَ إِيمَانُهُ حِينَ رَأَى أَنَّ بَدَنَهُ مَاتَ وَأَنَّ رَحِمَ امْرَأَتِهِ سَارَةَ مَاتَ أَيْضًا. ٢٠ وَمَا شَكَّ فِي وَعْدِ اللَّهِ، بَلْ قُوَّاهُ إِيمَانُهُ فَمَجَّدَ اللَّهُ ٢١ وَاثِقًا بِأَنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَفِي بِوَعْدِهِ. ٢٢ فَلِهَذَا الْإِيمَانِ بَرَّرَهُ اللَّهُ.'

عبرانيين ١١: ١١-١٢

١١' بالإيمان نالت سارة نفسها القُدرة على أن تحبل مع أنها عاقرة جاوزت السن، لأنها اعتبرت أن الذي وعد أمين، ١٢ فولدت من رجل واحد قارب الموت نسلاً كثيراً مثل نُجوم السماء ولا حصر له كالرمال التي على شاطئ البحر.

تكوين ٨: ٢٢

فأجاب إبراهيم: «اللَّهُ يُدَبِّرُ لَهُ الخروفَ للمُحرقة يا ابني». وسارا كلاهما معا.

عبرانيين ١١: ١٧-١٩

١٧' بالإيمان قدّم إبراهيم ابنه الوحيد إسحق ذبيحةً عندما امتحنه الله، قدمه وهو الذي أعطاه الله الوعد ١٨ وقال له: «بإسحق يكون لك نسل». ١٩ واعتقد إبراهيم أن الله قادر أن يقيم الأموات. لذلك عاد إليه أبنه إسحق وفي هذا رمز.

يوحنا ١: ٢٩

'وفي الغد رأى يوحنا يسوع مُقبلاً إليه، فقال: «ها هو حمل الله الذي يرفع خطيئة العالم».

يوحنا ٨: ٥٦

'وكم تشوق أبوكم إبراهيم أن يرى يومي، فرآه وأبتهج».

إشعيا ٦: ٥٣

'كلنا كالغنم ضلنا، مال كل واحد إلى طريقه، فالتقى عليه الرب إثمنا جميعا.

غلاطية ٤: ٤-٧

'عَلَمًا تَمَّ الزَّمانُ، أَرْسَلَ اللَّهُ ابْنَهُ مَوْلودًا لَامْرَأَةٍ، وَعَاشَ فِي حُكْمِ الشَّرِيعَةِ، ٥ لِيَفْتَدِيَ الَّذِينَ هُمْ فِي حُكْمِ الشَّرِيعَةِ، حَتَّى نَصِيرَ نَحْنُ أَبْنَاءَ اللَّهِ. ٦ وَالذَّلِيلُ عَلَى أَنْتُمْ أَبْنَاؤُهُ هُوَ أَنَّهُ أَرْسَلَ رُوحَ ابْنِهِ إِلَى قُلُوبِنَا هَاتِفًا: «أَبِي، يَا أَبِي». ٧ فَمَا أَنْتَ بَعْدَ الْآنَ عَبْدٌ، بَلْ أَبْنٌ، وَإِذَا كُنْتَ أَبْنًا فَأَنْتَ وَارِثٌ بِفَضْلِ اللَّهِ.

عبرانيين ١٥:٤

'وَرَأَيْسُ كَهَنَتِنَا غَيْرَ عَاجِزٍ عَنْ أَنْ يُشْفِقَ عَلَيَّ ضَعْفِنَا، وَهُوَ الَّذِي خَضَعَ مِثْلَنَا لِكُلِّ تَجَرِبَةٍ مَا عَدَا الْخَطِيئَةَ.'^١

بطرس الأولى ٦:٢

'فَالكِتَابُ يَقُولُ: «هَا أَنَا أَضَعُ فِي صِهْيُونَ حَجَرَ زَاوِيَةٍ كَرِيمًا مُخْتَارًا، فَمَنْ آمَنَ بِهِ لَا يَخِيبُ».'^١

٢ كورنثوس ٢١:٥

'لَأَنَّ الَّذِي مَا عَرَفَ الْخَطِيئَةَ جَعَلَهُ اللَّهُ خَطِيئَةً مِنْ أَجْلِنا لِنَصِيرَ بِهِ أَبْرَارًا عِنْدَ اللَّهِ.'

١ كورنثوس ١٥: ٢٠-٢٨

'٢٠' لَكِنَّ الْحَقِيقَةَ هِيَ أَنَّ الْمَسِيحَ قَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ هُوَ بَكْرُ مَنْ قَامَ مِنْ رُقَادِ الْمَوْتِ. ٢١ فَاْلْمَوْتُ كَانَ عَلَى يَدِ إِنْسَانٍ، وَعَلَى يَدِ إِنْسَانٍ تَكُونُ قِيَامَةُ الْأَمْوَاتِ. ٢٢ وَكَمَا يَمُوتُ جَمِيعُ النَّاسِ فِي آدَمَ، فَكَذَلِكَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ سَيَحْيَوْنَ، ٢٣ وَلَكِنْ كُلُّ وَاحِدٍ حَسَبَ رُتَبَتِهِ. فَاْلْمَسِيحُ أَوَّلًا لِأَنَّهُ الْبَكْرُ، ثُمَّ الَّذِينَ هُمْ لِلْمَسِيحِ عِنْدَ مَجِيئِهِ. ٢٤ وَيَكُونُ الْمُنْتَهَى حِينَ يُسَلَّمُ الْمَسِيحُ الْمُلْكُ إِلَى اللَّهِ الْآبِ بَعْدَ أَنْ يُبَيِّدَ كُلَّ رِثَاسَةٍ وَكُلَّ سُلْطَةٍ وَقُوَّةٍ. ٢٥ فَلَا بُدَّ لَهُ أَنْ يَهْلِكَ حَتَّى يَضَعَ جَمِيعَ أَعْدَائِهِ تَحْتَ قَدَمَيْهِ. ٢٦ وَالْمَوْتُ آخِرُ عَدُوٍّ يُبَيِّدُهُ. ٢٧ فَاْلكِتَابُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ «أَخَضَعَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ». وَعِنْدَمَا يَقُولُ: «أَخَضَعَ كُلَّ شَيْءٍ»، فَمَنْ الْوَاضِحُ أَنَّهُ يَسْتَتْنِي اللَّهُ الْآبَ الَّذِي أَخَضَعَ كُلَّ شَيْءٍ لِلْمَسِيحِ. ٢٨ وَمَتَى خَضَعَ كُلَّ شَيْءٍ لِلْآبِ، يَخْضَعُ هُوَ نَفْسُهُ لِلَّهِ الَّذِي أَخَضَعَ لَهُ كُلَّ شَيْءٍ، فَيَكُونُ اللَّهُ كُلَّ شَيْءٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ.'^١

رؤيا ٢١: ٥أ

'وَقَالَ الْجَالِسُ عَلَى الْعَرْشِ: «هَا أَنَا أَجْعَلُ كُلَّ شَيْءٍ جَدِيدًا!!» ...'

شعب جديد

أفسس ٢: ٨-٩

٨' فَبِنِعْمَةِ اللَّهِ نَلْتَمُ الْخَلَاصَ بِالْإِيمَانِ. فَمَا هَذَا مِنْكُمْ، بَلْ هُوَ هِبَةٌ مِنَ اللَّهِ، ٩ وَلَا فَضْلَ فِيهِ لِلْأَعْمَالِ حَتَّى يَحِقَّ لِأَحَدٍ أَنْ يُفَاخِرَ.'

رؤيا ٧: ٩

٩' ثُمَّ نَظَرْتُ فَرَأَيْتُ جُمْهُورًا كَبِيرًا لَا يُحصى، مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ وَقَبِيلَةٍ وَشَعْبٍ وَلِسَانٍ، وَكَانُوا وَاقِفِينَ أَمَامَ الْعَرْشِ وَأَمَامَ الْحَمَلِ، يَلْبَسُونَ ثِيَابًا بَيْضًا وَيَحْمِلُونَ بِأَيْدِيهِمْ أَغْصَانًا التَّخْلِ،'

متى ٢٨: ١٨-٢٠

١٨' فَدَنَا مِنْهُمْ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «نَلْتُ كُلَّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ. ١٩ فَاذْهَبُوا وَتَلْمَذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ، وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الْآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ، ٢٠ وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَعْمَلُوا بِكُلِّ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ، وَهَا أَنَا مَعَكُمْ طَوَالَ الْأَيَّامِ، إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ».

عمل الإنجيل فينا

رومة ١: ١٦

١' وَأَنَا لَا أَسْتَحْيِ بِإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ، فَهُوَ قُدْرَةُ اللَّهِ لِخَلَاصِ كُلِّ مَنْ آمَنَ، لِلْيَهُودِيِّ أَوَّلًا ثُمَّ لِلْيُونَانِيِّ،'

أعمال الرسل ٢٦: ١٨-١٢

١٢' فَسَافَرْتُ إِلَى دِمَشْقَ وَبِيَدِي سُلْطَةٌ وَتَفْوِضٌ مِنْ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ. وَفِي الطَّرِيقِ عِنْدَ الظَّهْرِ، رَأَيْتُ أَيُّهَا الْمَلِكُ نُورًا مِنَ السَّمَاءِ أَبْهَى مِنْ شُعَاعِ الشَّمْسِ يَسْطَعُ حَوْلِي وَحَوْلَ الْمُسَافِرِينَ مَعِي. فَوَقَعْنَا كُلُّنَا إِلَى الْأَرْضِ، وَسَمِعْتُ صَوْتًا يَقُولُ لِي بِالْعِبْرِيَّةِ: شَاوُلُ! شَاوُلُ! لِمَاذَا تَضْطَهِدُنِي؟ صَعَبٌ عَلَيْكَ أَنْ تُقَاوِمَنِي. فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتَ يَا رَبُّ؟ قَالَ الرَّبُّ: أَنَا يَسُوعُ الَّذِي تَضْطَهِدُهُ أَنْتَ. فَمَ وَفَّقَ عَلَى قَدَمَيْكَ لِأَنِّي ظَهَرْتُ لَكَ لِأَجْعَلَ

منكَ خادماً لي وشاهداً على هذه الرؤيا التي رأيتني فيها، وعلى غيرها من الرؤى التي سأظهر فيها لك. سأُنقِذُكَ مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ وَمِنْ سَائِرِ الشُّعُوبِ الَّتِي سَأُرْسِلُكَ إِلَيْهِمْ لِتَفْتَحَ عُيُونَهُمْ فَيَرْجِعُوا مِنَ الظُّلَامِ إِلَى النُّورِ، وَمِنْ سُلْطَانِ الشَّيْطَانِ إِلَى اللَّهِ، فَيَنَالُوا بِإِيمَانِهِمْ بِي غُفْرَانَ خَطَايَاهُمْ وَمِيراثاً مَعَ الْقَدِيسِينَ.^١

لوقا ١٩: ١٠

'فَأَبْنِ الْإِنْسَانَ جَاءَ لِيَبْحَثَ عَنِ الْهَالِكِينَ وَيُخَلِّصَهُمْ'.^١

يوحنا ٣: ١٦

'هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى وَهَبَ ابْنَهُ الْوَاحِدَ، فَلَا يَهْلِكُ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ'.^١

يوحنا ٣: ١-٨

١ 'وَكَانَ رَجُلٌ فَرِيسِيٌّ مِنْ رُؤَسَاءِ الْيَهُودِ اسْمُهُ نِيقُودِيمُوسُ. ٢ فَجَاءَ إِلَى يَسُوعَ لَيْلاً وَقَالَ لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، نَحْنُ نَعْرِفُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَكَ مُعَلِّمًا، فَلَا أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَصْنَعَ مَا تَصْنَعُهُ مِنَ الْآيَاتِ إِلَّا إِذَا كَانَ اللَّهُ مَعَهُ». ٣ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: مَا مِنْ أَحَدٍ يُمْكِنُهُ أَنْ يَرَى مَلَكُوتَ اللَّهِ إِلَّا إِذَا وُلِدَ ثَانِيَةً». ٤ فَقَالَ نِيقُودِيمُوسُ: «كَيْفَ يُولَدُ الْإِنْسَانُ وَهُوَ كَبِيرٌ فِي السَّنِّ؟ أَيْقَدِرُ أَنْ يَدْخُلَ بَطْنُ أُمِّهِ ثَانِيَةً ثُمَّ يُولَدُ؟» ٥ أَجَابَهُ يَسُوعُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: مَا مِنْ أَحَدٍ يُمْكِنُهُ أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللَّهِ إِلَّا إِذَا وُلِدَ مِنَ الْمَاءِ وَالرُّوحِ، ٦ لِأَنَّ مَوْلُودَ الْجَسَدِ يَكُونُ جَسَداً وَمَوْلُودَ الرُّوحِ يَكُونُ رُوحاً. ٧ لَا تَتَعَجَّبْ مِنْ قَوْلِي لَكَ: يَجِبُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُوَلَدُوا ثَانِيَةً. ٨ فَالزَّيْحُ تَهَبُّ حَيْثُ تَشَاءُ، فَتَسْمَعُ صَوْتَهَا وَلَا تَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ تَجِيءُ وَإِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ: هَكَذَا كُلُّ مَنْ يُولَدُ مِنَ الرُّوحِ».

ملاحظات

.....

“

الدرس الأول:

السّير في نور الإنجيل

”

الفكرة العامة 

بمجرد أن نولد من جديد (من الرّوح القدس) نتحدّ بالمسيح وتتغيّر نظرتنا إلى الحياة. إذ يؤثر الإنجيل على كيفية رؤيتنا لكلّ شيء - الله، الإنسانية، الخلاص، العبادة، العلاقات، التّسوّق، التّرفيه، العمل، الشّخصيّة... كلّ شيء!

يهدف هذا الدّرس إلى إنشاء إطار للحديث عن الإنجيل، وسيتمّ وضع إطار العمل هذا بمزيد من التّفصيل خلال الدّرسين القادمين، لذا تمّ تصميم هذا الدّرس لمساعدتنا على طرح المفاهيم والبدء في استكشاف كيفية ارتباطها بالحياة الفعلية.

محادثات حول نصّ الكتاب



سنُتحدث في هذا الدّرس عن مفهومين رئيسيين:

1. قداسة الله

2. خطيئتنا

- الى أي من الطرفين تميل أكثر حينما يتعلّق الأمر بالله: هل هو مخيف و مقصي من الصورة إلى حد ما، أم أنه إله شخصي إلى الحد الذي يجعلك لا تفكر حقًا في قداسته؟

قريب / شخصي □-----الله-----□ بعيد/مجهول

- أي من الفكرتين يمثل وجهة نظرك للنّاس: صالحين بالأساس أم سيئين بالأساس؟

صالحين بالأساس □-----البشر-----□ سيئين بالأساس

- دعونا نتأمل في مقطعين من الإنجيل يسلطان الضوء على هذين المفهومين.

● اقرأ إشعيا ٥٥: ٦- ٩

- ما هو رد فعلك الأولي على هذا المقطع؟ ما الذي يبيّنه لك؟

- ماذا يخبرنا هذا المقطع عن الله - وعن الإنسان؟

● اقرأ إرميا ١٧: ٩- ١٠

- ما هو ردّ فعلك الأولي على هذا المقطع؟ ما الذي يبيّنه لك؟

- ماذا يخبرنا هذا المقطع عن الله - وعن الإنسان؟

- يقدم لنا هذان المقطعان صورة أوليّة عن قداسة الله وخطيئتنا، ويرينا المقال التّالي كيف تمحو الأخبار السارة هذه الفجوة.

مقال الدرس الأول:

الرسم البياني للصليب

تخبرنا معظم الأديان ما يجب علينا القيام به لإرضاء الله. كما تحكم على الناس على أنهم "جيدون" أو "سيئون" بناءً على مدى حفظهم للشعائر الدينية. وتميل هذه القواعد إلى التركيز على السلوك الخارجي، كما ينتج عن عدم الالتزام بهذه القواعد شعور بالخزي والعار.

لكن، على عكس الأديان، يخبرنا الإنجيل بأننا لا نستطيع أن نخلص أنفسنا. لهذا السبب جاء يسوع لينقذنا «فهم (البشر) كلهم خطيئون وخرموا مجد الله» (رومة ٣: ٢٣). ويخبرنا الإنجيل أن الخطيئة تأتي من القلب (متى ١٥: ١٩)، وأن قوة التغيير تأتي من الله (رومة ١: ١٦).

نحن نعيش باعتبارنا مسيحيين أحياناً بنظرة محدودة للإنجيل فن تعامل معه وكأنه "الباب" ونقطة الدخول إلى ملكوت الله. لكن الإنجيل أكثر من ذلك بكثير. إنه ليس فقط الباب، بل هو كذلك الطريق الذي نحن مدعوون للتسير فيه كل يوم من أيام حياتنا المسيحية. إنه ليس فقط وسيلة لخلاصنا، بل هو وسيلة لتغييرنا أيضاً. إنه ليس مجرد طريقة للتحرر من عقوبة الخطيئة، بل فيه تحرير من قوة الخطيئة التي تريد أن تستعبدنا. «لأنه بقربان واحد جعل الذين قدسهم (التقديس) كاملين إلى الأبد (التبرير)». (عبرانيين ١٠: ١٤)

فالتبرير هو إعلان المؤمنين أبرار (أو أبرياء) إلى الأبد أمام الله من خلال بر يسوع المسيح، أما التقديس فهو النمو في القداسة (أو التقوى) من خلال عمل الروح القدس والذي يظهر في حياة المؤمن. لأن القداسة الحقيقية تظهر في تزايد محبتنا لله والآخرين.

● التبرير

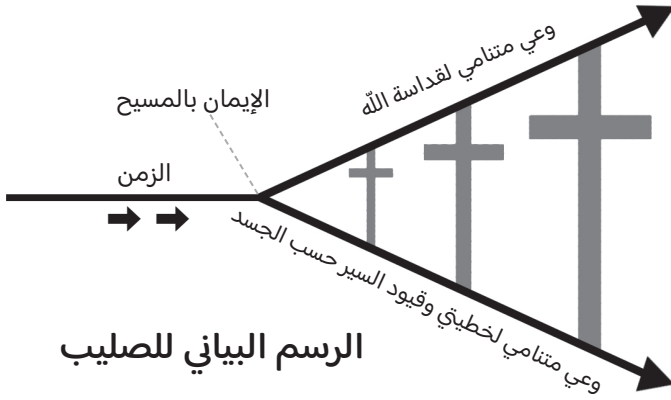
فيما يلي توضيحٌ يمكن أن يساعدنا في فهم التبرير:

تخيل أنّ لديك قطعتان من الورق، إحداهما تحمل سجل حياة يسوع، والأخرى دُونَ فيها كل ما فعلته أو فكّرت فيه طوال حياتك. معنى التبرير هو أن يأخذ يسوع سجلك معه إلى الصليب ويمنحك سجله. ففي الصليب، لم تغفر خطايانا فقط، ولكن يسوع وضع في حسابنا أيضًا سجل برّه (البديّة) «لأنّ الذي ما عَرَفَ الْخَطِيئَةَ جَعَلَهُ اللهُ خَطِيئَةً مِنْ أَجْلِنا لِنَصِيرَ بِهِ أَبْرارًا عِنْدَ اللهِ» (٢كورنثوس ٥: ٢١).

● التّقديس

ترتكز الحياة المتمحورة حول الإنجيل على عمليّة التّقديس المستمرة. في كولوسي ١: ٦، يحثّ الرسول بولس كنيسة كولوسي على التّغيير المستمر. لأنّ البشارة «أَخَذَتْ ثَمَرُ وتَنَشَّرُ... كَمَا تُثْمِرُ وتَنَشَّرُ بَيْنَكُمْ مُنْذُ سَمِعْتُمْ بِنِعْمَةِ اللهِ وَعَرَفْتُمُوهَا حَقَّ الْمَعْرِفَةِ». فالرسول بطرس يعلم أنّ عدم وجود تغيير مستمرّ في حياتنا جذوره نسيان ما فعله الله لأجلنا من خلال يسوع (٢بطرس ١: ٣-٩). إذا أردنا أن ننضج في المسيح، يجب علينا تعميق فهمنا للإنجيل وتوسيعه باعتباره وسيلة معينة من الله للتّغيير المستمرّ للمؤمن والكنيسة.

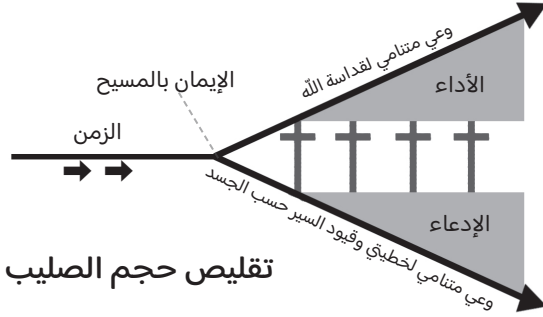
ساعد النّموذج التّالي الكثير من النّاس على التّفكير في الإنجيل وأثاره في حياتنا. ولا يذكر هذا الرّسم البياني كل ما يمكن قوله عن الإنجيل، لكنّه يمثل توضيحًا مرئيًا مفيدًا لتفسير عمل الإنجيل في حياتنا. فنقطة البداية في الحياة المسيحية (القبول) تأتي عندما يضيء فيك نور الحقّ وتدرّك الفجوة بين قداسة الله وخطيئتك وعارك. ثمّ يتبع ذلك إقرارك بحاجتك إلى المسيح ليخلصك ويوصلك إلى الأب.



عندما نقبل المسيح تكون لدينا نظرة محدودة جدًا لقداسة الله وخطيئتنا. وكلما كبرنا في حياتنا المسيحية زاد إدراكنا لقداسة الله ولجسدنا وخطيئتنا. وعندما نقرأ الكتاب المقدس ونختبر تيكيت الرّوح القدس ونعيش في شركة مع الإخوة في الجسد، يصبح عمق خطيئتنا وعظمة الله واضحين وحيويين بصفة أكبر. ليس الأمر أن الله قد أصبح أكثر قداسة أو أننا أصبحنا أكثر خطية، ولكن إدراكنا لكليهما في تزايد مستمر. نحن ندرك الله بشكل متزايد كما هو في الحقيقة (إشعيا ٥٥: ٨-٩) ونرى أنفسنا كما نحن في الواقع (إرميا ١٧: ٩-١٠).

مع توسع فهمنا لعمق خطيئتنا وقداسة الله، ينمو أيضًا شيء آخر فينا: تقديرنا ومحبتنا ليسوع، فتزداد تضحيته وبرّه وعمل النعمة الذي قام به من أجلنا جمالاً وقوة. يكبر الصليب في أعيننا ويصبح أكثر مركزية في حياتنا ونحن نبتهج بالمخلص الذي مات عليه.

لسوء الحظ، لا يعمل التقديس (النمو في القداسة) بالسلاسة التي نتوقعها، بسبب الخطيئة التي فينا. إذ تبقى لدينا نزعة لمحاولة إصلاح أنفسنا بقوتنا



الخاصة وبفعلنا هذا نحن "نقلّص عمل الصليب". ويحدث هذا عندما:

1. نتظاهر بأننا أفضل مما نحن عليه حقيقة، عندما ننكر حقيقة خطايانا وحاجتنا إلى مخلص.
2. أو بالأداء لنكسب رضى الله بالأعمال، وبفعلنا هذا لا نصدّق حقيقة قداسته الكاملة ونقلّل من حاجتنا الماسّة إلى مخلص.

إنّ "تصغير عمل الصليب" هو ما يحدث عندما نجعل الصليب أصغر من قيمته الحقيقية ونقلّل من أهميّة المسيح في حياتنا. وسنتحدث أكثر عن طرق محدّدة نقوم بها بتصغير الإنجيل في الدّرسين التاليين.

وحثّى نواجه ميولاتنا الخاطئة الرّامية إلى تقليص عمل الصليب، يجب أن نغذّي أفكارنا باستمرار بالحق الكتابي (رومة ١٢: ٢). فنحتاج أن نعرف ونرى ونتنوّق شخص الله الصّالح المقدّس، وكذلك أن نكتشف عمق انكسارنا وخطيئتنا ونعترف به ونشعر بها. وحين نعيش على هذا النحو، تفيض حياتنا بالفرح والرّجاء والمحبة. ولكن كيف يكون ذلك؟

عندما نسير في نور الإنجيل، يصبح رجاؤنا لا في صلاحنا ولا في التّوَقّع عبثاً أن الله سيغيّر مبادئه. ولكن بالأحرى نثبت في يسوع فادينا: الذي هو "برّنا وقداستنا وفداؤنا" (١كوررنثوس ١: ٣٠).

❓ أسئلة المناقشة:

1. ما هي تداعيات الاعتقاد في أنّ الإنجيل مجرد "نقطة دخول" إلى الحياة المسيحية؟
2. ما هما الشَّيْئَان اللَّذَان يجب أن ننمو فيهما عندما ننضج في الإيمان؟
3. ما هما الطَّريقتان اللَّتان "نقلّص" بهما عمل الصليب؟
4. هل تجد صعوبة في تصديق أن الله قد غفر لك وقبلك بالكامل؟ لماذا؟

⚙️ تدريب الدرس الأول:

إدانة الآخرين/ الحكم المسبق على الآخرين

- يمكن فهم الرّسم البياني للصليب بطريقة أفضل عندما نطبّقه على صراع معيّن يعاني منه النّاس بشكل عام. مثال: الحكم المسبق على الآخرين (الإدانة). هو شيء نقوم به جميعًا بطرق متعددة صغيرة كانت أو كبيرة.
- تبادلوا في مجموعة الأفكار حول بعض الطرق المحدّدة التي تدينون بها الأشخاص. ستساعدك الأسئلة أدناه على رؤية العلاقة بين إدانة الآخرين ونظرتك للإنجيل.

عادة كيف نحكم مسبقاً الآخرين (ندينهم)؟ (مثال: من خلال المظهر والسلوك)

1. ما هي بعض الأشياء التي نفعلها عندما نحكم على الآخرين (ندينهم)؟ (على سبيل المثال: نفرز أنفسنا، ننتقد)
2. لماذا نحكم على الآخرين (ندينهم)؟ ماذا نريخ من فعل ذلك؟
3. كيف تعكس هذه الأسباب نظرة صغيرة عن قداسة الله؟
4. كيف تعكس هذه الأسباب نظرة صغيرة لخطيئتنا؟

- الآن، فكر في شخص معين في حياتك غالبًا ما تحكم عليه.
1. كيف ستؤثر نظرة أكبر لقداسة الله على تلك العلاقة؟
2. كيف ستؤثر نظرة أعمق لخطيئتك على تلك العلاقة؟
3. خذ وقتًا للصلاة من أجل هذه العلاقة واطلب من الله أن يمنحك محبة لهذا الشخص.

الخلاصة



خصص وقتًا لمناقشة أي أسئلة متبقية وشارك انطباعاتك على الدرس وما تعلمته. اقرأ تقييم اللسان. اختتم بالصلاة.

للمزيد من التفكير



1. بعد انتهاء وقت المجموعة، راجع الدرس لوحده.
2. اكتب إجاباتك على الأسئلة في دفترك الخاص.
3. اقرأ مقاطع الكتاب المقدس في سياقاتها.
4. حدد مقطعًا من الكتاب المقدس لحفظه ومشاركته مع مجموعتك في الحصة التالية.
5. في الأسبوع القادم، قم بتطبيق تقييم اللسان وكن مستعدًا لمشاركة هذه التجربة مع المجموعة في المرة المقبلة.

تقييم اللسان

تم تصميم هذا التدريب خصيصًا لأولئك منا الذين نجد صعوبة في رؤية خطايانا.

لمدة أسبوع:

لا تفعل ما يلي:

1. لا تقم بالتميمة أو القدح (الاعتراف بخطايا شخص آخر أو الإضرار بسمعة شخص ما).
2. لا تشكو من أي شيء. لا تتذمر.
3. لا تختلق الأعذار ولا تلم.
4. لا تدافع عن نفسك.
5. لا تفتخر بأي شيء.

بل افعل هذا:

1. تحدّث عن الآخرين بشكل جيد فقط.
2. أشكر الله على خطّته لحياتك.
3. اعترف عندما تكون مخطئًا أو ترتكب خطيئة.
4. تحدث بكلمات مشجعة ولطيفة مع الآخرين.
5. تفاخر بضعفك (٢ كو ١٢: ٩).



الآيات الكتابية



الدرس الأول

اشعيا ٦:٥٥-٩

٦ اُطْلُبُوا الرَّبَّ مَا دَامَ يَوْجَدُ، اُدْعُوهُ مَا دَامَ قَرِيبًا. ٧ إِنْ تَخَلَّى الشَّرِيرُ عَنْ طَرِيقِهِ وَفَاعَلَ الْإِثْمَ عَنْ أَفْكَارِهِ، ٨ وَتَابَ إِلَى الرَّبِّ فَبَرَحْمَتِهِ، وَإِلَى إِلَهِنَا فَبِعُفْوِهِ. ٩ لَا أَفْكَارِي أَفْكَارَكُمْ يَقُولُ الرَّبُّ، وَلَا طُرُقَكُمْ طُرُقِي. كَمَا عَلَتِ السَّمَاوَاتُ عَنِ الْأَرْضِ، عَلَتَ عَنْ طُرُقِكُمْ طُرُقِي، وَأَفْكَارِي عَلَتَ عَنْ أَفْكَارِكُمْ.

ارمياء ١٧:٩-١٠

٩ الْقَلْبُ أَخَذَ الْأَشْيَاءَ وَأَخْبَثُهَا فَمَنْ يَعْرِفُهُ؟ ١٠ أَنَا الرَّبُّ أَفَحَصَ نِيَّاتِ الْقُلُوبِ وَأَمْتَحَنُ مَشَاعِرَ الْبَشَرِ، فَأُجَازِي الْإِنْسَانَ بِحَسَبِ طُرُقِهِ، بِحَسَبِ ثَمَرَةِ أَعْمَالِهِ.

رومه ٣:٢٣

'فَهُمْ كُلُّهُمْ خَطَنُوا وَحَرَمُوا مَجْدَ اللَّهِ.'

متى ١٩:١٥

'لَئِنْ مَنِ الْقَلْبُ تَخَرَّجَ الْأَفْكَارُ الشَّرِيرَةُ: الْقَتْلُ وَالزَّنى وَالْفِسْقُ وَالسَّرَقَةُ وَشَهَادَةُ الزَّوْرِ وَالتَّمِيمَةُ،'

رومه ١:١٦

'وَأَنَا لَا أَسْتَحْيِ بِإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ، فَهُوَ قُدْرَةُ اللَّهِ لِخَلَاصِ كُلِّ مَنْ آمَنَ، لِلْيَهُودِيِّ أَوَّلًا ثُمَّ لِلْيُونَانِيِّ،'

عبرانيين ١٠:١٤

'لأنَّه بِقُرْبَانٍ وَاحِدٍ جَعَلَ الَّذِينَ قَدَّسَهُمْ كَامِلِينَ إِلَى الْأَبَدِ.'

بطرس ١:٣-٩

٣ وَهَبْتُ لَنَا قُدْرَتَهُ الْإِلَهِيَّةَ كُلَّ مَا هُوَ لِلْحَيَاةِ وَالتَّقْوَى بِفَضْلِ مَعْرِفَةِ الَّذِي دَعَانَا بِمَجْدِهِ وَعَزَّتْهُ، ٤ فَمَتَّحْنَا بِهِمَا أَثَمَّنَ الْوُعودِ وَأَعْظَمَهَا، حَتَّى تَبْتَعدُوا عَمَّا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مِنْ فُسَادِ الشَّهْوَةِ وَتَصِيرُوا شُرَكَاءَ الطَّبِيعَةِ الْإِلَهِيَّةِ. ٥ وَلِهَذَا أَبْذَلُوا جَهْدَكُمْ لَتُضْفِيفُوا الْفَضِيلَةَ إِلَى إِيمَانِكُمْ، وَالْمَعْرِفَةَ إِلَى فَضِيلَتِكُمْ، ٦ وَالْعَفَافَ إِلَى مَعْرِفَتِكُمْ، وَالضَّبَرَ إِلَى عِفَافِكُمْ، وَالتَّقْوَى إِلَى صَبْرِكُمْ، ٧ وَالْإِخَاءَ إِلَى تَقْوَاكُمْ، وَالْمَحَبَّةَ إِلَى إِخَائِكُمْ. ٨ فَإِذَا كَانَتْ فِيكُمْ هَذِهِ الْفَضَائِلُ وَكَانَتْ وَافِرَةً، جَعَلْتُكُمْ نَافِعِينَ مُثْمِرِينَ فِي مَعْرِفَةِ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ٩ وَمَنْ نَقَصَتْهُ هَذِهِ الْفَضَائِلُ كَانَ أَعْمَى قَصِيرَ النَّظَرِ، نَسِيَ أَنَّهُ تَطَهَّرَ مِنْ خَطَايَاهُ الْمَاضِيَةِ.

أعمال الرسل ١٢: ١٨-١٢

١٢ فَسَافَرْتُ إِلَى دِمَشْقَ وَبِيَدِي سُلْطَةٌ وَتَفْوِيضٌ مِنْ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ. ١٣ وَفِي الطَّرِيقِ عِنْدَ الظَّهْرِ، رَأَيْتُ أَيُّهَا الْمَلِكُ نُورًا مِنَ السَّمَاءِ أَبْهَى مِنْ شُعَاعِ الشَّمْسِ يَسْطَعُ حَوْلِي وَحَوْلَ الْمُسَافِرِينَ مَعِي. ١٤ فَوَقَعْنَا كُلُّنَا إِلَى الْأَرْضِ، وَسَمِعْتُ صَوْتًا يَقُولُ لِي بِالْعِبْرِيَّةِ: شَاوُلُ! شَاوُلُ! لِمَاذَا تَضْطَهِدُنِي؟ صَعَبٌ عَلَيْكَ أَنْ تُقَاوَمَنِي. ١٥ فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتَ يَا رَبُّ؟ قَالَ الرَّبُّ: أَنَا يَسُوعُ الَّذِي تَضْطَهِدُهُ أَنْتَ. ١٦ قُمْ وَقِفْ عَلَى قَدَمَيْكَ لِأَنِّي ظَهَرْتُ لَكَ لِأَجْعَلَ مِنْكَ خَادِمًا لِي وَشَاهِدًا عَلَى هَذِهِ الرُّؤْيَا الَّتِي رَأَيْتَنِي فِيهَا، وَعَلَى غَيْرِهَا مِنَ الرُّؤْيَا الَّتِي سَاطَهَرُ فِيهَا لَكَ. ١٧ سَأُنْقِذُكَ مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ وَمِنْ سَائِرِ الشُّعُوبِ الَّتِي سَأُرْسِلُكَ إِلَيْهِمْ ١٨ لِتَفْتَحَ عُيُونَهُمْ فَيَرْجِعُوا مِنَ الظُّلَامِ إِلَى النُّورِ، وَمِنْ سُلْطَانِ الشَّيْطَانِ إِلَى اللَّهِ، فَيَنَالُوا بِإِيمَانِهِمْ بِي غُفْرَانَ خَطَايَاهُمْ وَمِيرَاثًا مَعَ الْقَدِيسِينَ.

رومه ٢: ١٢

'وَلَا تَتَشَبَّهُوا بِمَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا، بَلْ تَغَيِّرُوا بِتَجْدِيدِ عُقُولِكُمْ لِتَعْرِفُوا مَشِئَةَ اللَّهِ: مَا هُوَ صَالِحٌ، وَمَا هُوَ مَرَضِيٌّ، وَمَا هُوَ كَامِلٌ.'

١ كورنثوس ٣: ١

'وَأَمَّا أَنْتُمْ، فَبِفَضْلِهِ صِرْتُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ الَّذِي هُوَ لَنَا مِنَ اللَّهِ حِكْمَةً وَبِرًا وَقِدَاسَةً وَفِدَاءً،'

.....

“

الدرس الثاني:

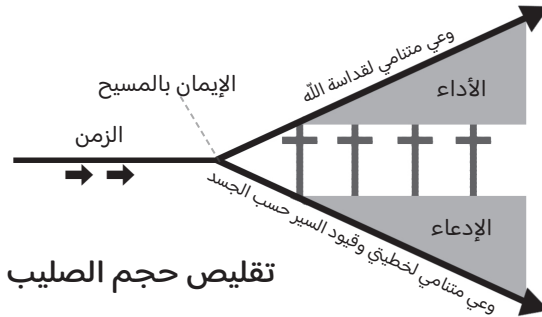
الصدق بدل الإدعاء

”

الفكرة العامة

تعرّضنا في الدرس الأول إلى نموذج يوضح معنى السير في نور الإنجيل. ونريد في هذا الأسبوع أن ننظر عن قرب إلى بعض الطرق التي نصّغر بها صورة الإنجيل ونقلّ من تأثيره في حياتنا.

في هذه الدراسة، نسمّي هذا الفعل "تقليص عمل الصليب"، أي أنّ هناك نقصاً في فهمنا أو تقديرنا أو تطبيقنا لحقيقة عمل المسيح الكفاري من أجل خطايانا.



- يحدث هذا بطريقتين رئيسيتين:

التّظاهر / الإدّعاء: "أنا لست بهذا السّوء" والأداء: "يمكنني الالتزام بمعايير الله". فموضوع هذا الدّرس هو التّظاهر / الإدّعاء، وسيكون الدّرس الثّالث حول الأداء. إذ يمنعنا كل من الإدّعاء (التّظاهر) والأداء من عيش حياة محورها الإنجيل. كما يقلّل الإدّعاء من حجم الخطيئة حيث نرسم صورة خاطئة عن أنفسنا. فنبوّن الرّوحي يتحقّق عندما نتعلّم الاعتراف بخطيئتنا بدلاً من محاولة التّستر عليها.



محادثات حول نصّ الكتاب

● اقرأ لوقا ١٨: ٩-١٤

1. ما الشخصية التي تشبهك؟ لماذا؟
2. ما الذي يعجبك/ لا يعجبك في فكرة كونك فريسيًا أو جابيًا للضرائب؟
3. لماذا يعتبر الفريسي "الشرير" في هذا المثل؟ الأشياء التي يفعلها ليست سيئة!

● اقرأ مرقس ٢: ١٣-١٧

1. لماذا انزعج الفريسيون بشدة مما يفعله يسوع؟
 2. ماذا يعني يسوع بكلمة «الأصحّاء» و«المرضى» في الآية ١٧؟
- يكشف هذان المقطعان عن ميلنا للتفكير في أنفسنا أكثر مما ينبغي.

- لننأمل الآن في حياة الرسول بولس.

● اقرأ فيلبي ٣: ٤-٩

1. كيف ينظر بولس إلى حياته السابقة حين كان شخصا متدينًا؟

2. ماذا يقدر بولس الآن؟

عندما ننظر إلى حياة الرسول بولس من خلال رسائله، نرى أنه كان لديه وعيًا متزايدًا بخطيئته.

● اقرأ المقاطع التالية حسب ترتيب تاريخ كتابتها.

□ كورنثوس الأولى ١٥ : ٩ (٥٣- ٥٥ ميلادي)

«فما أنا إلا أصغرُ الرُّسلِ، ولا أحسبُ نفسي أهلاً لأنَّ يَدْعُونِي أَحَدٌ رَسولاً لِأَنِّي أَصْطَهَدْتُ كَنيسةَ اللهِ...»

□ أفسس ٣ : ٨ (٦٢ ميلادي)

«أنا أصغرُ المؤمنينَ جميعاً أعطاني اللهُ هَذِهِ النِّعْمَةَ لِأُبَشِّرَ غَيْرَ الْيَهُودِ بِمَا فِي الْمَسِيحِ مِنْ غَنَى لا حَدَّ لَهُ...»

□ تيموثاوس الأولى ١ : ١٥ (+/- ٦٥ ميلادي)

«هَذَا الْقَوْلُ صَادِقٌ وَيَسْتَحِقُّ الْقَبُولَ التَّامَّ، وَهُوَ أَنَّ الْمَسِيحَ يَسُوعَ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ لِيُخَلِّصَ الْخاطِئِينَ، وَأَنَا أَوْلُهُمْ.»

- كيف يصف الرسول بولس نفسه في هذه المقاطع؟

- أي منحى كان يتخذ؟

إن إدراك الرسول بولس المتزايد لخطيئته هو نتيجة عمل الروح القدس المغيّر فيه. يمكن أن يكون هذا صحيحًا بالنسبة لكل واحد منا، لكن طبيعتنا الخاطئة تقاوم الاعتراف بخطايانا واحتياجنا إلى التّغيير.

- المقال التالي يشرح لنا لماذا يكمن لدينا ميول إلى الإدّعاء (التّظاهر) ويساعدنا على رؤية كيف يمكننا العيش بأكثر صدق.

مقال الدرس الثاني:

التقليص من قيمة عمل الصليب بالإدعاء (التظاهر)

- تخيل أنك تتصفح الإنترنت ذات يوم ووجدت موقعًا إلكترونيًا يعرض سجلًا لجميع أفكارك وأفعالك. ما هو شعورك عند اكتشاف هذا السجل لحياتك الخاصة المعروض للعموم؟

لدينا جميعًا نسختان من أنفسنا: الصورة التي نرسمها لمن حولنا، وكيف تبدو في الحقيقة عندما لا يرانا أحد. السبب في وجود نسختين من ذاتنا هو أننا نعتقد في أعماقنا أنه إذا عرف الناس حقيقتنا فسوف يرفضوننا، أو على الأقل يتجنبوننا. لذلك نحن نعمل بجد لتقديم صورة تنال إعجاب الناس.

لكننا خُلقنا لنُعرف كما نحن على حقيقتنا. هذا ما قصده الكاتب بقوله إن آدم وحواء «كانا عريانين ولم يخجلا» (تكوين ٢: ٢٥). لقد خلقنا من أجل صداقة شفافة وصداقة مع الله والآخرين. لكن الخطيئة دمرت ذلك. عندما عصى آدم وحواء الله، «انفتحت أعينهما فعرفا أنَّهُما عُريانان، فحاطا مِنْ وَرَقِ النَّيِّينِ وَصَنَعَا لهُمَا مَآزِرَ» (تكوين ٣: ٧). والعار هو الشعور بأنك مكشوف أمام الآخرين. هذه هي تداعيات السقوط: أصبحنا نشعر بالخزي والعار ونحاول باستمرار إخفاء خزيننا حتى لا يرانا أحد.

- إنَّ النُّمو في إدراكنا لخطيئتنا ليس أمرًا ممتعًا! إنه يعني الاعتراف -لأنفسنا وللآخرين- بأننا لسنا جيدين كما نعتقد. إنه يعني مواجهة، ليس فقط السلوك الخاطئ ظاهريًا، بل الشبكة المعقدة من المواقف والمعتقدات والسلوكيات القهرية أي تلك التي يصعب مقاومتها والتخلص منها، والتي أوجدتها الخطيئة فينا. فإذا نحن لم نعرف كيف نجد راحة في برِّ يسوع، فإن هذا الإدراك المتزايد لخطيئتنا سيصبح عبئًا ساحقًا وسنشعر بالخجل والعار. لذا فإننا نعوض ذلك بالإدعاء (أي التظاهر) بأننا أفضل مما نحن عليه بالفعل.

- يمكن أن يأخذ هذا التّظاهر عدة أشكال:

1. الكذب ("أنا لست بهذا السوء")
2. المقارنة ("أنا لست سيئاً مثل هؤلاء")
3. تقديم الأعذار ("أنا لست كذلك ؛ دعني أشرح لك ...")
4. البرّ الذاتي ("أنظر كل الأشياء الجيدة التي فعلتها")

- لتعرف ميولك بالتّديق نحو الإدعاء (التّظاهر)، اسأل نفسك هذا السّؤال:
"ما الذي أعوّل عليه لأشعر بالرّضا عن نفسي -لأشعر بالقيمة أو القبول؟"
غالبًا ما تكشف إجابتك عن هذا السّؤال شيئاً (إلى جانب يسوع) تجد فيه
البرّ. هذه الأشياء ليست سيئة في حد ذاتها، ولكن عندما لا نكون متجذّرين
بقوة في الإنجيل، فإنّها تصبح مصادر خاطئة للبرّ نستخدمها لبناء سمعتنا
وتجعلنا نشعر بأننا أفضل من الآخرين.

- إليك بعض الأمثلة عن مصادر البرّ الذاتي:

برّ ذاتي مصدره الوظيفة: سيكافئني الله لأنني أعمل بجد، أنا لست
مثل الآخرين المتكاسلين.

برّ ذاتي مصدره الأسرة: لأنني أضع عائلتي في المقام الأوّل وأعتني
بكل من أسرتي وعائلتي الممتدة على حساب راحتي (تضحية)، فأنا أكثر
تقوى من الآخرين الذين لا يفكرون إلا في أنفسهم.

برّ ذاتي ناموسي (مصدره الشريعة): أنا لا أشرب الخمر ولا أدخّن
ولا أغيب عن الكنيسة، أمّا الآخرون لا يتبعون شريعة الله مثلي.

برّ ذاتي مصدره الخدمة: أنا أفعل الخير وأخدم الآخرين في الكنيسة،
أنا واعظ/ مسؤول عن التّعليم (المنصب)، أنا مضياف. لا يقوم الآخرون
بنصيبتهم من الخدمة مثلي.

بر ذاتي مصدره اللاهوت: أنا أدرس لمعرفة الكتاب المقدس جيّدًا وأدرك التّعاليم الجيّدة والسّيئة، لذلك يجب على الآخرين احترام رأيي ومزيد الدّراسة ليصبحوا مثلي.

بر ذاتي مصدره المظهر الخارجي: أنا أبدو دائمًا بأفضل ما لديّ في كل مناسبة. يجب أن يهتمّ الآخرون بمظهرهم بشكل أفضل.

بر ذاتي مصدره الثقافة: أنا أفضل تعليمًا وثقافة من الآخرين مما يجعلني متفوّقًا بلا شك.

بر ذاتي مصدره أعمال الرّحمة: انا اهتمّ بالفقراء والمحرومين بالطريقة التي ينبغي للجميع أن يتبعها، وإذا لم أفعل أنا ذلك فلن يفعله أحد!

بر ذاتي مصدره لعب دور الضحية: أنا أعاني من مواقف صعبة/ معاملة سيئة باستمرار ولا أعوّض. لقد ضحيت كثيرًا في حياتي، حتى من أجل الإنجيل، وهو ما يجعلني مؤمنًا أفضل.

هذه فقط أمثلة قليلة عن أنواع البرّ الدّاتي، وربّما يمكنك التّفكير في أمثلة أخرى. فكّر في أيّ شيء يمنحك إحساسًا بأنك "جيد بما فيه الكفاية" أو أفضل من الآخرين. فمصادر البرّ العملي تفصلنا عن قوّة الإنجيل المحررة وتسمح لنا بإيجاد البرّ فيما نفعله بدلاً من أن نواجه بصدق عمق خطايانا وانكسارنا. وبالإضافة إلى ذلك، فإنّ كلّ من مصادر البرّ هذه هي أيضًا طرق للحكم على الآخرين واستبعادهم! فنحن نستخدمها لرفع مكانتنا وإدانة أولئك الذين ليسوا "أبرار" مثلنا.

❓ أسئلة المناقشة:

1. نريد جميعًا أن نشعر بالرّضا عن أنفسنا وأن نُقبل من قبل الآخرين. فما الذي تعتمد عليه لتشعر بالقبول وتجعل الآخرين يحبّونك؟
2. بالنّظر إلى أنواع البرّ الدّاتي، أيّ منها أميل إليها أكثر؟ لماذا؟

وكيف يظهر ذلك في علاقتي مع الآخرين؟

3. ما هي الصورة (أو الصور) التي أسوقها عن نفسي للآخرين؟
ما مدى صحة هذه الصورة مقارنة مع ذاتي الحقيقية؟ (فكر: ما الذي أحاول إخفاءه؟ ما الأشياء التي قد تجعلني أشعر بالخجل إذا عرفها الناس عني؟)

4. ماذا احتاج لأعيش بصدق أكبر أمام الله والآخرين؟

تدريب الدرس الثاني:

ست طرق نقل بها حجم الخطيئة

- في بعض الأحيان يكون من الصعب تحديد الطرق التي نستخدمها لإيجاد أعذار لخطايانا والتقليل من حجمها.
- انظر الخط السفلي من الرسم البياني للصليب.
 - ألق نظرة على هذه الطرق الست لتقليل حجم الخطيئة.
 - اقرأوا الأوصاف معاً بطريقة جماعية.

1. الدفاع

- أجد صعوبة في تلقي ملاحظات حول خطأ أو ضعف أو خطيئة.
- فعندما يحاول الناس (على سبيل المثال، والدي ومعلمي وزملاء العمل وأصدقائي) التحدث معي عن هذه الأمور، فإنني أميل إلى:
- إيجاد تفسير لما حدث،
 - مقارنة نفسي بشخص يتصرف بشكل أسوأ مني و/أو إيجاد أعذار لقراراتي.
 - أبرر قراراتتي.

ونتيجة لذلك ، غالبًا ما لا "أسمع" حقًا ما يحاولون إخباري به.

2. التزييف

أحاول الحفاظ على مظهر لائق لتجميل صورتي أمام الآخرين، فمعظم ما أقوله أو أفعله مدفوع برغبة أن يحمل الآخرون عني أفكاراً جيدة. ونتيجة لذلك، لا يعرف الكثير من الناس حقيقتي (وقد لا أعرفها أنا أيضاً).

3. التستر

أحاول التستر قدر الإمكان على حياتي، وخاصة "الأشياء السيئة" فيها. ويختلف هذا عن الظاهر، حيث أن هدف التزييف هو إثارة الإعجاب في حين يتعلّق التستر بالعار أكثر.

"لا أعتقد أن الناس سيقبلونني أو يحبّونني إذا عرفوا حقيقتي"

4. المبالغة

غالبًا ما أضيف تفاصيلاً لجعل حياتي تبدو أفضل ممّا هي عليه، أو لإظهار أنني أفضل من الآخرين بطريقة ما. حتى أنني أبالغ في سرد المواقف الصعبة التي أتعرض لها في حياتي للحصول على تعاطف الآخرين والحفاظ على الانطباع بأنني شخص رائع.

5. إلقاء اللوم

أنا سريع في إلقاء اللوم على الآخرين بسبب ظروفهم أو أفعالي. أجد صعوبة في التّحكّم بأيّ شيء سيّء قمت به أو الإعراف بمسؤوليتي في النزاع. وأحيانًا يكون ذلك لأنني لا أعتقد حقًا أنّ أي شيء هو خطئي (الكبرياء) وأحيانًا لأنني لا أريد أن يتمّ رفضي من الآخرين (الخوف).

6. التّجاهل

أميل إلى تجاهل الأشياء السيئة التي أفعلها أو الأشياء السيئة التي حدثت لي. ونتيجة لذلك، لا أتعامل مع العادات غير الصحية ومشاكل

العلاقات والظروف الصعبة. ثم يتراكم كل شيء إلى النقطة التي أشعر فيها بالارتباك.

❓ أسئلة المناقشة:

- أي من هذه الأشياء تفعل في أغلب الأحيان؟
- شارك بمثال حديث عن وقت قمت فيه بتقليل حجم خطيئتك أو تبريرها بإحدى هذه الطرق.
- فكّر الآن فيما سيحدث إذا تعرفت على خطيئتك بدلاً من التستر عليها. وماذا يمكن أن تنال من يسوع؟ (الغفران، الشفاء، النمو، إلخ)

✉ تلخيص الدرس الثاني:

- لكي نعيش بصدق، يجب علينا أن نتمسك بهذه الحقائق:
- نحن خطاة أكثر مما نتوقع.
- دفع يسوع الثمن الكامل لخطايانا.
- ألبسنا يسوع برّه وغطّى عارنا، لذلك لم يعد علينا أن نختبئ وننتظر بأننا أفضل مما نحن عليه حقاً.
- محبة الله أعظم مما نتخيّله!
- عندما نعتمد أكثر على يسوع، نتظاهر أقل وتصبح مكانة الصليب أكبر في حياتنا.

🎯 الخلاصة

خصّص وقتاً لمناقشة أي أسئلة متبقية وشارك انطباعك عن الدرس وما تعلمته. في الدرس التالي سوف نتحدث عن هويتنا الحقيقية. اختتم بالصلاة.

للمزيد من التفكير 🔍

- بعد انتهاء وقت المجموعة، راجع الدرس لوحده.
- اكتب إجاباتك على الأسئلة في دفترك الخاص.
- اقرأ مقاطع الكتاب المقدس في سياقاتها.
- حدد مقطعاً من الكتاب المقدس لحفظه ومشاركته مع مجموعتك في الحصة التالية.
- اقرأ وتأمل في فيلبي ٣: ١ - ١٦.





الآيات الكتابية



الدرس الثاني

لوقا ١٨: ٩-١٤

٩ وقالَ هذا المثلَ لِقَوْمٍ كانوا على ثَقَّةٍ بأنَّهم صالِحونَ، ويَحْتَقِرُونَ الآخرينَ: ١٠ «صَعِدَ رَجُلَانِ إِلَى الْهَيْكَلِ لِيُصَلِّيَا، واحِدٌ فَرِيسِيٌّ والآخرُ مِنْ جُبَاةِ الصُّرَائِبِ. ١١ فَوَقَفَ الْفَرِيسِيُّ يُصَلِّي فِي نَفْسِهِ فيقولُ: شُكْرًا لَكَ يَا اللهُ، فما أنا مثْلُ سائرِ النَّاسِ الطامعينِ الظالمينَ الزَّناةِ، ولا مثْلُ هذا الجايي! ١٢ فأنا أصومُ في الأسبوعِ مَرَّتَيْنِ، وأوفي عُشْرَ دخلي كُلِّهِ. ١٣ وأما الجايي، فَوَقَفَ بَعِيدًا لا يَجْزُو أَنْ يَرْفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ، بل كانَ يَدُقُّ على صَدْرِهِ ويقولُ: أَرْحَمْنِي يَا اللهُ، أنا الخاطيُّ! ١٤ أقولُ لكم: هذا الجايي، لا ذاكَ الْفَرِيسِيُّ، نَزَلَ إِلَى بَيْتِهِ مَقْبُولًا عِنْدَ اللهِ. فَمَنْ يَرْفَعُ نَفْسَهُ يَنْخَفِضُ، وَمَنْ يَخْفِضُ نَفْسَهُ يَرْتَفِعُ».

مرقس ٢: ١٣-١٧

١٣ وَرَجَعَ يَسُوعُ إِلَى شاطئِ بحرِ الجليلِ. وجاءَهُ جُمُهورٌ مِنَ النَّاسِ فَأَخَذَ يُعَلِّمُهُمْ. ١٤ وَبَيْنَمَا هُوَ سائرٌ رَأَى لَؤِيَّ بْنَ حَلْفَى جالسًا فِي بَيْتِ الْجَبَايَةِ. فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «اتَّبِعْنِي!» فَقَامَ وَتَبِعَهُ.

وكانَ يَسُوعُ يَأْكُلُ فِي بَيْتِ لَؤِيٍّ، فَجَلَسَ مَعَهُ وَمَعَ تلاميذهِ كثيرونَ مِنَ الَّذِينَ تَبِعُوهُ مِنْ جُبَاةِ الصُّرَائِبِ والخابِثينَ. ١٦ فلَمَّا رَأَى بَعْضُ مُعَلِّمي الشَّرِيعَةِ مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ أَنَّهُ يَأْكُلُ مَعَ جُبَاةِ الصُّرَائِبِ والخابِثينَ، قالوا لتلاميذهِ: «ما بالُهُ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ مَعَ جُبَاةِ الصُّرَائِبِ والخابِثينَ!» ١٧ فَسَمِعَ يَسُوعُ كلامَهُمْ، فَقَالَ لَهُمْ: «لا يَحْتَاجُ الْأَصْحَاءُ إِلَى طَبِيبٍ، بلِ الْمَرَضِيِّ. ما جِئْتُ لأَدْعُو الصَّالِحِينَ، بلِ الْخاطِئِينَ».

فيلبي ٣: ٤ ب - ٩

فإنَّ ظَنِّي غَيْرِي أَنْ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَعْتَمِدَ على أُمُورِ الجَسَدِ، فأنا أَحَقُّ مِنْهُ لَأَنِّي مَخْتُونٌ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ لِمَوْلَدِي، وَأنا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، مِنْ عَشِيرَةِ بَنِيامينَ، عِبْرَانِيٌّ مِنَ الْعِبْرَانِيِّينَ. أَمَا فِي الشَّرِيعَةِ فَأنا فَرِيسِيٌّ، ٦ وفي الْغَيْرَةِ فَأنا مُضْطَهَّدُ الْكَنِيسَةِ، وفي التَّقْوَى حَسَبَ

الشريعة فأنا بلا لوم. ٧ ولكن ما كان لي من ربح، حَسَبْتُ خَسَارَةً مِنْ أَجْلِ الْمَسِيحِ، ٨ بَلْ أَحْسَبُ كُلَّ شَيْءٍ خَسَارَةً مِنْ أَجْلِ الرَّبِّحِ الْأَعْظَمِ، وَهُوَ مَعْرِفَةُ الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّي. مِنْ أَجْلِهِ خَسَرْتُ كُلَّ شَيْءٍ وَحَسَبْتُ كُلَّ شَيْءٍ نَفَايَةً لِأَرْبَحَ الْمَسِيحَ ٩ وَأَكُونَ فِيهِ، فَلَا أَتَبَرَّرُ بِالشَّرِيعَةِ، بَلْ بِالْإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ، وَهُوَ التَّبَرِيرُ الَّذِي يَمْنَحُهُ اللَّهُ عَلَى أَسَاسِ الْإِيمَانِ.

١ كورنثوس ٩: ٩

'فما أنا إلا أصْغَرُ الرُّسُلِ، ولا أَحْسَبُ نَفْسِي أَهْلًا لِأَنْ يَدْعُوَنِي أَحَدٌ رَسُولًا لِأَنِّي اضْطَهَدْتُ كَنِيسَةَ اللَّهِ،'

افسس ٣: ٨

'أنا أصْغَرُ الْمُؤْمِنِينَ جَمِيعًا أَعْطَانِي اللَّهُ هَذِهِ النِّعْمَةَ لِأُبَشِّرَ غَيْرَ الْيَهُودِ بِمَا فِي الْمَسِيحِ مِنْ غَنَى لا حَدَّ لَهُ،'

١ تيموثاوس ١: ١٥

'هَذَا الْقَوْلُ صَادِقٌ وَيَسْتَحِقُّ الْقَبُولَ التَّامَّ، وَهُوَ أَنَّ الْمَسِيحَ يَسُوعَ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ لِيُخَلِّصَ الْخَاطِئِينَ، وَأَنَا أَوَّلُهُمْ.'

تكوين ٢: ٢٥

'وَكَانَ آدَمُ وَامْرَأَتُهُ كِلَاهُمَا عُرْيَانَيْنِ، وَهُمَا لَا يَخْجَلَانِ.'

تكوين ٣: ٧

'فَانْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا فَعَرَفَا أَنَّهُمَا عُرْيَانَانِ، فَخَاطَا مِنْ وَرَقِ التِّينِ وَصَنَعَا لُهُمَا مَآزِرَ.'

ملاحظات

.....

“

الدرس الثالث:

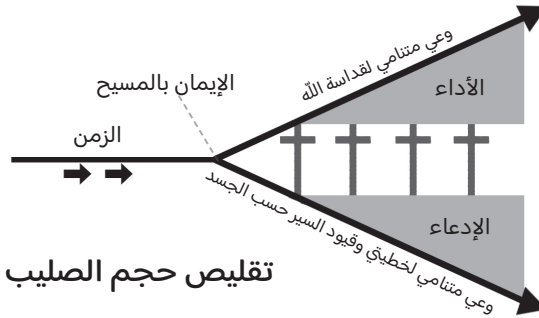
الثقة بدل الأداء/الإنجازات

”

الفكرة العامة



كثيرًا ما نحاول أن نحقق برّنا سواءً بالتّظاهر (الإدعاء) أو بالأداء (الإنجازات). فعندما نتظاهر، نجعل أنفسنا أفضل مما نحن عليه في الحقيقة. أو قد نحاول كسب قبول الله بإنجازاتنا كما هو الحال في الأداء. والتظاهر والأداء كلاهما محاولات فاشلة لتأمين برّنا وهويتنا بعيدًا عن المسيح.



في هذا الدرس، سوف نتحدث عن كيفية "تقليص عمل الصليب" بالاعتماد على مجهوداتنا الخاصة لكسب محبة الله (الأداء) بدلاً من الاعتماد على عمل يسوع المسيح من أجلنا. وسوف ننظر على وجه التحديد إلى عطايا البرّ المجاني^{١٩} والتّبني في عائلة الله.



محادثات حول نصّ الكتاب

□ عندما تتخيل نوع الشّخص الذي تريد أن تكونه روحياً، ماذا ترى؟
بمعنى آخر، كيف تريد أن تنمو روحياً؟

سوف نقرأ مقطعاً حول كيف نكون "مثمرين وفعّالين في إيماننا".

● اقرأ بطرس ١: ٣- ٤

- ماذا أعطانا الله؟

● اقرأ الآيات ٥- ٨

- هل ترى هذه الصفات تزداد فيك؟

- لماذا يصعب أحياناً أن تنمو روحياً؟

- ما هي التّحديات التي تواجهها عندما يتعلق الأمر بفعل الأشياء التي يسردها الرسول بطرس في هذا المقطع؟

- ما الذي يمنعك أن تصبح الشّخص الذي تريد أن تكونه؟

- خذ بضع دقائق لمناقشة هذه الأسئلة.

□ يحدد بطرس الرسول السّبب الكامن وراء عدم نمو هذه الصّفات فينا.

● اقرأ الآية ٩

- ماذا يجب أن نتذكر إذا أردنا أن تكبر فينا ثمار الروح؟

نحن عرضة لنسيان الإنجيل! سيساعدنا المقال التّالي في معرفة كيف ينمو إيماننا.

مقال الدرس الثالث:

الإيمان الفعلي بالإنجيل

في أصل الواقع البشري، هناك صراع من أجل الاستقامة والهوية. فنحن نتوق إلى الشعور بالقبول والاستحسان والأمان والأهمية -لأن الله صممنا لنجد هذه الأشياء فيه. لكن الخطيئة فصلتنا عن الله وخلقت فينا إحساسًا عميقًا بالغربة.

وبسبب الفجوة العميقة بيننا وبين الله، لا نستطيع أبدًا أن نكون جيدين بما يكفي لنكون بالقرب منه، على الرغم من أننا نتوق إلى ذلك. لهذا جاء يسوع! «فالمسيح نفسه مات مرةً واحدةً من أجل الخطايا. مات وهو البار من أجل الأشرار ليُقَرَّبَكُم إلى الله. مات في الجسد، ولكن الله أحياه في الروح» ١بطرس (٣: ١٨).

وقد كتب بولس متحدًا عن اليهود في أيامه قائلاً: «لأنهم جهلوا كيف يُبَرِّرُ اللهُ الْبَشَرَ وَسَعَوْا إِلَى الْبِرِّ عَلَى طَرِيقَتِهِمْ، فَمَا خَصَّعُوا لِطَرِيقَةِ اللهِ فِي الْبِرِّ» رومة (١٠: ٣).

فالتَّظَاهِر (الإدعاء) والأداء (الإنجازات) طريقتان نحاول أن نثبت بهما برنا. وفي درسنا السابق قد تناولنا التَّظَاهِر (الإدعاء)، أما في هذا الدرس فسنركِّز على الأداء (الجزء العلوي من الرسم البياني للصليب).

لنكتشف ميولنا نحو الأداء، لنتوقف مؤقتًا ونجيب على هذا السؤال: عندما يفكر الله فيك الآن، ما هي النظرة التي على وجهه؟ هل تتخيل أن الله مُحِبٌّ؟ غاضب؟ غير مبالي؟ هل يقول وجهه "تمالك نفسك!" أو "اه، لو كنت تستطيع فعل المزيد من أجلي!" إذا كنت تتخيل الله بأي شكل سوى أنه راضٍ عنك، فقد وقعت في عقلية الإنجاز والأداء لنيل رضى الله. حقيقة الإنجيل هي أن الله راضٍ جدًا عنك في المسيح.

في الواقع، بناءً على عمل يسوع، تبنانا الله وأصبحنا أبناءً وبناتاً له. «فَمَا أَنْتَ بَعْدَ الْآنَ عَبْدٌ، بَلْ أَبْنٌ، وَإِذَا كُنْتَ أَبْنًا فَأَنْتَ وَارِثٌ بِفَضْلِ اللَّهِ» رسالة غلاطية (٤: ٧).

وعندما نفشل في تجذير هويتنا في عمل المسيح يسوع من أجلنا، فإننا ننزل إلى المسيحية القائمة على الأداء والإنجازات. ويخيل إلينا أننا إذا كنا "مسيحيين أفضل"، فإن الله سيقبلنا بالتّمام. والعيش بهذه الطريقة يستنزف الفرح والبهجة منا (نحن أتباع يسوع)، مما يجعلنا نسرع في طاعة بلا روح وبلا فرح، وتصبح نظرتنا للصليب صغيرة جداً.

إنّ المسيحية التي يحرّكها الأداء هي في الواقع تقليص لقداسة الله. والتّفكير في أنه يمكننا إقناع الله بـ "حياتنا المستقيمة" يظهر أننا قد قلّنا من معاييرهِ إلى ما دون ما هي عليه بالفعل. فبدلاً من الشّعور بالرهبة من المقياس اللّامتناهي لكماله المقدّس، فنفقّع أنفسنا أنه إذا حاولنا بجهد كافٍ، يمكننا أن نربح محبة الله وقبوله.

وحَتَّى نعيش إختباراً روحياً عميق حقاً، يجب أن تصبح نفوسنا متجذّرة بعمق في حقيقة الإنجيل حتى نربط برّنا وهويتنا بالمسيح يسوع وليس فيما نفعله أو نحاول أن نكونه. إذ يجب أن تصبح وعود الإنجيل بنيل بر الله في المسيح والتّبني مركزية في تفكيرنا وحياتنا.

● البر القائم على عمل المسيح (البر المجاني)

البرّ القائم على عمل المسيح هو الحقيقة الكتابيّة أن الله لم يغفر خطايانا فحسب، بل نسب لنا أيضاً بر المسيح بالمجان.

تتحدّث رسالة رومية ٣ عن بر الله الذي يأتي إلينا من خلال الإيمان: «ولكن الآن قد عُرف بر من الله، بدون الناموس، والذي يشهد به الناموس والأنبياء. هذا البر من الله يأتي من خلال الإيمان بيسوع المسيح لجميع الذين يؤمنون»

(رومة ٣: ٢١-٢٢) «ولكن الآن ظهر كيف يُبَرِّرُ اللهُ الْبَشَرَ مِنْ دُونِ الشَّرِيعَةِ، كما تَشْهَدُ لَهُ الشَّرِيعَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ. فَهُوَ يُبَرِّرُهُمْ بِالْإِيمَانِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ: وَلَا فَرْقَ بَيْنَ الْبَشَرِ.»

- كتب مارتن لوثر عن هذا البر:

تطلق عليه عبارة «البرَّ المجاني» لأننا لسنا مضطرين إلى العمل من أجله.... نحن لا نعمل من أجل البرِّ، لكننا ننال البرَّ بالإيمان. هذا البرَّ المجاني هو لغز لا يستطيع فهمه أي شخص لا يعرف يسوع .

فإذا نشأت في بيئة تعتبر الله إلهاً بعيداً يصعب إرضاءه وليس لديك أبداً ضمان أن أعمالك سترضيه، فقد يكون من الصعب تبني فكرة عطية البر المجاني. لكنك لست وحدك.

والشخص الذي يبتعد عن البر المجاني ليس لديه خيار آخر سوى أن يعيش بالبر القائم على الأعمال. إذا كان لا يعتمد على عمل المسيح ، فعليه أن يعتمد على عمله الخاص. لذلك يجب علينا أن نعلم ونكرّر باستمرار حقيقة هذا البر المجاني أو «برَّ الإيمان» حتى يستمرّ المؤمنون في التمسك به وعدم الخلط بينه وبين «برَّ الأعمال».

- لمحاربة ميلنا إلى تصغير رسالة الإنجيل من خلال الاعتماد على أدائنا الخاص:

□ يجب أن نتوب باستمرار عن مصادر البرِّ الكاذبة (مثل تلك التي نظرنا إليها في الدرس الثاني) وأن نركز بالإنجيل لأنفسنا ، وخاصة حقيقة البرَّ المجاني.

□ يجب أن نتمسك بوعد الإنجيل بأن الله مسرور بنا (فرح بنا، ليس فقط راض عنا!) لأنّه مسرور بيسوع. عندما نتبنى الإنجيل بهذه الطريقة، فإن رؤية خطايانا ليست مخيفة أو محرجة لأننا لم تعد تمثّلنا! برّنا في المسيح.

«لأنّ الذي ما عَرَفَ الْخَطِيئَةَ (يسوع) جعلَهُ اللهُ خَطِيئَةً مِنْ أَجْلِنا لِنَصِيرَ بِهِ أَبْرارًا عِنْدَ اللهِ». (٢ كورنثوس ٥: ٢١).

● التَّبَنِّي

عندما نؤمن بيسوع المسيح فإننا نأخذ هوية جديدة كأولاد الله المحبوبين. لا نعود بعد عبيدًا للشريعة (الناموس) أو أيتامًا بلا أبوين؛ بل أبناء بالتبني في عائلة الله.

يُفهم التبني بشكل مختلف حول العالم، وفي بعض البلدان، لا يتمتع الأطفال المتبنين بنفس حقوق الأطفال الطبيعيين. يخبرنا الكتاب المقدس أن الله يرحب بنا في عائلته كأبناء وبنات له بفضل اتحادنا بيسوع. جزء من عمل الروح القدس هو تأكيد هذا التبني فينا.

رومة ٨: ١٤ - ١٧

«وَالَّذِينَ يَقَوِّدُهُمْ رُوحُ اللَّهِ هُمْ جَمِيعًا أَبْنَاءُ اللَّهِ، لِأَنَّ الرُّوحَ الَّذِي نَلْتَمُوهُ لَا يَسْتَعْبِدُكُمْ وَيَرُدُّكُمْ إِلَى الْخَوْفِ، بَلْ يَجْعَلُكُمْ أَبْنَاءَ اللَّهِ وَبِهِ نَصْرُخُ إِلَى اللَّهِ: «أَيُّهَا الْآبُ أَبَانَا». هَذَا الرُّوحُ يَشْهَدُ مَعَ أَرْوَاحِنَا أَنَّنَا أَبْنَاءُ اللَّهِ. وَمَا دُمْنَا أَبْنَاءُ اللَّهِ، فَتَحَنُّ الْوَرَثَةُ: وَرَثَةُ اللَّهِ وَشُرَكَاءُ الْمَسِيحِ فِي الْمِيرَاثِ، نُشَارِكُهُ فِي آلَامِهِ لِنُشَارِكَهُ أَيْضًا فِي مَجْدِهِ.»

يحبنا الآب بنفس محبته ليسوع ويجعلنا ورثاء مع المسيح. لدينا مستقبل ورجاء!

ولكن مثلما نبتعد عن عطية البرّ المجاني، فإننا أيضًا عرضة لنسيان هويتنا باعتبارنا أبناء الله. نحن نعيش في الكثير من الأحيان مثل الأيتام بدلاً من أبناء وبنات لله، بدلاً من أن نطمئن في محبة الله الأبوية. فنحاول نيل رضاه من خلال الارتقاء إلى مستوى توقعاته (أو نظرتنا الخاطئة لها). نحن نسعى باستمرار لنكون "مؤمنين صالحين" ونعتقد أن الله سيقبلنا لأجل ذلك.

ولكي نقاوم نزعتنا إلى تقليص حجم رسالة الإنجيل بهذه الطريقة ، يجب علينا أن نتوب باستمرار عن عقلية اليتم الروحي وأن نركّز على هويتنا الحقيقية باعتبارنا أبناء وبنات لله. بالإيمان، يجب أن نتمسك بوعد الإنجيل بأننا أبناء الله بالتبني. لسنا بحاجة إلى عمل أي شيء لتأمين محبة الله وقبوله لنا؛ لقد أَمَنَّا لنا يسوع. عندما نتبنّى حق الإنجيل هذ، فلم يعد المعيار اللأمتناهي لقداسة الله مخيفاً أو مرعباً. إنه يقودنا إلى العبادة ، لأن يسوع أتمّه من أجلنا. لذلك، فهويتنا فيه هو.

رومة ٨: ١٤-١٧

«والَّذِينَ يَقُودُهُمُ رُوحُ اللَّهِ هُمْ جَمِيعًا أَبْنَاءُ اللَّهِ، لِأَنَّ الرُّوحَ الَّذِي نَلْتَمُوهُ لَا يَسْتَعْبِدُكُمْ وَيُرَدُّكُمْ إِلَى الْخَوْفِ، بَلْ يَجْعَلُكُمْ أَبْنَاءَ اللَّهِ وَبِهِ نَصْرُخُ إِلَى اللَّهِ: "أَيُّهَا الْآبُ أَبَانَا". هَذَا الرُّوحُ يَشْهَدُ مَعَ أَرْوَاحِنَا أَنَّنَا أَبْنَاءُ اللَّهِ. وَمَا دُمْنَا أَبْنَاءُ اللَّهِ، فَتَحْنُ الْوَرِثَةَ: وَرِثَةُ اللَّهِ وَشُرَكَاءُ الْمَسِيحِ فِي الْمِيرَاثِ، نُشَارِكُهُ فِي آلَامِهِ لِنُشَارِكُهُ أَيْضًا فِي مَجْدِهِ».

البعض منا لديه آباء لم يحبونا جيداً وكانت علاقتنا بهم غير صحيّة. لم يكن للبعض الآخر علاقة حقيقيّة مع آبائهم. كانوا بعيدين أو غائبين تماماً. ويمكن أن تجعل هذه التجارب من الصعب علينا أن نتواصل مع الله كأبينا السماوي الذي يحبنا ويهتم بنا. قد نجد صعوبة في الوثوق به والاعتقاد بأنه يحبنا محبة فائقة. ومع ذلك، يخبرنا الكتاب المقدس أننا أبناء الله وأنه لن يتخلّى عنا أبداً. فكر في والدك. عندما كنت صغيراً(ة) هل شعرت بمحبته؟ كيف تعتقد أن تجربتك مع والدك الأرضي قد أثرت على علاقتك مع ابيك السماوي؟ افحص قلبك. هل لديك شكوك غير معلن عنها بخصوص محبة الله لك؟ أخبره بها. اطلب من الله أن يشفي صورتك الخاطئة عن «الآب» ويقودك إلى الوثوق به تماماً.

عند جذور كل خطايانا الظاهرة يكمن صراع غير مرئي من أجل البرّ والهُويّة. نحن لا نتجاوز أبداً حاجتنا للإنجيل. في الواقع، يتكون السّير في نور الإنجيل من خطوتين: التّوبة والإيمان، والتّوبة والإيمان، والتّوبة والإيمان. بينما نسير على هذا النحو، سوف يتجدرّ الإنجيل بشكل أعمق في ذواتنا، وسيصبح يسوع وصلبيه "أكبر" في الواقع اليومي لحياتنا.

❓ أسئلة المناقشة:

1. ما هما نمطا الخطيئة الأساسيين (طرق "تقليص الصليب")؟
2. ما هو البرّ الذي يصفه بولس في رومة ٣: ٢١ - ٢٢؟
3. لماذا نقاوم هذه العطية؟
4. كيف ستكون حياتك مختلفة إذا كنت تعيش بالكامل على أساس البرّ المجاني (بالإيمان وحده) وليس بالأعمال؟
5. كيف ستكون حياتك مختلفة إذا كنت تؤمن حقاً أن الله يحبك بصفتك ابن(ت)ه الغالي(ة)؟
6. ما الذي يجذبك أكثر في أبوة الله؟

⚙️ تدريب الدرس الثالث:

"أيتام أم أبناء؟"

يكشف هذا التّدريب العمليّ عن طرق خاطئة وشائعة نحاول فيها تلبية احتياجاتنا بدلاً من الاعتماد على أبينا السماوي (انظر إلى جدول أيتام أم أبناء). تظهر على اليمين أعراض "روح اليتيم" تقابلها الثّمار التي تنمو عندما نتعلم:

- الطمأنينة في رعاية أبينا السّماوي المُحبّة،
- الثّقة في يسوع مصدراً لبرّنا بالكامل

□ الاعتماد على الروح القدس لتغييرنا

- خذ وقتًا للقيام بهذا التمرين بصمت. ثم شارك ما اكتشفته عن نفسك في مجموعات صغيرة أو في أزواج.

□ أولاً أثناء قراءة عمود "اليتم"، تحقق من العبارات أين تجد ميلاً قوياً في نفسك. ضع خطاً تحت الكلمات الأكثر تطابقاً معك. ثم اسأل نفسك:

1. كيف يؤثر هذا الموقف أو الشعور أو السلوك في الطريقة التي أتعامل بها مع الله والآخرين؟

2. كيف يكشف عن عدم إيمان أساسي بحقائق الإنجيل (على وجه التحديد، البرّ المجانيّ أو التّبنيّ)؟

□ ثم انظر إلى عمود "الإبن(ة)" على اليمين لترى ثمار الإيمان بالإنجيل. وتحقق من الأماكن التي تريد أن تنمو فيها أكثر من غيرها، مع وضع خط تحت الكلمات الرئيسية. ثم اسأل نفسك:

1. كيف سيغيّر هذا من الطريقة التي أتعامل بها مع الله والآخرين؟

2. كيف يمكّنني الإنجيل (على وجه التحديد، البرّ المجانيّ أو التّبنيّ) من النمو بهذه الطّريقة؟

□ اقرأ الآيات المذكورة.

الخلاصة



خصص وقتاً لمناقشة أي أسئلة متبقية وشارك انطباعاتك عن الدرس وما تعلمته. اختتم بالصلاة.

في الدرس التّالي سوف نتحدّث عن هويتنا الحقيقية.

للمزيد من التفكير

1. بعد انتهاء وقت المجموعة، راجع الدرس لوحده.
2. اكتب إجاباتك عن الأسئلة في دفترك الخاص.
3. راجع تجربتك في علاقتك بالله كأب لك وفق المراحل الثلاث التالية:
 - أ. اطلب منه أن يوضح لك ما هو الحق عن أبوة الله الذي لا تؤمن به، وما الذي الأكاذيب التي تؤمن بها عنه.
 - ب. اسأل: أبي السماوي، هل أؤمن أنك صالح لي؟ الآن، في هذا الظرف من حياتي، هل يؤمن قلبي أنك صالح وستعتني بي؟
 - ج. كيف يظهر الله لك أنه أبوك ويحبك ويهتم بك؟
4. حدد مقطعاً من الكتاب المقدس لحفظه ومشاركته مع مجموعتك في الحصّة التالية.
5. هل تعيش مثل اليتيم (العمود الأيمن) بدلاً من ابن محبوب لله؟
6. اطلب من الله أن يساعدك على العيش في نور الإنجيل (العمود الأيسر).

الأبناء و البنات	الأيام الروحيين
<p>« لن أترككم يتامى » يوحنا (١٤ : ١٨)</p> <p>«نَحْنُ نَعْرِفُ مَحَبَّةَ اللَّهِ لِنَا وَنُؤْمِنُ بِهَا.</p> <p>اللَّهُ مَحَبَّةٌ. مَنْ ثَبَّتَ فِي الْمَحَبَّةِ ثَبَّتَ فِي</p> <p>اللَّهُ وَثَبَّتَ اللَّهُ فِيهِ.»</p> <p>١ يوحنا (٤ : ١٦)</p>	<p>هَلْ وَصَلْتُ بِكُمْ الْعَبَاوَةَ إِلَى هَذَا</p> <p>الْحَدِّ ؟</p> <p>أَتُنْتَهَوْنَ بِالْجَسَدِ بَدَمًا بَدَأْتُمْ بِالرُّوحِ ؟»</p> <p>رسالة غلاطية (٣ : ٣)</p>
<p>تكبر في تفنك بأن الله أبوك السماوي.</p> <p>الصلاة جزء لا يتجزأ من يومك. تحب</p> <p>الحديث مع الله. الصلاة ملجأك الأول.</p> <p>أمثال (٨ : ١٧)؛ رومة (٨ : ١٦)</p> <p>١ يوحنا (٣ : ١)؛ رومة (٨ : ١٥)</p>	<p>غياب علاقة شخصية يومية مع الله.</p> <p>تشعر بخزي وقلق على الذات كبيرين.</p> <p>تشعر بأنك لا تستحق أن تكون في</p> <p>محضر الله. الصلاة ملاذك الأخير</p>
<p>لك ثقة تكبر كل يوم في محبة الله</p> <p>وعنايته. تتحرر من القلق مع الوقت.</p> <p>مزمور (٥٥ : ٢٢)؛ إرميا (٢٩ : ١١)؛</p> <p>متى (٦ : ٣٢)؛ فيليبي (٤ : ٦ - ٧)؛ ١</p> <p>بطرس (٥ : ٧)؛ إشعيا (٣ : ٢٦)</p>	<p>قلق بشأن الاحتياجات: العلاقات، المال،</p> <p>الصحة، إلخ. تخاف من المستقبل.</p>
<p>رغبتك هي أن يظهر الله فيك</p> <p>٢ كورنثوس (٤ : ٥ - ٧)</p>	<p>تعيش لتنجز وتنجح. تحتاج أن تظهر</p> <p>في صورة جيدة.</p>
<p>تشعر أنك محبوب وخطاياك مغفورة</p> <p>لأنك مكسو ببِرَّ المسيح</p> <p>فيلبي (٣ : ٨ - ٩)؛ ٢ كورنثوس (٥ : ٢١)</p>	<p>تحسّ بالإدانة والذنب والنجاسة (غير</p> <p>مقدّس) أمام الله والنّاس.</p>
<p>تصدّق أن أبوك السماوي راض عنك.</p> <p>تطلب إرشاده قبل أن تقول "نعم".</p>	<p>تحاول جاهداً أن ترضي الجميع. لا</p> <p>تستطيع أن تقول "لا".</p>

<p>١ يوحنا (٣: ١٦)؛ غلاطية (٢: ٢٠) مزمور (٧٣: ٢٤)؛ مزمور (٣٢: ٨)؛ أمثال (٣: ٥-٦)</p>	
<p>وديع ومتواضع القلب، قابل للتعليم. إشعيا (٥٧: ١٥)؛ مزمور (٥١: ١٧)؛ يعقوب (٤: ٦)؛ ابطرس (٥: ٥)</p>	<p>متكبر. متمرد. تقاوم السلطة.</p>
<p>تعتزف بخطاياك بكل حرية، تدرك أنك مخطئ في كثير من الأحيان. تقبل النقد لأنك تعتمد على كمال المسيح، ليس كمالك الشخصي. يعقوب (٥: ١٦)؛ فيليبي (٣: ٩)؛ مزمور (٣٢: ٥) أمثال (١: ٧؛ ١٠: ١٧؛ ٢٧: ٥؛ ٢٨: ١٣)</p>	<p>موقفك دفاعي عندما يواجهك أحدهم بخطأ أو ضعف فيك. تخاف من الإدانة.</p>
<p>لك الثقة أن الروح القدس يعمل فيك، حتى ولو كان العمل بطيئاً. تحاول جاهداً ألا تقارن نفسك بالآخرين. رومة (٨: ١١)؛ فيليبي (٢: ١٣)</p>	<p>تشعر بالفشل والهزيمة. تتفصك الثقة.</p>
<p>تعرف أن ضمانك و قيمتك في المسيح. تكرم الآخرين. أمثال (١٧: ٩)؛ يوحنا (١: ٧-٩)</p>	<p>تستعمل التميمة والنقد لتشوّه صورة الآخرين وتشعر أنك أفضل منهم.</p>
<p>قادر على المجازفة و حتى الفشل بما أن برّك مضمون في المسيح. ٢كورنثوس (٣: ٤-٥)</p>	<p>ترفض الفشل. تخشى الهزيمة والخزي.</p>

<p>لا يهيم إن كنت على حق أم لا. تقدر آراء الآخرين. تعرف أن الله يمسك بزمام الأمور</p> <p>أمثال (١٥: ١٩؛ ٢٠-١٢؛ ٢٦: ١٢)</p>	<p>متمسك بأفكارك وبرامجك ومواقفك. يجب عليك أن تكون مسيطرًا على الأوضاع والآخرين.</p>
<p>تثق بأن نعمة الله تكفيك وهي تظهر في ضعفك. تثق أن الله يجعل التجارب تعمل للخير.</p> <p>رومة (٨: ٢٨)؛ ٢كورنثوس (١٢: ٩-١٠)</p>	<p>تحاول أن تتجنب الألم والتجارب</p>
<p>محبة المسيح مصدر قوتك</p> <p>٢كورنثوس (٥: ١٤-١٥)؛ ٢تسالونيكي (٣: ٥)</p>	<p>دافعك الواجب والإلزام وليست المحبة</p>
<p>فرحك كامل بالرب وبما يوفره لك.</p> <p>مزمو (٧٣: ٢٥-٢٦)</p>	<p>تبحث عن الإشباع في المناصب والمكاسب والعلاقات</p>
<p>تعلم أنك تنتمي إلى المسيح وأنت جزء من عائلة الله، حيث الجميع محبوبون ومقبولون على حد سواء.</p> <p>غلاطية (٣: ٢٧-٢٨)</p>	<p>عطش إلى القبول ورضا الآخرين عنك. فخور بأنك تنتمي للمجموعة (الشلة).</p>
<p>يسوع هو موضوع الحديث أكثر فأكثر. مفتخر بضعفك حتى يتمجد المسيح.</p> <p>٢كورنثوس (١٠: ١٧-١٨)؛ يوحنا (٣: ٣٠)؛ مزمو (٣٤: ١-٢)؛ إرميا (٩: ٢٣-٢٤)</p>	<p>متفاخر ليلاحظ الناس إنجازاتك ويتغاضون عن إخفاقاتك.</p>
<p>مثل يسوع، تمتلك قلب خادم ومستعد لفعل أي شيء بدافع المحبة للآخرين.</p> <p>٢كورنثوس (٥: ٤)؛ فيليبي (٢: ٣-٤)</p>	<p>متكبر. ترفض القيام بالعمل الذي تعتبره دونيًا وتصارع من أجل المناصب.</p>

ثقتك في نفسك تنقص مع الوقت؛ تختار أن تعتمد أكثر فأكثر على الروح القدس. يوحنا (٥: ١٩، ٣٠)؛ فيلبي (٤: ١٣)	ثقة مفرطة بالنفس. اعتماد على الموهبة والمجهود الذاتي. تتبنى موقف "يمكنني أن أفعل ذلك بنفسى".
قلبك يفيض بالشكر. تعتمد على الروح القدس لتوجيه لسانك، تمدح الآخرين وتبنيهم وتشكرهم وتشجعهم. فيلبي (٢: ١٤)؛ كولوسي (٣: ١٦)؛ أفسس (٥: ١٩)	ميول إلى غياب الشكر، كثير التذمر والمرارة.
غير أعمى عن الخطأ، لكن تختار التركيز على ما هو جيد فيلبي (٤: ٨)	ميول إلى إظهار العيوب دائماً. روح ناقدة.
تقف بثبات في المسيح. قيمتك متأثرة من بر يسوع، وليس من بر الأعمال. فيلبي (١: ٦)؛ ٢ تيموثاوس (١: ١٢)	ميول إلى المقارنة المستمرة مع الآخرين. وهو ما يؤدي بك إلى التكبر أو الإكتئاب
أنت أكثر طاعة. لك نصرة أكبر على خطايا الجسد، ولديك وعي متزايد بخطيتك واعتماد أكبر على الروح القدس في عملية التغيير. رومة (٨: ٦-٧)؛ ١ كورنثوس (١٥: ٥٧)؛ غلاطية (٥: ١٦)	تشعر بفشل في مصارعة خطايا الجسد وتصبح لا تعبر اهتماماً لهذا النوع من الخطايا مع الوقت.
لديك الرغبة في رؤية الناس يعرفون يسوع بالطريقة التي تعرفه بها. رومة (١: ١٦)	تتنصلك الحماسة إلى الكرازة (التبشير) لأنها في الحقيقة ليست "أخبار سارة" بالنسبة لك.
تثق بالله في همومك ومخاوفك وتعيش بسلام مع ظروفك. يعقوب (١: ١٩-٢٠)؛ ١ بطرس (٥: ٦-٧)	غاضب في أغلب الأحيان على الله والظروف والآخرين.

” الآيات الكتابية “

الدرس الثالث

٢ بطرس ١: ٣-٤

٣ وَهَبَتْ لَنَا قُدْرَتُهُ الْإِلَهِيَّةُ كُلَّ مَا هُوَ لِلْحَيَاةِ وَالتَّقْوَى بِفَضْلِ مَعْرِفَةِ الَّذِي دَعَانَا
بِمَجْدِهِ وَعِزَّتِهِ، ٤ فَمَتَّحْنَا بِهِمَا أَثْمَنَ الْوُعُودِ وَأَعْظَمَهَا، حَتَّى تَبْتَغِدُوا عَمَّا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا
مِنْ فَسَادِ الشَّهْوَةِ وَتَصِيرُوا شُرَكَاءَ الطَّبِيعَةِ الْإِلَهِيَّةِ.

٢ بطرس ١: ٥-٨

٥ وَلِهَذَا أَبْذُلُوا جَهْدَكُمْ لَتُضَيِّفُوا الْفَضِيلَةَ إِلَى إِيْمَانِكُمْ، وَالْمَعْرِفَةَ إِلَى فَضِيلَتِكُمْ، ٦ وَالْعَفَافَ
إِلَى مَعْرِفَتِكُمْ، وَالصَّبْرَ إِلَى عَفَافِكُمْ، وَالتَّقْوَى إِلَى صَبْرِكُمْ، ٧ وَالْإِخَاءَ إِلَى تَقْوَاكُمْ، وَالْمَحَبَّةَ
إِلَى إِخَائِكُمْ. ٨ فَإِذَا كَانَتْ فِيكُمْ هَذِهِ الْفَضَائِلُ وَكَانَتْ وَافِرَةً، جَعَلَتْكُمْ نَافِعِينَ مُثْمِرِينَ
فِي مَعْرِفَةِ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ

٢ بطرس ١: ٩

٩ وَمَنْ نَقَصَتْهُ هَذِهِ الْفَضَائِلُ كَانَ أَعْمَى قَصِيرَ النَّظَرِ، نَسِيَ أَنَّهُ تَطَهَّرَ مِنْ خَطَايَاهُ
الْمَاضِيَةِ.

١ بطرس ٣: ١٨

١٨ فَالْمَسِيحُ نَفْسُهُ مَاتَ مَرَّةً وَاحِدَةً مِنْ أَجْلِ الْخَطَايَا. مَاتَ وَهُوَ الْبَارُّ مِنْ أَجْلِ الْأَشْرَارِ
لِيُقَرَّبَكُمْ إِلَى اللَّهِ. مَاتَ فِي الْجَسَدِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَحْيَاهُ فِي الرُّوحِ،

رومية ١٠: ٣

لَأَتَّهَمُ جَهْلَهُ كَيْفَ يُبْرِزُ اللَّهُ الْبَشَرَ وَسَعَوْا إِلَى الْبِرِّ عَلَى طَرِيقَتِهِمْ، فَمَا خَضَعُوا لِطَرِيقَةِ
اللَّهِ فِي الْبِرِّ،

غلاطية ٤: ٧

فَمَا أَنْتَ بَعْدَ الْآنَ عَبْدٌ، بَلْ أَبْنَى، وَإِذَا كُنْتَ أَبْنًا فَأَنْتَ وَارِثٌ بِفَضْلِ اللَّهِ.

رومية ٣: ٢١-٢٢

٢١ ولكن الآن ظهر كيف يُبَرِّزُ اللهُ البَشَرَ مِنْ دُونِ الشريعة، كما تَشْهَدُ لَهُ الشريعةُ
والأنبياءُ. ٢٢ فهو يُبَرِّزُهُمْ بِالْإِيمَانِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ: وَلَا فَرْقَ بَيْنَ الْبَشَرِ.

٢ كورنثوس ٥: ٢١

٢١ لِأَنَّ الَّذِي مَا عَرَفَ الْخَطِيئَةَ جَعَلَهُ اللهُ خَطِيئَةً مِنْ أَجْلِ أَنْ لِنَصِيرَ بِهِ أَبْرَارًا عِنْدَ اللهِ

رومية ٨: ١٤-١٧

١٤ وَالَّذِينَ يَقُودُهُمْ رُوحُ اللهِ هُمْ جَمِيعًا أَبْنَاءُ اللهِ، ١٥ لِأَنَّ الرُّوحَ الَّذِي نَلْتَمُوهُ لَا
يَسْتَعْبِدُكُمْ وَيَرْدُّكُمْ إِلَى الْخَوْفِ، بَلْ يَجْعَلُكُمْ أَبْنَاءَ اللهِ وَبِهِ نَصْرُحُ إِلَى اللهِ: «أَيُّهَا الْآبُ
أَبَانَا». ١٦، هَذَا الرُّوحُ يَشْهَدُ مَعَ أَرْوَاحِنَا أَنَّنَا أَبْنَاءُ اللهِ. ١٧ وَمَا دُمْنَا أَبْنَاءُ اللهِ، فَتَحْنُ
الْوَرَثَةَ: وَرَثَةُ اللهِ وَشُرَكَاءُ الْمَسِيحِ فِي الْمِيرَاثِ، نُشَارِكُهُ فِي آلامِهِ لِنُشَارِكَهُ أَيْضًا فِي مَجْدِهِ.

آيات كتابية ل "أبناء لله أم أيتام؟"

أمثال ٨: ١٧

أَحِبُّ الَّذِينَ يُحِبُّونَنِي، وَمَنْ بَكَرَ فِي طَلْبِي وَجَدَنِي

رومية ٨: ١٦

هَذَا الرُّوحُ يَشْهَدُ مَعَ أَرْوَاحِنَا أَنَّنَا أَبْنَاءُ اللهِ.

١ يوحنا ٣: ١

أَنْظُرُوا كَمْ أَحَبَّنَا الْآبُ حَتَّى نُدْعَى أَبْنَاءَ اللهِ، وَنَحْنُ بِالْحَقِيقَةِ أَبْنَاؤُهُ. إِذَا كَانَ الْعَالَمُ
لَا يَعْرِفُنَا، فَلَأَنَّهُ لَا يَعْرِفُ اللهَ.

رومية ٨: ١٥

لِأَنَّ الرُّوحَ الَّذِي نَلْتَمُوهُ لَا يَسْتَعْبِدُكُمْ وَيَرْدُّكُمْ إِلَى الْخَوْفِ، بَلْ يَجْعَلُكُمْ أَبْنَاءَ اللهِ وَبِهِ
نَصْرُحُ إِلَى اللهِ: «أَيُّهَا الْآبُ أَبَانَا».

مزمور ٥٥: ٢٣

أَلْقِ عَلَى الرَّبِّ هَمَّكَ وَهُوَ يَعُولُكَ وَلَا يَدَعُ الصَّدِيقَ يَضْطَرِبُ إِلَى الْأَبَدِ.

ارميا ٢٩: ١١

أَنَا أَعْرِفُ مَا تَوَيْتُ لَكُمْ مِنْ خَيْرٍ لَا مِنْ شَرٍّ، فَيَكُونُ لَكُمْ الْغَدُ الَّذِي تَرْجُونَ.

متى ٦: ٣٢

فهذا يطلبه الوثنيون. وأبوكم السماوي يعرف أنكم تحتاجون إلى هذا كله.

فيلبي ٤: ٦-٧

٦ لَا تَقْلَقُوا أَبَدًا، بَلْ أَطْلُبُوا حَاجَتَكُمْ مِنَ اللَّهِ بِالصَّلَاةِ وَالِابْتِهَالِ وَالْحَمْدِ، ٧ وَسَلَامِ اللَّهِ الَّذِي يَفُوقُ كُلَّ إِدْرَاكِ يَحْفَظُ قُلُوبَكُمْ وَعُقُولَكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ.

١ بطرس ٥: ٧

وَأَلْقُوا كُلَّ هَمِّكُمْ عَلَيْهِ وَهُوَ يَعْتَنِي بِكُمْ.

اشعيا ٢٦: ٣

أَنْتَ يَا رَبُّ تَحْفَظُ سَالِمًا مَنْ يَتَّبِعُ وَيَحْتَمِي بِكَ.

٢ كورنثوس ٤: ٥-٧

٥ فَتَحْنُ لَا نُبَشِّرُ بَأَنْفُسِنَا، بَلْ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبِّا، وَنَحْنُ خَدَمٌ لَكُمْ مِنْ أَجْلِ الْمَسِيحِ. ٦ وَاللَّهُ الَّذِي قَالَ: «لِيُشْرِقَ مِنَ الظُّلُمَةِ النُّورُ» هُوَ الَّذِي أَضَاءَ نُورَهُ فِي قُلُوبِنَا لِتُشْرِقَ مَعْرِفَةُ مَجْدِ اللَّهِ، ذَلِكَ الْمَجْدُ الَّذِي عَلَى وَجْهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ٧ وَمَا نَحْنُ إِلَّا أَنْيَّةٌ مِنْ خَزَفٍ تَحْمِلُ هَذَا الْكَنْزَ، لِيُظْهَرَ أَنَّ تِلْكَ الْقُدْرَةَ الْفَائِقَةَ هِيَ مِنَ اللَّهِ لَا مِنَّا.

فيلبي ٣: ٨-٩

٨ بَلْ أَحْسَبُ كُلَّ شَيْءٍ خَسَارَةً مِنْ أَجْلِ الرَّبِّحِ الْأَعْظَمِ، وَهُوَ مَعْرِفَةُ الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّي. مِنْ أَجْلِهِ خَسِرْتُ كُلَّ شَيْءٍ وَحَسَبْتُ كُلَّ شَيْءٍ نَفَايَةً لِأَرْبَحَ الْمَسِيحَ ٩ وَأَكُونُ فِيهِ، فَلَا أَتَبَرَّرُ بِالشَّرِيعَةِ، بَلْ بِالْإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ، وَهُوَ التَّبَرِيرُ الَّذِي يَمْنَحُهُ اللَّهُ عَلَى أَسَاسِ الْإِيمَانِ.

٢ كورنثوس ٥: ٢١

٢١ لأنّ الذي ما عَرَفَ الْخَطِيئَةَ جَعَلَهُ اللَّهُ خَطِيئَةً مِنْ أَجْلِنا لِنَصِيرَ بِهِ أَبرارًا عِنْدَ اللَّهِ.

١ يوحنا ٣: ١٦

وَنَحْنُ عَرَفْنَا الْمَحَبَّةَ حِينَ ضَحَّى الْمَسِيحُ بِنَفْسِهِ لِأَجْلِنا، فَعَلَيْنَا نَحْنُ أَنْ نَضْحِيَ بِنَفُوسِنَا لِأَجْلِ إِخْوَتِنَا.

غلاطية ٢: ٢٠

مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَمَا أَنَا أَحْيَا بَعْدُ، بَلْ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ. وَإِذَا كُنْتُ أَحْيَا الْآنَ فِي الْجَسَدِ فَحَيَاتِي هِيَ فِي الْإِيمَانِ بِأَبْنِ اللَّهِ الَّذِي أَحْبَبَنِي وَضَحَّى بِنَفْسِهِ مِنْ أَجْلِي.

مزمور ٧٣: ٢٤

"بِمَشُورَتِكَ تَهْدِينِي، وَإِلَى الْمَجْدِ تَأْخُذُنِي مِنْ بَعْدُ."

الأمثال ٨: ٣٢

"تَقُولُ: «أَعَلَّمْتُكَ وَأُرِيكَ الطَّرِيقَ، وَأُرْشِدُكَ وَعَيْنِي عَلَيْكَ،"

الأمثال ٥: ٣-٦

"٥ بِكُلِّ قَلْبِكَ اطْمَئِنَّ إِلَى الرَّبِّ وَلَا تَعْتَمِدْ عَلَى فِطْنَتِكَ. ٦ أَيْنَمَا سِرْتُ تَعْرِفُ إِلَيْهِ، فَيُسِّرَ لَكَ طَرِيقَكَ."

إشعيا ٥٧: ١٥

"وهذا ما قَالَ الْعَلِيُّ الرَّفِيعُ، سَاكِنُ الْخُلُودِ، الْقُدُّوسُ اسْمُهُ: «أَسْكُنْ فِي الْمَوْضِعِ الْمُرْتَفِعِ الْمُقَدَّسِ، كَمَا أَسْكُنُ مَعَ الْمُنْسَحِقِ وَالْمُتَوَاضِعِ الرُّوحِ، فَأُنْعِشُ أَرْوَاحَ الْمُتَوَاضِعِينَ وَقُلُوبَ الْمُنْسَحِقِينَ."

مزمور ٥١: ١٩

"ذَبِحْتِي لَكَ يَا اللَّهُ رُوحَ مُنْكَسِرَةٍ، وَالْقَلْبُ الْمُنْكَسِرُ الْمُنْسَحِقُ لَا تَحْتَقِرُهُ."

رسالة يعقوب ٦:٤

"ولكنَّهُ يَجُودُ بِأَعْظَمِ نِعْمَةٍ. فَالْكِتَابُ يَقُولُ: «يَرُدُّ اللَّهُ الْمُتَكَبِّرِينَ وَيُنْعِمُ عَلَى الْمُتَوَاضِعِينَ»."

رسالة بطرس الأولى ٥:٥

"كَذَلِكَ أَنْتُمْ الشَّبَابُ، اخْضَعُوا لِلشُّيُوخِ وَابْسُوا كُلَّكُمْ ثَوْبَ التَّوَاضُّعِ فِي مُعَامَلَةِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ، لِأَنَّ اللَّهَ يَصَدِّ الْمُتَكَبِّرِينَ وَيُنْعِمُ عَلَى الْمُتَوَاضِعِينَ."

رسالة يعقوب ١٦:٥

"لِيَعْتَرِفَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ بِخَطَايَاهُ، وَلِيُصَلِّ بَعْضُكُمْ لِأَجْلِ بَعْضٍ حَتَّى تَنَالُوا الشِّفَاءَ. صَلَاةُ الْآبَرَارِ لَهَا قُوَّةٌ عَظِيمَةٌ."

أمثال ١٣:٢٨

"مَنْ أَخْفَى ذُنُوبَهُ لَا يَنْجَحْ، وَمَنْ أَقَرَّ بِهَا وَتَرَكَهَا يُرَحَّمْ."

أمثال ٧:١

'فِرَّاسُ الْمَعْرِفَةِ مَخَافَةُ الرَّبِّ، وَالْحَمَقَى يَحْتَقِرُونَ الْحِكْمَةَ وَالْفَهْمَ.'

أمثال ١٧:١٠

'مَنْ حَفِظَ الْمَشُورَةَ فَسَبِيلُهُ الْحَيَاةُ، وَمَنْ أَهْمَلَ التَّوْبِيخَ فَهُوَ ضَالٌّ.'

أمثال ٥:٢٧

'التَّوْبِيخُ الَّذِي تُعَلِّنُهُ خَيْرٌ مِنَ الْخُبِّ الَّذِي تُضْمِرُهُ.'

فيلبي ٣:٩

وَأَكُونُ فِيهِ، فَلَا أَتَبَرَّرُ بِالشَّرِيعَةِ، بَلْ بِالْإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ، وَهُوَ التَّابِرُ الَّذِي يَمُنُّهُ اللَّهُ عَلَى أَسَاسِ الْإِيمَانِ.

مزمور ٥:٣٢

لِذَلِكَ اعْتَرَفْتُ لَكَ بِخَطِيئَتِي، وَمَا كَتَمْتُ إِثْمِي عَنْكَ. قُلْتُ: «اعْتَرِفْ لِلرَّبِّ بِمَعَاصِيٍّ، فَيَنْسِيَ إِثْمِي وَخَطِيئَتِي».

رومة ٨: ١١

وَإِذَا كَانَ رُوحُ اللَّهِ الَّذِي أَقَامَ يَسُوعَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ يَسْكُنُ فِيكُمْ، فَالَّذِي أَقَامَ يَسُوعَ الْمَسِيحَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ يَبْعَثُ الْحَيَاةَ فِي أَجْسَادِكُمْ الْفَانِيَةِ بِرُوحِهِ الَّذِي يَسْكُنُ فِيكُمْ.

فيلبي ٢: ١٣

لَأَنَّ اللَّهَ يَعْمَلُ فِيكُمْ لِيَجْعَلَكُمْ رَاغِبِينَ وَقَادِرِينَ عَلَى إِرْضَائِهِ.

أمثال ١٧: ٩

مَنْ يَسْتُرُ الْأَخْطَاءَ يُحِبُّهُ النَّاسُ، وَمَنْ يُرَدِّدُ ذِكْرَهَا يُفَرِّقِ الْأَصْحَابَ.

١ يوحنا ١: ٧-٩

٧ أَمَّا إِذَا سَرْنَا فِي النُّورِ، كَمَا هُوَ فِي النُّورِ، شَارَكَ بَعْضُنَا بَعْضًا، وَدَمَّ ابْنِهِ يَسُوعَ يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ. ٨ وَإِذَا قُلْنَا إِنَّا بِلَا خَطِيئَةٍ خَدَعْنَا أَنْفُسَنَا وَمَا كَانَ الْحَقُّ فِينَا. ٩ أَمَّا إِذَا اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، يَغْفِرُ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ شَرٍّ.

٢ كورنثوس ٣: ٤-٥

نعم، تَبَيَّنَ أَنَّكُمْ رِسَالَةُ الْمَسِيحِ جَاءَتْ عَلَى يَدِنَا، وَمَا كَتَبْنَاهَا بِحَجَرٍ، بَلْ بِرُوحِ اللَّهِ الْحَيِّ، لَا فِي أَلْوَاحٍ مِنْ حَجَرٍ، بَلْ فِي أَلْوَاحٍ مِنْ لَحْمٍ وَدَمٍ، أَيْ فِي قُلُوبِكُمْ. ٤ هَذِهِ ثَقَّةٌ لَنَا بِالْمَسِيحِ عِنْدَ اللَّهِ،

أمثال ١٥: ٥

الْأَحْمَقُ يَسْتَهِينُ بِمَشُورَةِ أَبِيهِ، وَالرَّجُلُ الذَّكِيُّ يَقْبَلُ التَّوْبِيخَ.

أمثال ١٩: ٢٠-٢١

٢٠ اِسْمَعِ النَّصِيحَةَ وَأَقْبَلِ الْمَشُورَةَ، تَكُنْ فِي آخِرِ الْأَمْرِ حَكِيمًا. ٢١ فِي قَلْبِ الْإِنْسَانِ مَقَاصِدُ كَثِيرَةٌ وَنَصِيحَةُ الرَّبِّ هِيَ الَّتِي تَنْبُتُ.

أمثال ٢٦: ١٢

أَرَأَيْتَ حَكِيمًا فِي عَيْنِي نَفْسَهُ؟ الْأَمْلُ فِي الْبَلِيدِ وَلَا الْأَمْلُ فِيهِ.

رومة ٨: ٢٨

وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ يَعْمَلُ سُوِيَّةً مَعَ الَّذِينَ يُحِبُّونَهُ لِخَيْرِهِمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ، أَوْلَئِكَ الَّذِينَ دَعَاهُمْ حَسَبَ قَصْدِهِ.

٢ كورنثوس ١٢: ٩-١٠

فَقَالَ لِي: «تَكْفِيكَ نِعْمَتِي. فِي الضَّعْفِ يَظْهَرُ كَمَالُ قُدْرَتِي». فَأَنَا، إِذَا، أَفْتَخِرُ رَاضِيًا مُبْتَهَجًا بِضِعْفِي حَتَّى تُظَلِّلَنِي قُوَّةُ الْمَسِيحِ. ١٠ وَلِذَلِكَ فَأَنَا أَرْضَى بِمَا أَحْتَمِلُ مِنَ الضَّعْفِ وَالْإِهَانَةِ وَالضِّيقِ وَالْاضْطِهَادِ وَالْمَشَقَّةِ فِي سَبِيلِ الْمَسِيحِ، لِأَنِّي عِنْدَمَا أَكُونُ ضَعِيفًا أَكُونُ قَوِيًّا.

٢ كورنثوس ٥: ١٤-١٥

عَارِفِينَ أَنَّ اللَّهَ الَّذِي أَقَامَ الرَّبَّ يَسُوعَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ سَيُقِيمُنَا نَحْنُ أَيْضًا مَعَ يَسُوعَ وَيَجْعَلُنَا وَإِيَّاكُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ، ١٥ وَهَذَا كُلُّهُ مِنْ أَجْلِكُمْ. فَكُلَّمَا كَثُرَتِ النِّعْمَةُ، كَثُرَ عَدَدُ الشَّاكِرِينَ لِمَجْدِ اللَّهِ.

٢ تسالونيكي ٣: ٥

هَدَى الرَّبُّ قُلُوبَكُمْ إِلَى مَا فِي اللَّهِ مِنْ مَحَبَّةٍ وَمَا فِي الْمَسِيحِ مِنْ ثَبَاتٍ.

مزمور ٧٣: ٢٥-٢٦

٢٥ مَنْ لِي فِي السَّمَاءِ سِوَاكَ، وَفِي الْأَرْضِ لَا أُرِيدُ غَيْرَكَ، ٢٦ يَفْنَى لِحِمِي وَقَلْبِي، وَبَقِيَ اللَّهُ صَخْرَتِي وَنَصِيبِي.

غلاطية ٣: ٢٧-٢٨

٢٧ لِأَنَّكُمْ تَعَمَّدْتُمْ جَمِيعًا فِي الْمَسِيحِ فَلَبِسْتُمْ الْمَسِيحَ ٢٨ وَلَا فَرْقَ الْآنَ بَيْنَ يَهُودِيٍّ وَغَيْرِ يَهُودِيٍّ، بَيْنَ عَبْدٍ وَحُرٍّ، بَيْنَ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ، فَأَنْتُمْ كُلُّكُمْ وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ.

٢ كورنثوس ١٠: ١٧-١٨

فَالْكِتَابُ يَقُولُ: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَفْتَخِرَ، فَلْيَفْتَخِرْ بِالرَّبِّ»، ١٨ لِأَنَّ مَنْ يَمْدَحُ الرَّبَّ هُوَ الْمَقْبُولُ عِنْدَهُ، لَا مَنْ يَمْدَحُ نَفْسَهُ.

يوحنا ٣: ٣٠

لَهُ هُوَ أَنْ يَزِيدَ، وَلِي أَنَا أَنْ أَنْقُصَ.

مزمور ٣٤: ١-٢

١ الدَّوْدُ. عِنْدَمَا تَظَاهَرِ بِالْجُنُونِ أَمَامَ أَبِيْمَالِكِ فَطَرَدَهُ: ٢ أُبَارِكِ الرَّبَّ فِي كُلِّ حِينٍ، وَعَلَى الدَّوَامِ يُهْلَلُ لَهُ قَمِي.

إرميا ٩: ٢٣-٢٤

٢٣ بَلْ مَنْ يَفْتَحِرْ فَلْيَفْتَحِرْ بِمَعْرِفَتِي وَيَفْهَمُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ مَصْدَرُ الرَّحْمَةِ وَالْحُكْمِ وَالْعَدْلِ فِي الْأَرْضِ. يُمَثِّلُ هَؤُلَاءِ أَرْضِي يَقُولُ الرَّبُّ. ٢٤ «وَسَتَأْتِي أَيَّامٌ يَقُولُ الرَّبُّ أَعَاقِبُ فِيهَا الْمُخْتُونِينَ بِالْجَسَدِ مَعَ غَيْرِ الْمُخْتُونِينَ

٢ كورنثوس ٥: ٤

٥ فَتَحُنْ لَا تُبَشِّرْ بِنَفْسِنَا، بَلْ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبِّا، وَنَحْنُ حَدَمٌ لَكُمْ مِنْ أَجْلِ الْمَسِيحِ.

فيلبي ٢: ٣-٤

٣ مُنْزَهَيْنِ عَنِ التَّحَرُّبِ وَالتَّبَاهِي، مُتَوَاضِعِينَ فِي تَفْضِيلِ الْآخَرِينَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، ٤ نَاطِرِينَ لَا إِلَى مَنَفَعَتِكُمْ، بَلْ إِلَى مَنَفَعَةٍ غَيْرِكُمْ.

يوحنا ١٩: ٥

فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا يَقْدِرُ الْإِبْنُ أَنْ يَعْمَلَ شَيْئًا مِنْ عِنْدِهِ، بَلْ يَعْمَلُ مَا رَأَى الْآبَ يَعْمَلُهُ. فَمَا يَعْمَلُهُ الْآبُ يَعْمَلُ مِثْلُهُ الْإِبْنُ.

يوحنا ٥: ٣٠

أَنَا لَا أَقْدِرُ أَنْ أَعْمَلَ شَيْئًا مِنْ عِنْدِي. فَكَمَا أَسْمَعُ مِنَ الْآبِ أَحْكُمُ، وَحُكْمِي عَادِلٌ لَأَنِّي لَا أَطْلُبُ مَشِيئَتِي، بَلْ مَشِيئَةَ الَّذِي أَرْسَلَنِي.

فيلبي ٤: ١٣

وَأَنَا قَادِرٌ عَلَى تَحْمِلِ كُلِّ شَيْءٍ بِالَّذِي يُقْوِينِي.

فيلبي ١٤:٢

وَأَعْمَلُوا كُلَّ شَيْءٍ مِنْ غَيْرِ تَذَمُّرٍ وَلَا خِصَامٍ،

كولوسي ١٦:٣

لِتَحَلَّ فِي قُلُوبِكُمْ كَلِمَةُ الْمَسِيحِ بِكُلِّ غِنَاهَا لِتَعْلَمُوا وَتُنَبِّهُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِكُلِّ حِكْمَةٍ. رَتِّلُوا الْمَزَامِيرَ وَالتَّسَابِيحَ وَالْأَنَاشِيدَ الرُّوحِيَّةَ شَاكِرِينَ اللَّهَ مِنْ أَعْمَاقِ قُلُوبِكُمْ.

افسس ١٩:٥

وَتَحَدِّثُوا بِكَلَامِ الْمَزَامِيرِ وَالتَّسَابِيحِ وَالْأَنَاشِيدِ الرُّوحِيَّةِ. رَتِّلُوا وَسَبِّحُوا لِلرَّبِّ مِنْ أَعْمَاقِ قُلُوبِكُمْ

فيلبي ٨:٤

وَبَعْدَ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، فَاهْتَمُّوا بِكُلِّ مَا هُوَ حَقٌّ وَشَرِيفٌ وَعَادِلٌ وَطَاهِرٌ، وَبِكُلِّ مَا هُوَ مُسْتَحَبٌّ وَحَسَنٌ السَّمْعَةِ وَمَا كَانَ فَضِيلَةً وَأَهْلًا لِلْمَدِيحِ،

فيلبي ١:٦

فَأَنَا وَاثِقٌ بِأَنَّ الَّذِي بَدَأَ فِيكُمْ عَمَلًا صَالِحًا سَيَسِيرُ فِي إِقَامِهِ إِلَى يَوْمِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ.

٢ تيموثاوس ١٢:١

وَمَا تَفْتَخِرْ بِهِ هُوَ شَهَادَةُ ضَمِيرِنَا. فَهُوَ يَشْهَدُ لَنَا بِأَنَّ سِيرَتَنَا فِي هَذَا الْعَالَمِ، وَخُصُوصًا بَيْنَكُمْ، هِيَ سِيرَةٌ بَسَاطَةٍ وَتَقْوَى، لَا بِحِكْمَةِ الْبَشَرِ، بَلْ بِنِعْمَةِ اللَّهِ.

رومة ٨: ٦-٧

والاهتمامُ بالجسدِ مَوْتُ، وأما الاهتمامُ بالروحِ فحياةٌ وسلامٌ، ٧لأنَّ الأصنامَ بالجسدِ تمَرَّدُ على الله، فهو لا يخضع لشرعية الله ولا يقدر أن يخضع لها

١ كورنثوس ١٥:٥٧

فالحمدُ لله الَّذِي مَتَحْنَا النَّصْرَ بِرَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

غلاطية ١٦:٥

وأقول لكم: أَسْلِكُوا فِي الرُّوحِ وَلَا تُشَبِّعُوا شَهْوَةَ الْجَسَدِ.

رومة ١٦:١

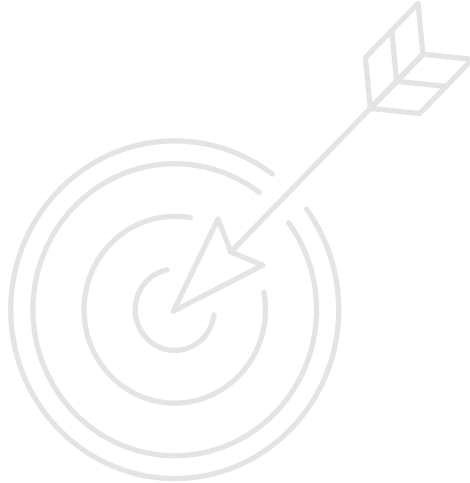
وَأَنَا لَا أَسْتَحْيِ بِنِجِيلِ الْمَسِيحِ، فَهُوَ قُدْرَةُ اللَّهِ لِخَلَاصِ كُلِّ مَنْ آمَنَ، لِلْيَهُودِيِّ أَوَّلًا ثُمَّ لِلْيُونَانِيِّ،

يعقوب ١: ١٩-٢٠

اعلموا هذا، يا إخوتي الأحباء، لِيَكُنْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ سَرِيعًا إِلَى الْاسْتِمَاعِ بَطِيبًا عَنِ الْكَلَامِ، بَطِيبًا عَنِ الْغَضَبِ،^{٢٠} لِأَنَّ غَضَبَ الْإِنْسَانِ لَا يَعْمَلُ لِلْحَقِّ عِنْدَ اللَّهِ.

١ بطرس ٥: ٦-٧

٦ فَاتَّضِعُوا تَحْتَ يَدِ اللَّهِ الْقَادِرَةِ لِيَرْفَعَكُمْ عِنْدَمَا يَحِينُ الْوَقْتُ. ٧ وَأَلْقُوا كُلَّ هَمِّكُمْ عَلَيْهِ وَهُوَ يَحْتَنِي بِكُمْ.



ملاحظات

“

الدرس الرابع: الشرية (الناموس) والإنجيل

”

الفكرة العامة

لقد رأينا في الدّروس الثلاثة الأولى أنّ الخلاص هو هبة من الله من خلال الإيمان بيسوع المسيح وأنّه لا يعتمد على أعمالنا. ولذلك من البديهي أن نسأل: لماذا أفعالي مهمة ؟

وفي هذا الدّرس سوف ننظر في علاقة الإنجيل بشرية الله. ما هي الشريعة؟ هل يتوقع الله مني أن أطيعها؟ ما هو الغرض منها؟ كيف تساعدني الشريعة في تصديق الإنجيل؟ كيف يساعدني الإنجيل على طاعة الشريعة؟

محادثات حول نصّ الكتاب

- اقرأ رومة ١٠ : ١ - ٤
- ما هما نوعا البرّ اللذان يبدوان متناقضين في هذا المقطع؟
- ماذا يقول هذا المقطع عن يسوع وعلاقته بالشرية؟
- اقرأ متى ٥ : ١٧ - ١٩
- ماذا يقول يسوع عن علاقته بالشرية؟

- إذا، ماذا علينا أن نفعل بالشرعية؟

■ سيجيب مقال اليوم عن هذا السؤال.

مقال الدرس الرابع:

الشرعية والإنجيل

يمكن لقارئ عادي أن يرى الكتاب المقدس مليئاً بالأوامر والنواهي والتوقعات، يخبرنا ما يجب فعله وما لا يجب أن نفعله. ويرى بعض الناس المسيحية على أنها "مجموعة من القواعد والأنظمة" يجب على الشخص اتباعها، بينما قد يرى البعض الآخر أنها ديانة حيث يكون للناس الحرية في فعل ما يريدون!

ويصارع المؤمنون أيضاً لفهم كيفية ارتباط شرعية الله والإنجيل ببعضهما البعض.

في النهاية، إذا صولحنا مع الله بالنعمة وليس بالأعمال فهل يهتم حقاً ما إذا كنا نطيع الله أم لا؟

■ الأخطاء نوعان :

1. تطبيق الشريعة حرفياً (الناموسية)

2. استباحة الخطيئة

عندما نسيء فهم العلاقة بين الشريعة والإنجيل، فإن ذلك يؤدي إلى خطئين متعارضين تماماً ولكنهما مدمران بنفس القدر: التطبيق الحرفي للشريعة (الناموسية) واستباحة الخطيئة. إذ يواصل البعض العيش في ظل التطبيق الحرفي للشريعة، معتقدين أن قبول الله يعتمد بطريقة ما على سلوكهم الصحيح. ويتجاهل البعض الآخر الشريعة، معتقدين أنه بما أنهم «تحت النعمة»، فإن قواعد الله لا تهم كثيراً ويمكنهم العيش حسب

شهواتهم. هذان الخطآن موجودان منذ أيام الرّسل. وقد تَمَتَّ كتابة سفر غلاطية لمحاربة خطأ الناموسية: «هَلْ وَصَلْتُ بِكُمْ الْعِبَاوَةَ إِلَى هَذَا الْخَدِّ؟ أَتَنْتَهُونَ بِالْجَسَدِ بَعْدَمَا بَدَأْتُمْ بِالرُّوحِ؟» (غلاطية ٣: ٣). ويتطرق سفر رومة إلى خطيئة الاستباحة: «فَمَاذَا، إِذَا؟ أَنْخَطَأُ لَأَتَنَا فِي حُكْمِ النِّعْمَةِ لَا فِي حُكْمِ الشَّرِيعَةِ؟ كَلَّا!» (رومة ٦: ١٥)، فكلّ من التّقيّد بحرفيّة الشّريعة واستباحة الخطيئة مدمّران لرسالة الإنجيل. ولتجنّب الوقوع في هذه الفخاخ، وجب علينا أن نفهم العلاقة الكتابيّة بين الشّريعة والإنجيل.

إليك التّصميم الإلهي لهذه العلاقة: تدفعنا الشريعة إلى الإنجيل ويحررنا الإنجيل لطاعة الشريعة. ويجب أن يقودنا إدراك عجزنا عن إتمام كل ما يتوقّعه الله منا إلى اليأس، والإتجاه للمسيح منقذاً من هذا المأزق. إذ بمجرد أن نتحدّ بالمسيح، فإن الرّوح القدس الساكن فينا يجعلنا نفرح بشريعة الله ويمنحنا القوة لطاعتها.

يقول جون بنيان* :

تأمّرني الشريعة "اركض، جون، اركض!"،
لكنها لا تعطيني لا أقدامًا ولا أيادي.
يأتي الإنجيل بأخبار أفضل جدًّا:
إنّه يدفعني للطيران ويمنحني أجنحة.

في تعليقه على رسالة بولس إلى أهل رومية، لخصّ مارتن لوثر* الفكرة بالطريقة التّالية :

* القصيدة أعلاه منسوبة إلى جون بنيان (١٦٢٨-١٦٨٨) بقلم كوري تن بوم
* انظر، مارتن لوثر، تعليق على رسالة رومة، ج. ثيودور مولر، ترجمة. (غراند راببيدز: منشورات كريجيل، ٢٠٠٣)، ص. xxiii, xv, ١١٠.

- إذا فهمنا الشريعة واستوعبناها جيداً، سنرى أنها لا تفعل شيئاً أكثر من تنكيرنا بخطيئتنا وإدانتنا بها، وتجعلنا عرضة للغضب الإلهي...
 - لا يمكن حفظ الناموس (الشريعة) بقوة الإنسان، ولكن فقط من خلال المسيح الذي يسكب الروح القدس في قلوبنا.
 - إتمام الشريعة... هو التمتع بالقيام بها في المحبة... [التي] يسكبها الروح القدس في القلب. "مهلاً! ماذا قال؟" إتمام الشريعة... هو التمتع بالقيام بها في المحبة.
 - مجرد معرفة ما يطلبه الله لا تكفي طاعته. "لأنه هذا ما ينبغي علينا أن نفعله" ليست كافية.
 - إتمام الناموس (الشريعة) حقاً يعني طاعة الله بدافع المحبة وبفرح، "لأن الروح القدس يعيش فينا".
- «أَنْ أَعْمَلَ مَا يُرْضِيكَ يَا إِلَهِي؟ فِي هَذَا مَسَرَّتِي يَا رَبِّ، فِي صَمِيمِ قَلْبِي شَرِيعَتُكَ.» (مز ٤٠: ٩).
- ← إذن، كيف نصبح هذا النوع من الأشخاص الذين يحبون الله ويسرون بشريعته؟ الجواب: من خلال رسالة الإنجيل.
- أولاً، من خلال الإنجيل ندرك عصياننا لشريعة الله. وتتمثل الخطوة الأولى في رحلة الإنجيل في إدراك أن «... كُلُّهُمْ خَطِئُوا وَحُرِّمُوا مَجْدَ اللَّهِ.» (رومة ٣: ٢٣)، وأن عصياننا لناموس الله يضعنا تحت لعنته: «فَالكِتَابُ يَقُولُ: مَلْعُونٌ مَنْ لَا يُثَابِرُ عَلَى الْعَمَلِ بِكُلِّ مَا جَاءَ فِي كِتَابِ الشَّرِيعَةِ!» (غلاطية ٣: ١٠).
- ثانياً، من خلال الإنجيل نتحرر من لعنة الناموس. فالإنجيل هو الأخبار السارة بأن الله على استعداد أن يغفر لنا إذا لجأنا إلى يسوع و تبررنا - أعلننا أبراراً، "غير مذنبين" أمام الله بالإيمان به «المسيح حررنا

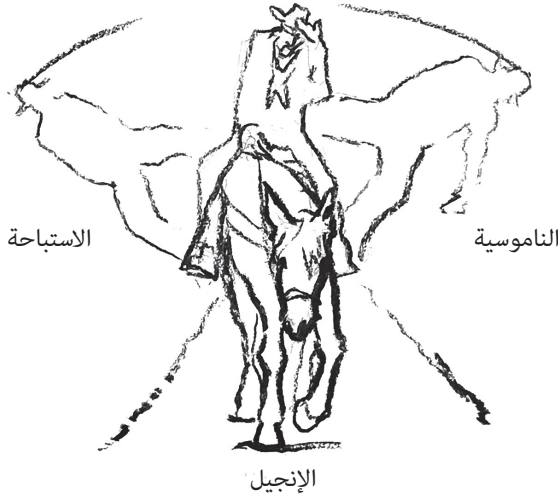
مِنْ لَعْنَةِ الشَّرِيعَةِ بِأَنْ صَارَ لَعْنَةً مِنْ أَجْلِنَا، فَالْكِتَابُ يَقُولُ: مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ مَاتَ مُعَلَّقًا عَلَى خَشَبَةٍ. وهذا ما فعلَهُ الْمَسِيحُ لِتَصِيرَ فِيهِ بَرَكَةُ إِبْرَاهِيمَ إِلَى غَيْرِ الْيَهُودِ، فَتَنَالُ بِالْإِيمَانِ الرُّوحَ الْمَوْعودَ بِهِ.» (غلاطية ٣: ١٣ - ١٤).

لقد كفر يسوع عن نقصنا وأعطانا بره من خلال عمله على الصليب. وبقيامته حررنا إلى الأبد لنعيش له (٢كو ٥: ١٤ - ١٥). لم تعد الشريعة قائمة في الحكم علينا. بلغة الكتاب المقدس، لم نعد «تحت الناموس» (رومة ٦: ١٤).

ثالثًا، من خلال الإنجيل، يرسل الله إلينا روحه القدس الذي يسكن فينا ويغير قلوبنا ويتيح لنا أن نحب الله والآخرين محبة حقيقية. لقد افتدانا الله لكي «ننال موعد الروح» بالإيمان بيسوع المسيح.

(غلاطية ٣: ١٤). نتيجة لتبشيرنا بالإيمان، «انسكبت محبة الله في قلوبنا من خلال الروح القدس الذي أعطي لنا» (رومة ٥: ٥). لأن الله يحبنا، فقد منحنا قدرته الخاصة على المحبة والفرح الموجودة فيه (في الثالث). صلى يسوع من أجل أن تكون محبة الله الأب لابنه فينا: 'أَظْهَرْتُ لَهُمْ أَسْمَاكَ، وَسَاطَظِرُهُ لَهُمْ لِتَكُونَ فِيهِمْ مَحَبَّتُكَ لِي وَأَكُونَ أَنَا فِيهِمْ' (يوحنا ١٧: ٢٦).

← إذن المسيحي الحقيقي يُطيع شريعة الله، ليس من منطلق التزام أو عيب بل بدافع المحبة. لأن "المَحَبَّةُ تَمَامُ الْعَمَلِ بِالشَّرِيعَةِ" (رومة ١٣: ١٠). تأتي قوة الحب من علاقته الحميمة مع الله. كل من الناموسية واستباحة الخطيئة تتمحور حول الذات بشكل أساسي. سواء كنت "أحافظ على القواعد" أم "أخالف القواعد"، فإن التركيز هنا حولي أنا وليس حول إرضاء الله أو الاستمتاع بشريعته. ولكن قانون المحبة يحررنا من اهتمامنا بأنفسنا ويوجهنا نحو الله والآخرين. فنرى أنَّ شريعة الله ليست مقيدة بل هي محررة: إنه «ناموس حرية» (يعقوب ١: ٢٥). إنه ناموس (شريعة) يوجهنا إلى يسوع.



يمكن لهذا الفارس النعسان أن يسقط بسهولة عن حصانه في خطأ الناموسية أو الاستباحة. يجب عليه أن يبقى متيقظاً ليحافظ على أسلوب حياة الإنجيل و يتمم ناموس المحبة.

جاء في رسالة رومة ١٠: ٤، «وهي أن غاية الشريعة هي المسيح الذي به يتبرر كل من يؤمن». «بعبارة أخرى، الغاية والهدف والغرض من الشريعة هو أن تدفعنا إلى يسوع. فعندما نفهم حقاً ما نقوله هذه الآية، نبدأ في رؤية أن كل وصية في الكتاب المقدس توجهنا بطريقة ما إلى يسوع الذي يتم هذه الوصية لنا. ولأنه يعيش فينا بروحه ، فنحن قادرون على القيام بذلك، ليس من داعي الإلزام، بل بسرور. فكل أمر في الكتاب المقدس يوجهنا إلى عدم كفايتنا (الجزء السفلي من الرسم البياني الصليب)، ويضخم الطبيعة الصالحة والمقدسة لله (الجزء العلوي من الرسم البياني الصليب)، ويجعلنا ننظر إلى يسوع باعتباره الشخص الذي يغفر عصياننا ويمكننا من الخضوع له.

بعبارة أخرى، يقودنا الناموس (الشريعة) إلى يسوع ويحررنا يسوع لطاعة الناموس (الشريعة).

❓ أسئلة المناقشة:

1. كيف تلخص الطريقة التي يعمل بها الشريعة والإنجيل معًا؟
2. هل تعتقد أنك تميل إلى «السقوط من على الحصان» من جانب الناموسية أو الاستباحة؟

اليكم المعضلة: إذا حاولنا العيش وفقًا للشريعة، فنحن لا نعيش في ضوء الإنجيل. لكن إذا رفضنا الشريعة (الناموس) بالكامل، فلن نختبر قدرتها على مساعدتنا في السير في طاعة الإنجيل. سيساعدنا التدريب التالي على فهم كيف نسير في طاعة ملؤها النعمة.

⚙️ تدريب الدرس الرابع

السير في طاعة الإيمان

لفهم أفضل لكيفية عمل الوصايا التي نقرأها في الكتاب المقدس و«الأخبار السارة» في الإنجيل معًا، سنمارس طريقة جديدة للتفكير في الطاعة. «وَتَجِدُّوْا رُوحًا وَعَقْلًا، وَالْبَسُوا الْإِنْسَانَ الْجَدِيدَ الَّذِي خَلَقَهُ اللهُ عَلَى صُورَتِهِ فِي الْبَرِّ وَقَدَاسَةِ الْحَقِّ.» (أفسس ٤: ٢٣ - ٢٤).

تؤكد العديد من مقاطع الكتاب المقدس واجبًا أخلاقيًا، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر. فعلى سبيل المثال، قد تخبرك إحدى الآيات ألا تكذب. وبممكنك الردّ على هذا الأمر بثلاث طرق مختلفة.

الناموسية: يمكنك أن تبذل قصارى جهدك حتى لا تكذب. هذا ما يعنيه العيش في ظل الشريعة. ستكتشف حتمًا أنه لا يمكنك عدم الكذب، حتى عندما تخفض معاييرك حول ما يعنيه ذلك.

الاستباحة: يمكنك أن تعترف منذ البداية أنه لا يمكنك طاعة هذا الأمر وتتجاهله ببساطة باعتباره نموذجًا كتابيًا لا يُتوقع منك في الواقع أن تطيعه. هذا هو معنى الإساءة إلى نعمة الله والاستسلام للخطيئة.

الإنجيل: قانون المحبة. هذه هي طريقة التفكير الجديدة التي نريد أن نتعلمها. (تذكر الرسم البياني للصليب في الدروس ١-٣).

1. يقول الله: «لا تكذب». (الجزء العلوي من الرسم البياني: قداسة الله)

2. لا أستطيع إطاعة هذه الوصية لأنني خاطئ. (الجزء السفلي من الرسم البياني: خطيئي)

3. أطاع يسوع هذه الوصية بالكامل. فعل يسوع ما يجب أن أفعله (لكنني لم أستطع) ومات على الصليب عوضًا عني (البديلة) حتى يقبلني الله.

4. لأن يسوع أطاع الشريعة بالكامل وهو يعيش الآن فيّ، فأنا حر ومخوّل لأطيع هذه الوصية بدافع المحبة بفضل نعمته العاملة في.

← إن تطبيق طريقة التفكير هذه على دراستنا للكتاب المقدس سيساعدنا على تصديق الإنجيل وطاعة الناموس (الشريعة) دون الوقوع في الناموسية أو الاستباحة. يمكننا هذا من اختبار حقيقة أن الإنجيل يقلب كل الموازين.

تدريب الدرس الرابع:

اختر أحد هذين المقطعين لتدرسه:

فيلبي ٤: ٤ - ٧

١ بطرس ٣: ٩

1. ما هي الوصايا التي تجدها في هذا المقطع؟

2. لماذا لا يمكنك تطبيقها؟ (كن محدّدًا بشأن صعوباتك الخاصة لطاعة هذه الوصايا).

3. كيف تَمّمها يسوع بشكل كامل؟ (لاحظ أمثلة محدّدة من حياة المسيح.) كيف يمكن لروح الله أن يَمكّنك من طاعة هذه الوصايا (في مواقف معينة)؟
4. ما الوعد الذي تجده في هذا المقطع؟

لمزيد من المراجعة:

- راجع تدريب اللّسان من الدرس ١.
- طبّق هذا النّموذج الجديد من التّفكير في كل مرّة تميل فيها إلى الخطيئة بلسانك. واتجه إلى يسوع ودع الروح القدس يُمكّنك من العيش وفقاً لقانون المحبة. إذ ترى عدم قدرتك على حفظ هذه الوصايا بالكامل من دونه.

الخلاصة

خصص وقتاً لمناقشة أي أسئلة متبقية وشارك انطباعاتك على الدرس وما تعلمته. اختتم بالصلاة.

للمزيد من التفكير

1. بعد انتهاء وقت المجموعة، راجع الدّرس وحدك
2. اكتب إجاباتك على الأسئلة في دفترك الخاص.
3. راجع تجربتك في علاقتك بالله كأب لك.
4. حدّد مقطّعاً من الكتاب المقدس لحفظه ومشاركته مع مجموعتك في الحصة التّالية.
5. اقرأ الإصحاح ٨ من رسالة رومة.

” الآيات الكتابية “

الدرس الرابع

رومة ١٠:١-٤

'وكم أَمَتَى مِنْ كُلِّ قَلْبِي أَيُّهَا الإِخْوَةُ خَلَاصَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَكَمْ أَبْتَهِلُ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَجْلِهِمْ. وَأَنَا أَشْهَدُ لَهُمْ أَنَّ فِيهِمْ غَيْرَةً لِلَّهِ، لَكُنْهَا عَلَى غَيْرِ مَعْرِفَةٍ صَحِيحَةٍ، لِأَنَّهُمْ جَهِلُوا كَيْفَ يُبَرِّرُ اللَّهُ الْبَشَرَ وَسَعَوْا إِلَى الْبِرِّ عَلَى طَرِيقَتِهِمْ، فَمَا خَضَعُوا لَطَرِيقَةِ اللَّهِ فِي الْبِرِّ، وَهِيَ أَنْ غَايَةَ الشَّرِيعَةِ هِيَ الْمَسِيحُ الَّذِي بِهِ يَتَبَرَّرُ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ.'

متى ١٧:٥-١٩

'«لَا تَتَّظَنُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأَبْطَلَ الشَّرِيعَةَ وَتَعَالِيمَ الْأَنْبِيَاءِ: مَا جِئْتُ لِأَبْطَلَ، بَلْ لِأُكْمَلَ. الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ لَا يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نَقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ الشَّرِيعَةِ حَتَّى يَتِمَّ كُلُّ شَيْءٍ. فَمَنْ خَالَفَ وَصِيَّةً مِنْ أَصْغَرِ هَذِهِ الْوَصَايَا وَعَلِمَ النَّاسُ أَنْ يَعْمَلُوا مِثْلَهُ، عُدَّ صَغِيرًا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. وَأَمَّا مَنْ عَمَلَ بِهَا وَعَلِمَهَا، فَهُوَ يُعَدُّ عَظِيمًا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ.»

رسالة غلاطية ٣:٣

'هَلْ وَصَلْتُ بِكُمْ الْعِبَادَةَ إِلَى هَذَا الْخَدِّ؟ أَتَنْتَهَوْنَ بِالْجَسَدِ بَعْدَمَا بَدَأْتُمْ بِالرُّوحِ؟'

رسالة رومة ٦:١٥

'فَمَاذَا، إِذَا؟ أَنْخَطَأُ لِأَنَّنَا فِي حُكْمِ النِّعْمَةِ لَا فِي حُكْمِ الشَّرِيعَةِ؟ كَلَّا!'

رسالة غلاطية ٥:٢٥

'فَإِذَا كُنَّا نَحْيَا بِالرُّوحِ، فَهَلْ عَلَيْنَا أَنْ نَسْلُكَ طَرِيقَ الرُّوحِ،'

المزمير ٤٠:٩

'أَنْ أَعْمَلَ مَا يُرْضِيكَ يَا إِلَهِي؟ فِي هَذَا مَسَرَّتِي يَا رَبُّ، فَمِنْ صَمِيمِ قَلْبِي شَرِيعَتُكَ.'

رسالة رومة ٢٣:٣

'فَهُمْ كُلُّهُمْ حَطُّوا وَحُرِّمُوا مَجْدَ اللَّهِ.'

رسالة غلاطية ١٠:٣

'...فَالكِتَابُ يَقُولُ: «مَلْعُونٌ مَنْ لَا يُثَابِرُ عَلَى الْعَمَلِ بِكُلِّ مَا جَاءَ فِي كِتَابِ الشَّرِيعَةِ!»'

رسالة غلاطية ١٣:٣-١٥

'...الْمَسِيحُ حَزَّنَا مِنْ لَعْنَةِ الشَّرِيعَةِ بِأَنْ صَارَ لَعْنَةً مِنْ أَجْلِنَا، فَالكِتَابُ يَقُولُ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ مَاتَ مُعَلِّقًا عَلَى خَشَبَةٍ». وَهَذَا مَا فَعَلَهُ الْمَسِيحُ لِتَصِيرَ فِيهِ بَرَكَهُ إِبْرَاهِيمَ إِلَى غَيْرِ الْيَهُودِ، فَتَنَالُ بِالْإِيمَانِ الرُّوحَ الْمَوْعُودَ بِهِ.'

كورنثوس الثانية ١٤:٥-١٥

'وَنَحْنُ أَسْرَى مَحَبَّةِ الْمَسِيحِ، بَعْدَمَا أَدْرَكْنَا أَنَّ وَاحِدًا مَاتَ مِنْ أَجْلِ جَمِيعِ النَّاسِ، فَجَمِيعُ النَّاسِ شَارِكُوهُ فِي مَوْتِهِ. وَهُوَ مَاتَ مِنْ أَجْلِهِمْ جَمِيعًا حَتَّى لَا يَحْيَا الْأَحْيَاءُ مِنْ بَعْدِ أَنْفُسِهِمْ، بَلْ لِلَّذِي مَاتَ وَقَامَ مِنْ أَجْلِهِمْ.'

رسالة رومة ١٤:٦

'فَلَا يَكُونُ لِلْخَطِيئَةِ سُلْطَانٌ عَلَيْكُمْ بَعْدَ الْآنَ. فَمَا أَنْتُمْ فِي حُكْمِ الشَّرِيعَةِ، بَلْ فِي حُكْمِ نِعْمَةِ اللَّهِ.'

رسالة رومة ٥:٥

'وَرَجَاؤُنَا لَا يَخِيبُ، لِأَنَّ اللَّهَ سَكَبَ مَحَبَّتَهُ فِي قُلُوبِنَا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي وَهَبَهُ لَنَا.'

البشارة كما دُونَهَا يوحنا ١٧:٢٦

'أَظْهَرْتُ لَهُمْ أَسْمَكَ، وَسَأُظْهِرُهُ لَهُمْ لِتَكُونَ فِيهِمْ مَحَبَّتُكَ لِي وَأَكُونَ أَنَا فِيهِمْ.'

رسالة رومة ١٣:١٠

'فَمَنْ أَحَبَّ قَرِيبَهُ لَا يُسِيءُ إِلَى أَحَدٍ، فَاَلْمَحَبَّةُ تَمْلَأُ الْعَمَلَ بِالشَّرِيعَةِ.'

رسالة يعقوب ٢٥:١

'وأما الذي يَنْظُرُ فِي الشَّرِيعَةِ الْكَامِلَةِ، شَرِيعَةِ الْحُرِّيَّةِ، وَيُداوِمُ عَلَيْهَا، لَا سَامِعًا نَاسِيًا، بَلْ عَامِلًا بِهَا، فَهَنِيئًا لَهُ فِي مَا يَعْمَلُ.'

رسالة رومة ١٠:٤

'وهي أَنْ غَايَةَ الشَّرِيعَةِ هِيَ الْمَسِيحُ الَّذِي بِهِ يَتَبَرَّرُ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ.'

رسالة أفسس ٢٤-٢٣:٤

'وَتَجَدَّدُوا رُوحًا وَعَقْلًا، وَأَلْبَسُوا الْإِنْسَانَ الْجَدِيدَ الَّذِي خَلَقَهُ اللَّهُ عَلَى صُورَتِهِ فِي الْبَرِّ وَقَدَاسَةِ الْحَقِّ.'

رسالة فيلبي ٧-٤:٤

'إِفْرَحُوا دَائِمًا فِي الرَّبِّ، وَأَقُولُ لَكُمْ أَيْضًا: إِفْرَحُوا. لِيَشْتَهَرُ صَبْرُكُمْ عِنْدَ جَمِيعِ النَّاسِ. مَجِيءُ الرَّبِّ قَرِيبٌ. لَا تَقْلَقُوا أَبَدًا، بَلْ أَطْلُبُوا حَاجَتَكُمْ مِنَ اللَّهِ بِالصَّلَاةِ وَالْابْتِهَالِ وَالْحَمْدِ، وَسَلَامِ اللَّهِ الَّذِي يَفُوقُ كُلَّ إِدْرَاكِ يَحْفَظُ قُلُوبَكُمْ وَعُقُولَكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ.'

رسالة بطرس الأولى ٩:٣

'لَا تَزْدَوُوا بِالشَّرِّ بِالشَّرِّ وَالشَّتِيمَةِ بِالشَّتِيمَةِ، بَلْ بَارِكُوا فَتَرْتَوْا الْبَرَكَهَ، لِأَنَّكُمْ لِهَذَا دُعِيتُمْ.'

ملاحظات

.....

“

الدرس الخامس:

التوبة

”

الفكرة العامة

إن إدراكنا لقداسة الله وخطيئتنا يقودنا إلى التوبة والإيمان بإنجيل يسوع. بينما نبتعد عن الأداء (الإنجازات) والتظاهر (الإدعاء) فنعيش أكثر فأكثر باعتبارنا أبناء وبنات الله. ومع ذلك، غالبًا ما تفسد الخطيئة توبتنا وتسلبنا الثمار المنتظرة منها، ألا وهي النمو الروحي والشركة مع الله. هدفنا في هذا الدرس هو كشف الطرق التي نمارس بها التوبة الكاذبة وكيف نتجه أكثر نحو توبة حقيقية.

محدثات حول نص الكتاب

كلمات يسوع في مرقس ١: ١٥ «...تَمَّ الزَّمانُ وأَقْتَرَبَ مَلَكوتُ اللهِ. فتُوبُوا وآمنُوا بالإنجيل.»

1. ماذا كان يسوع يدعو الناس أن يفعلوا؟
2. ماذا يتبادر إلى ذهنك عندما تسمع كلمة "توبة"؟
3. كيف ينظر الناس إلى التوبة وكيف يمارسونها في ثقافتك؟

● ٢كورنثوس ٧: ١٠ «لأنَّ الحُزنَ الذي مِنَّ اللهِ يُؤدِّي إلى تَوْبَةٍ فيها خَلاصٌ ولا نَدَمَ عَلَيْهَا، وَأَمَّا الحُزنُ الذي مِنَّ الدُّنْيَا فيؤدِّي إلى المَوْتِ.»
يوجد في الكتاب المقدس العديد من الأمثلة عن الحزن المقدس (التوبة الحقيقية) والحزن الكاذب (الذي من العالم، التوبة الكاذبة).
فيما يلي مثالان:

□ حالة توبة كاذبة :

متى ٢٧: ٣-٥ «فلَمَّا رَأَى يَهُوذَا الَّذِي أَسْلَمَ يَسُوعَ أَنَّهُمْ حَكَمُوا عَلَيْهِ، نَدِمَ وَرَدَّ الثَّلَاثِينَ مِنَ الْفِصَّةِ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشَّيُوخِ، وَقَالَ لَهُمْ: خَطِئْتُ حِينَ أَسْلَمْتُ دَمًا بَرِيئًا». فَقَالُوا لَهُ: مَا عَلَيْنَا؟ دَبَّرَ أَنْتَ أَمْرَكَ. فَرَمَى يَهُوذَا الْفِصَّةَ فِي الْهَيْكَلِ وَأَنْصَرَفَ، ثُمَّ ذَهَبَ وَشَنَقَ نَفْسَهُ.»

ناقش

1. كيف شعر يهوذا بعد أن حُكِمَ على يسوع؟ (آية ٥)
2. ماذا فعل نتيجة حزنه؟
3. هل كانت توبة يهوذا توبة حقيقية؟ أي نوع من الحزن كان هذا؟
4. مثل يهوذا، غالبًا ما نأسف على عواقب خطايانا، لكننا لا نرى أو نعترف بالخطيئة الكامنة في قلوبنا. ما كانت حسب رأيك جذور خطايا يهوذا؟

□ حالة توبة حقيقية

زنى الملك داود مع بثشبع وأمر بقتل زوجها أوريا. وكتب هذا المزمور بعد أن واجهه النَّبِيُّ نَاثَان بِخَطِيئَتِهِ: اقرأ مزمور ٥١: ١-١٧

ناقش

1. كيف يمكن لداود أن يقول: «إِلَيْكَ وَحَدَّكَ خَطِئْتُ، وَأَمَامَ عَيْنَيْكَ فَعَلْتُ الشَّرَّ.»

2. ماذا كانت ثمار توبته؟ ماذا طلب داود من الله؟

3. ماذا قدم داود إلى الله؟

4. بماذا وعد داود الله؟

سيساعدنا المقال التالي على رؤية كيف يمكننا أن نتوب بطريقة تؤدي إلى التغيير وإلى تواصل أعمق مع الله.

✍ مقال الدرس الخامس:

حياة توبة مستمرة

لقد كنا نفكر معًا في كيفية عيش حياتنا تحت تأثير الإنجيل، وكان الرّسم البياني للصليب بمثابة توضيح مرئي يساعدنا على فهم كيفية عمل ذلك. كلمات يسوع الأولى في إنجيل مرقس هي «توبوا وآمنوا بالإنجيل» (مرقس ١: ١٥). النمط الثابت للحياة المسيحية هو التوبة والإيمان، لأننا عندما نتوب نبتعد عن المخلصين الزائفين ومصادر البرّ الكاذبة ونلجأ إلى يسوع باعتباره رجاءنا الوحيد.

تبدو التوبة من الخارج بسيطة ومباشرة، لكنها ليست كذلك. فنحن ممارسون ماهرون للتوبة الكاذبة. ويمكن أيضًا أن تكون توبتنا وسيلة للأنانية والتستر. لذلك، فإن أحد أعظم احتياجاتنا في الحياة التي مركزها الإنجيل هو فهم الفرق بين التوبة الكاذبة والتوبة الصحيحة.

التوبة الكاذبة

تحمل عبارة "توبة" لدى الكثير منا دلالة سلبية. نحن نتوب فقط عندما نفعل شيئًا سيئًا جدًا. وفي الغالب، نقوم بأعمال نكفر بها عن ذنوبنا "الصغيرة". وقد تولد التوبة عند البعض أيضًا مشاعر كراهية الذات. وفي كل هذه الحالات، نحن نجعل موضوع التوبة يدور حولنا نحن شخصيًا

عوض أن تكون التوبة محوراً لله أو الناس الذين أخطأنا تجاههم. نحن نريد أن نشعر أن كل شيء على مايرام. نريد أن "تعود المياه إلى مجاريها". نحتاج أن نشعر أننا قمنا بواجبنا، لتذهب عنا أحاسيس الذنب والخزي والعار ونواصل حياتنا كالمعتاد .

فكر، على سبيل المثال، في علاقة تحدثت فيها بكلمات جارحة مع شخص آخر. ربما بدت مبادرتك في التوبة شيئاً من هذا القبيل: "أنا آسف لأنني أذيتك. ما كان يجب أن أقول ذلك. هلا غفرت لي؟" لكن هل هذه حقاً توبة حقيقية؟ هل خطيئتنا تتكون فقط من الكلمات التي قلناها؟ ألم يقل يسوع، «الإنسان الصالح من الكنز الصالح في قلبه يُخرج ما هو صالح، والإنسان الشرير من الكنز الشرير في قلبه يُخرج ما هو شرير، لأن من فيض القلب ينطق اللسان.» (لوقا ٦: ٤٥).

فعلى الرغم من أننا قد نكون قد اعترفنا بكلماتنا الجارحة، إلا أن الشخص الآخر غالباً ما يشعر بتأثير الاستياء العميق أو الغضب أو الحسد أو المرارة التي تكمن في قلوبنا. ما لم نعترف بهذه الخطايا أيضاً، فإن "توبتنا" ليست توبة حقيقية على الإطلاق.

التوبة ليست:

1. التغيير في التصرفات الظاهرة
2. التوسل لنيل المغفرة/ استجداء المغفرة
3. لوم الذات/ كراهية الذات
4. الشفقة على الذات
5. تقديم وعود أو إتخاذ قرارات للتغيير
6. تقديم فدية/ ذبيحة
7. التكفير عن الذنوب/ فعل الندامة
8. قراءة جيدة لنفسية ومعرفة خطاياي

كيف نفحص إن كانت توبتنا كاذبة؟ الجواب هو أن نبحث في أساليب الندم والحسم في تعاملنا مع الخطيئة.

□ الندم

أولاً، وقبل كلّ شيء، نحن نحمل نظرة مغلوطة جدًّا عن أنفسنا. نحن لا نؤمن حقًّا بعمق خطيئتنا وانكسارنا (الخطّ السفلي في الرّسم البياني للصليب). هذا يقودنا إلى الردّ بشكل مفاجئ عندما يظهر سلوك الخطيئة إلى النور: "لا أستطيع أن أصدق أنني فعلت ذلك للتو!" بعبارة أخرى: "أنا لست بهذا السوء!"

□ إتخاذ قرار حاسم في التّغيير

ثانيًا، نحن نعتقد أن لدينا القدرة على تغيير أنفسنا. ويخيّل لنا أنه إذا اتّخذنا قرارات أو حاولنا بجديّة أكبر في المرّة القادمة، فسنكون قادرين على حل المشكلة. "أعدك بتقديم الأفضل في المرّة القادمة". فأساليب الندم وإتخاذ قرار حاسم في التّغيير هذه تلوّث مواقفنا تجاه الآخرين أيضًا. نظرًا لأننا نفكر بشدّة في أنفسنا، فإننا نرد على خطيئة الآخرين بقسوة ورفض. نحن متساهلون جدًّا مع خطايانا الشخصية ولكننا نستاء من خطايا الآخرين! ولأننا نعتقد أنّه يمكننا تغيير أنفسنا، فإننا نشعر بالإحباط عندما لا يغيّر الآخرون أنفسهم بشكل أسرع. فنحكم كثيرًا على الآخرين وننتقدهم وينفذ صبرنا معهم سريعًا.

التّوبة الصادقة/ الحقيقية

يدعونا الإنجيل إلى توبة حقيقية ويمنحنا اللّزّمة لذلك. بحسب الكتاب المقدس، التّوبة الحقيقيّة:

- موجهة نحو الله وليس نحوى. مزمر ٥١: ٤ « إغسلني جيّدًا مِنْ
إثمي، وَمِنْ خَطِيئَتِي طَهّرْني. »

- دافعها حزن إلهي مقدّس حقيقي وليس مجرد ندم مغرور.
٢كورنثوس ٧: ١٠ «لأنّ الخُزنَ الذي من الله يُؤدّي إلى توبةٍ
فيها خلاصٌ ولا ندمَ عليها، وأمّا الخُزنَ الذي من الدّنيا فيؤدّي
إلى الموتِ.»

- تهتمّ بقلب الإنسان وليس بالأعمال الظاهرة فقط. مزمور ٥١: ١٢
« قلّبا طاهرا أخلّق فيّ يا الله وروحا جديدا كوّن في داخلي.»

- تنظر إلى يسوع لخلاصها من عقوبة الخطيئة وسلطانها. أعمال
الرسل ٣: ١٩-٢٠ «فَتُوبُوا وَارْجِعُوا تُغْفَرْ خَطَايَاكُمْ. فَتَجِيءُ أَيَّامُ
الْفَرَجِ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ، حِينَ يُرْسِلُ إِلَيْكُمْ الْمَسِيحَ الَّذِي سَبَقَ أَنْ عَيَّنَّهُ
لَكُمْ، أَيَّ يَسُوعَ»

← بدلاً من تبرير خطايانا أو الوقوع في أساليب الندم وإتخاذ قرار
حاسم في التّغيير، تدفعنا التوبة الحقيقية الموافقة للإنجيل إلى الاعتراف
بحقيقة أنفسنا والتوبة.

- اعترف: "حقاً فعلت ذلك." ("أنا حقاً كذلك!")

- تب: "يا رب اغفر لي! أنت أُملي الوحيد."

عندما نتعلّم أن نعيش في نور الإنجيل، يجب أن نعتاد أكثر فأكثر
على هذا النوع من التوبة الحقيقيّة ليصبح طبيعياً بالنسبة لنا. سنتوقف عن
الاندهاش من خطيئتنا، ونتمكن من الاعتراف بها بصدق أكبر. وسنتوقف
عن الاعتقاد بأنه يمكننا إصلاح أنفسنا، وجعلنا ذلك نلجأ بسرعة أكبر إلى
يسوع من أجل الغفران^{٢٩} والتّغيير.

فالخطيئة وضعيّة وليست مجرد سلوك، لذا فإن التوبة الحقيقية هي
أسلوب حياة وليست مجرد ممارسة عرضيّة. ليست التوبة شيئاً نفعله مرّة
واحدة فقط (عندما نؤمّن)، أو بشكل دوريّ فقط (عندما نشعر بالذنب حقاً).

التوبة حالة مستمرة، والتبكيك على الخطيئة هو علامة على محبة الله الأبوية لنا. قال يسوع: «أنا أُوبِخُ وأُؤدَّبُ مِنْ أَحِبِّ، فَكُنْ حَارًّا وَتُبْ.» (رؤيا ٣: ١٩).

عندما نتوب حقًا، يعدنا الله بشركة حقيقية معه. اقرأ ما قاله يسوع بعد ذلك: «ها أنا واقِفٌ على الباب أدقُّهُ، فَإِنْ سَمِعَ أَحَدٌ صَوْتِي وَفَتَحَ البابَ دَخَلْتُ إِلَيْهِ وَتَعَشَيْتُ مَعَهُ وَتَعَشَى هُوَ مَعِي» (رؤيا ٣: ٢٠).

❓ أسئلة المناقشة:

1. ماهي أكثر فكرة جلبت انتباهك في هذا المقال؟
2. هل كان هناك شيء محدّد تشعر أنك بحاجة إلى التوبة عنه بأكثر صدق؟
3. كيف تفسّر الفروق بين التوبة الصحيحة و التوبة الكاذبة؟
4. هل ترى نفسك تميل أكثر نحو الندم أو إتخاذ قرار حاسم في التغيير؟
5. هل جرّبت ثمار التوبة الحقيقية؟ ماذا حصل؟ ماذا اختبرت؟

⚙️ تدريب الدرس الخامس

خطوات نحو التوبة والإيمان الحقيقيين

غالبًا ما نعتذر عن خطايانا لتجنب عمل التوبة الشاق. فيما يلي قائمة ببعض الأعداء الشائعة - و(بين قوسين) الأفكار الداخلية التي تكشف عنها. خذ بعض الوقت للنظر في القائمة ثم استخدموا الأسئلة أدناه في المجموعة لمساعدة بعضهم البعض في ممارسة توبة حقيقية.

أعداء نختلقها:

1. أنا أقول الصدق لا غير! (ألا يمكنك أن تتقبّل الحقيقة؟)
2. أنا فقط أقول ما أشعر به. (لا توجد خطية في مشاعري هذه.)

3. كنت أمزح فقط. (عفوًا، زلة لسان!)
4. لقد أسأت فهمك. (لكن ما زلت أعتقد أنك مخطئ!)
5. لقد أسأت فهمي. (أنا لست سيئًا كما تعتقد.)
6. شخصيتي هكذا. (من أنت لتحكم علي.)
7. لقد ارتكبت خطأ. (ألستا جميعًا خطاة؟ دعني وشأني!)
8. لم أقصد أن أفعل ذلك. (لم أقصد أن تتفطن إلى فعلتي.)
9. أواجه يوما سيئًا. (لا تضيف إلى توترتي.)
10. لقد كنت غاضبا. (لقد استفزيتني.)
11. ألا يمكنك التَّعاضِي عن هذا الخطأ؟ (تذكّر كل الخير الذي فعلته من أجلك!)

- أيّ من هذه الأعذار تشبهك أكثر؟
 - أذكر مثال حديث الوقوع استخدمت فيه أحد هذه الأعذار بدلاً من أن تنكسر حقًا وتتوب على خطيئتك؟
 - باتّباع نفس المثال الذي ذكرته في الخطوة عدد ٢ (أو أي مثال شخصي آخر)، اتبع الخطوات التّالية لتوبة حقيقية:
- الخطوة 1:** اعترف أنك أخطأت. «مَنْ أَخْفَى ذُنُوبَهُ لَا يَنْجُحْ، وَمَنْ أقرَّ بها وتركها يُرَحِّمُ.» سفر الأمثال ٢٨: ١٣
- الخطوة 2:** اعترف بأشكال التوبة الكاذبة والندم الأناني (الشعور بالذنب، القرار الحاسم، التَّكفير عن الذُّنُوب بالأعمال الصالحة، لوم النَّفس)
- الخطوة 3:** تعرّف وتب عن دوافع القلب المخفية التي تدفعك إلى هذه الخطيئة. كيف يمكن أن تكون قد أخطأت إلى الله؟ «إِخْتَبِرْنِي يَا اللهُ واعرِفْ قلبي. واعرِفْ هَمِّي.» (مزمور ١٣٩: ٢٣)

الخطوة 4: احصل على غفران الله بالإيمان. «أما إذا اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل، يَغْفِرُ لَنَا خطايانا وَيُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ شَرٍّ.» (أيوحنا ١: ٩)

الخطوة 5: اعتمد على قدرة الله للابتعاد عن تلك الخطيئة. «...في التوبة والطاعة خلاصكم، وفي الأمان والثقة قوتكم» (إشعيا ٣٠: ١٥)

كرر هذه العملية، واعمل على أكبر عدد يسمح به الوقت: تحديد الأعداء، وتبادل الأمثلة، وممارسة التوبة الحقيقية.

الخلاصة



خصّص وقتاً لمناقشة أي أسئلة متبقية وشارك انطباعاتك على الدرس وما تعلّمته. اختتم بالصلاة.

للمزيد من التفكير



1. بعد انتهاء وقت المجموعة، راجع الدرس لوحدهك.
2. اكتب إجاباتك على الأسئلة في دفترِكَ الخاص.
3. اقرأ الآيات الكتابية في إطارها.
4. حدّد مقطعاً من الكتاب المقدس لحفظه ومشاركته مع مجموعتك في الحصّة التالية.

” الآيات الكتابية “

الدرس الخامس

مرقس ١٥:١٠

'فيقول: «تَمَّ الرَّمَانُ وَأَقْتَرَبَ مَلَكُوتُ اللَّهِ. فَتُوبُوا وَآمِنُوا بِالْإِنْجِيلِ».'

رسالة كورنثوس الثانية ١٠:٧

'لأنَّ الحُزْنَ الذي مِنَ اللَّهِ يُؤَدِّي إلى تَوْبَةٍ فيها خَلاصٌ ولا نَدَمَ عَلَيْهَا، وَأَمَّا الحُزْنُ الذي مِنَ الدُّنْيَا فَيُؤَدِّي إلى المَوْتِ.'

متى ٣:٢٧-٥

'فلَمَّا رَأَى يَهُودَا الَّذِي أَسْلَمَ يَسُوعَ أَنَّهُمْ حَكَمُوا عَلَيْهِ، نَدِمَ وَرَدَّ الثَّلَاثِينَ مِنَ الْفِصَّةِ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ، وَقَالَ لَهُمْ: «خَطِئْتُ حِينَ أَسَلَمْتُ دَمًا بَرِيئًا». فَقَالُوا لَهُ: «مَا عَلَيْنَا؟ دَبَّرَ أَنْتَ أَمْرَكَ». فَرَمَى يَهُودَا الْفِصَّةَ فِي الْهَيْكَلِ وَأَنْصَرَفَ، ثُمَّ ذَهَبَ وَشَقَّقَ نَفْسَهُ.'

المزامير ١٧:٥١-١٧

'الْكَبِيرِ الْمُغْتَنِ. مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ: عِنْدَمَا جَاءَهُ نَاثَانُ النَّبِيُّ لِأَنَّهُ دَخَلَ عَلَى بَشْشَبَعَ. إِرْحَمْنِي يَا اللَّهُ بِرَحْمَتِكَ، وَبِكَثْرَةِ رَأْفَتِكَ أُمِّحْ مَعَاصِيَ. إِغْسِلْنِي جَبِّدًا مِنْ إِغْمِي، وَمِنْ خَطِيئَتِي طَهِّرْنِي. أَنَا عَالِمٌ بِمَعَاصِيَ، وَخَطِيئَتِي أَمَامِي كُلِّ حِينٍ. إِلَيْكَ وَحَدَّكَ خَطِئْتُ، وَأَمَامَ عَيْنَيْكَ فَعَلْتُ الشَّرَّ. أَنْتَ صَادِقٌ فِي أَقْوَالِكَ، وَمُبَرَّرٌ فِي الْحُكْمِ عَلَيَّ. وَأَنَا فِي الْإِثْمِ وَلِدْتُ، وَفِي الْخَطِيئَةِ حَبَلْتُ بِي أُمِّي. إِحْفَظْ حَقِّكَ فِي أَعْمَاقِي وَعَرِّفْنِي أَسْرَارَ الْحِكْمَةِ. طَهِّرْنِي بِالرُّوفا فَاطْهَرِ، وَاغْسِلْنِي فَأَبْيَضَ أَكْثَرَ مِنَ الثَّلْجِ. أَسْمِعْنِي سُرُورًا وَفَرَحًا، فَتَبْتَهِجْ عِظَامِي الَّتِي سَحَقْتَهَا. أَحْجُبْ وَجْهَكَ عَنِّ خَطَايَايَ، وَامْحُ كُلَّ آثَامِي. قَلْبًا طَاهِرًا أَخْلَقْتَ فِيَّ يَا اللَّهُ وَرُوحًا جَدِيدًا كَوَّنْتَ فِي دَاخِلِي. لَا تَطْرَحْنِي مِنْ أَمَامِ وَجْهِكَ، وَلَا تَنْزِعْ رُوحَكَ الْقُدُّوسَ مِنِّي. رُدِّ لِي سُورِي بِخَلَاصِكَ، وَأَرْسِلْ رُوحَكَ فَتَسُدَّنِي وَيَعْلَمُ الْعِصَاءُ طُرُقَكَ، وَالْخَاطِئُونَ إِلَيْكَ يَرْجِعُونَ. تَجَنَّبْنِي مِنَ الدِّمَاءِ يَا اللَّهُ، أَتُهَا إِلَهُةً مُخَلَّصِي. فَبَرِّئْ لِسَانِي بَعْدَ لِكَ. افْتَحْ شَفَتَيَّ أَتُهَا الرَّبُّ فَيَجُودَ فَمِي بِالتَّهْلِيلِ لَكَ.'

لوقا ٤٥:٦

'الإنسانُ الصَّالِحُ مِنَ الكَنزِ الصَّالِحِ فِي قَلْبِهِ يُخْرِجُ مَا هُوَ صَالِحٌ، وَالْإِنْسَانُ الشَّرِيرُ مِنَ الكَنزِ الشَّرِيرِ فِي قَلْبِهِ يُخْرِجُ مَا هُوَ شَرِيرٌ، لِأَنَّ مِنْ قَبِضِ الْقَلْبِ يَنْطِقُ اللِّسَانُ.'

أعمال الرسل ٣:١٩-٢٠

'فَتُوبُوا وَارْجِعُوا تُغْفَرْ خَطَايَاكُمْ. فَتَجِيءُ أَيَّامُ الْفَرَجِ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ، حِينَ يُرْسِلُ إِلَيْكُمْ الْمَسِيحَ الَّذِي سَبَقَ أَنْ عَيَّنَّهُ لَكُمْ، أَيَّ يَسُوعَ'

رؤيا يوحنا ٣:١٩-٢٠

'أَنَا أُوبِخُ وَأُودَّبُ مَنْ أَحَبَّ، فَكُنْ حَارًّا وَتُبْ. هَا أَنَا واقِفٌ عَلَى الْبَابِ أَدُقُّهُ، فَإِنْ سَمِعَ أَحَدٌ صَوْتِي وَفَتَحَ الْبَابَ دَخَلْتُ إِلَيْهِ وَتَعَشَّيْتُ مَعَهُ وَتَعَشَّى هُوَ مَعِي.'

سفر الأمثال ٢٨:١٣

'مَنْ أَخْفَى ذُنُوبَهُ لَا يَنْجَحْ، وَمَنْ أَقَرَّ بِهَا وَتَرَكَهَا يُرَحِّمَ.'

المزامير ١٣٩:٢٣

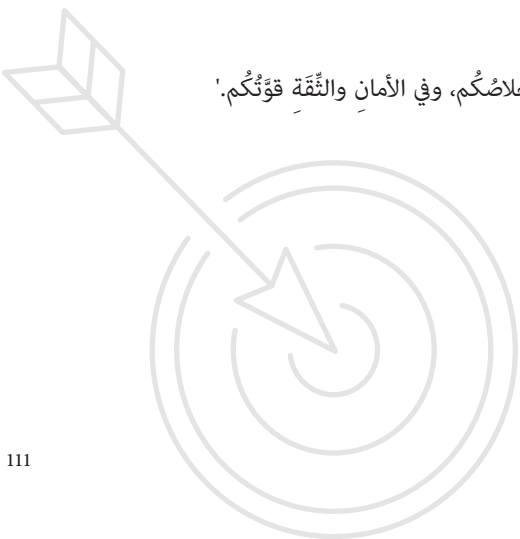
'إِخْتَبَرْنِي يَا اللَّهُ وَاعْرِفْ قَلْبِي. وَاعْرِفْ هَمِّي.'

رسالة يوحنا الأولى ١:٩

'أَمَّا إِذَا اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، يَغْفِرُ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ شَرٍّ.'

سفر إشعيا ٣٠:١٥

'... «فِي التَّوْبَةِ وَالطَّاعَةِ خَلَاصُكُمْ، وَفِي الْأَمَانِ وَالثِّقَةِ قَوَّتُكُمْ».'



.....

الدرس السادس:

بماذا تؤمن؟

الفكرة العامة

قلنا سابقاً أنّ رحلة الحياة المسيحية تتكون من خطوتين: التوبة والإيمان. وتطرقنا في الدرس الخامس إلى التوبة. أما الآن فننتقل إلى موضوع الإيمان، وسنرى كيف أنّ ما نؤمن به ينتج ثمرًا في حياتنا (جيدًا أو سيئًا). كما سنتعرّف على المعتقدات الخاطئة وأوثان القلب التي نؤمن بها عوضًا عن الإنجيل.

الهدف من هذا الدرس هو أن نضع "الإيمان بالإنجيل" حيز التطبيق.

محادثات حول نصّ الكتاب

• اقرأ متى ١٦: ١٣-١٧ و ٢١-٢٣

«ولما وصل يسوع إلى نواحي قيصرية فيلبس سأل تلاميذه: مَنْ هُوَ ابْنُ الإنسانِ في رأيِ النَّاسِ؟ فأجابوا: بعضهم يقول: يوحنا المعمدان، وبعضهم يقول: إيليا، وغيرهم يقول: إرميا أو أحد الأنبياء. فقال لهم: وَمَنْ أَنَا في رأيكم أنتم؟ فأجاب سمعان بطرس: أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ. فقال له يسوع: هَنِيئًا لَكَ، يَا سَمْعَانُ بَنَ يُونَا! ما كَشَفَ لَكَ هَذِهِ الْحَقِيقَةُ أَحَدٌ مِنَ الْبَشَرِ، بَلْ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.»

«وبدأ يسوع من ذلك الوقت يُصْرَحُ لِتلاميذه أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيَتَأَلَّمَ كَثِيرًا عَلَى أَيْدِي شُيُوخِ الشَّعْبِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَمُعَلِّمِي الشَّرِيعَةِ، وَهُوَ قَتْلًا، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ. فَانْفَرَدَ بِهِ بُطْرُسُ وَأَخَذَ يُعَاتِبُهُ فَيَقُولُ: لَا سَمَحَ اللَّهُ، يَا سَيِّدُ! لَنْ تَلْقَى هَذَا الْمَصِيرَ! فَالْتَفَتَ وَقَالَ لِبُطْرُسَ: أَبْتَعدْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ! أَنْتَ عَقَبَةٌ فِي طَرِيقِي، لَأَنَّ أَفْكَارَكَ هَذِهِ أَفْكَارُ الْبَشَرِ لَا أَفْكَارُ اللَّهِ.»

1. إلى جانب يسوع، من هي الشخصية الرئيسية في هذين المقطعين؟
2. بحسب يسوع، من الذي ألهم تعليقات بطرس؟ (آيات ١٧ و ٢٣)
3. هل لديك معتقدات متضاربة؟ سَمَّ البعض منها.

● رسالة كورنثوس الثانية ١٠: ٣-٥

«نَعَمْ، إِنَّا نَحْيَا فِي الْجَسَدِ، وَلَكِنَّا لَا نُجَاهِدُ جِهَادَ الْجَسَدِ. فَمَا سِلَاحُ جِهَادِنَا جَسَدِي، بَلْ إِلَهِي قَادِرٌ عَلَى هَدْمِ الْحُصُونِ: نَهْدِمُ الْجَدَلَ الْبَاطِلَ وَكُلَّ عَقَبَةٍ تَرْفَعُ لِتَحْجُبَ مَعْرِفَةَ اللَّهِ، وَنَأْسِرُ كُلَّ فِكْرٍ وَنُخْضِعُهُ لِبَطَاةِ الْمَسِيحِ.»

1. ما هي الحرب التي يشير إليها بولس؟
2. ما هي أسلحتنا في هذه الحرب؟
3. ما هو العدو؟
4. ماذا يخبرنا هذا عن حياتنا الفكرية؟

✍ مقال الدرس السادس:

بماذا تؤمن؟

تخيل أنك عندما تؤمن بالمسيح لأول مرة يكون قلبك (حياتك الباطنية) مثل وعاء مليء بالمياه القذرة. أنت تريد استبدال المياه المتسخة بمياه نظيفة ولكن لا يمكنك تفريغ الوعاء فقط. بل بدلاً من ذلك، يجب عليك تشغيل



الماء التّظيف في الوعاء حتّى يتم استبدال الماء الملوّث بالكامل تدريجيّاً. هذا ما يفعله الرّوح القدس بقلوبنا وعقولنا. مثل الرّسول بطرس في المقطع الفارط، نمتلئ جميعاً بأفكار ودوافع مختلطة. والتّقدّيس هو عمليّة تطهيرنا من خلال تطبيق الرّوح القدس لكلمة الله في حياتنا (يوحنا ١٥: ٣).

فكر لوهلة في هذا السّؤال: ماذا عليّ أن أفعل لكي أنمو في الإيمان؟ إذا سألك أحدهم هذا السّؤال ، فكيف تردّ؟ هل تقترح بعض الممارسات الرّوحية الأساسيّة، مثل قراءة الكتاب المقدّس، أو الصّلاة، أو حضور اجتماعات الكنيسة، أو التّوبة عن الخطيئة، أو تعلّم عقيدة الكتاب المقدّس؟ طرح الجموع نفس السّؤال على يسوع في يوحنا ٦.

قد تفاجئك إجابته:

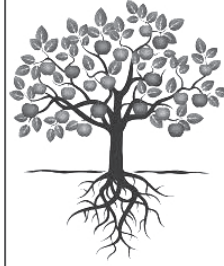
قالوا له: «كيف نعمل ما يُريده الله؟ فأجابهم: أن تؤمنوا بمن أرسله: هذا ما يُريده الله» (يوحنا ٦: ٢٨-٢٩).

لاحظ أن النَّاس كانوا يسألون يسوع عمّا يجب عليهم فعله ليعيشوا حياة تُرضي الله. يجيب يسوع أن عمل الله هو الإيمان به. بعبارة أخرى، لا تتمحور الحياة المسيحية حول القيام بكل الأشياء الصحيحة، بل بالإيمان بيسوع. نحن مدعوون للإيمان بشخص ما، وليس بمجرد فكرة أو مجموعة مبادئ. نحن مدعوون للثقة في شخص (يسوع المسيح)، وليس مجرد الإيمان بفكرة أو مجموعة من المبادئ. نحن مدعوون لعلاقة مع الله نفسه من خلال يسوع المسيح.. إنها ممارسة يومية للثقة في يسوع بطريقة شخصية. بينما ننمو في الإنجيل، ستكون لدينا صورة موسّعة عنه (جماله ومجده) حتى يملأ أكثر فأكثر من أفكارنا.

← فهم هذا الحق أمر بالغ الأهمية للنمو روحياً (التقديس).

كلماتنا الخارجية وأفعالنا هي ثمرة ما يحصل في قلوبنا. والصورة أدناه توضّح كيف تتحكّم أفكارنا (القيم والمعتقدات وما إلى ذلك) في حياتنا.

- يمثّل الجزء العلويّ من الشجرة (أغصانها وأوراقها وثمارها) سلوكنا (أفعال وكلمات) وهذا ما يراه الناس.
- «من ثمارهم تعرفونهم» متى ٧: ٢٠
- يمثّل جذع الشجرة مشاعرنا.
- تمثّل الجذور قيمنا ومعتقداتنا - التي تكون مخفية، غالباً حتى عنيّ أنا. «أفكار ونوايا القلب» (عبرانيين ٤: ١٢)



لذلك من المهم جداً أن يكون ما نفكر فيه ونؤمن به صحيحاً (يوحنا ٤: ٢٤).
 ما نؤمن به (الجذور) يتحكّم في شعورنا (العواطف) و تصرّفاتنا (الثمار).
 كمثال، دعونا نفكر في السؤال: لماذا نكذب؟ الإجابة السهلة هي أننا

نكذب لأننا جميعًا خطاة ، لكن الإجابة السهلة ليست دائمًا الأكثر فائدة. في كل مرة نكذب (سلوك) هناك معتقدات كامنة وراء ذلك. نحن نكذب لأنه في تلك اللحظة، هناك شيء نريده أو نحبه أكثر من الحقيقة. أو قد تكون هناك عادة ثقافية تخبرنا أنه في بعض الأحيان يجوز الكذب، على عكس الحق الكتابي.

تجد كل خطايانا الظاهرة جذورها في أوثان القلب والمعتقدات الخاطئة. هي آلهة كاذبة تحل محل الإله الواحد الحقيقي. ففي كل مرة يكون فيها سلوكنا نتيجة رغبة أو محبة لشيء أكثر من الله، فإننا نعبد الخليفة بدل الخالق. وعندما نستمتع إلى قيم ثقافتنا بدلاً من معايير الله، فإننا نعتمد ما هو «أفكار البشر لا أفكار الله» (متى ١٦: ٢٣).

← يجب علينا أن نتوب عن جذور خطايانا (الخطيئة الكامنة وراء الخطيئة) لكي نختبر تغييراً حقيقياً في القلب. قد نقضي حياتنا نتوب عن خطايانا الظاهرة ولكن لن يعالج هذا مشاكل القلب العميقة التي تحتها! "لا يقتصر التعريف الكتابي للخطيئة عن الحوادث المعزولة أو عن بعض الأخطاء؛ إنها شبكة حياة من المواقف والمعتقدات والسلوكيات المتجذرة بعمق في اغترابنا عن الله".* (تكوين ٦: ٥).

مفتاح التغيير الذي مركزه الإنجيل هو التوبة عن الخطيئة
الكامنة وراء الخطيئة.

كشف أوثان القلب (أشياء أخذت مكان الله في حياتنا)

إذا نظرنا إلى ما وراء خطايانا الظاهرة، فسنجد غالباً أوثاناً للقلب - قيم

* تم وصف هذا النموذج بمزيد من التفصيل عن طريق Paul David و Timothy S.Lane في كتابهما: كيف يتغير الناس Tripp ، New Growth Press ، ٢٠٠٦

* من ريتشارد لوفلايس ديناميات الحياة الروحية (IVP) ، ١٩٧٩ ص ٨٨

أصبحت مهمة جدًا بالنسبة لنا لدرجة أنها أخذت مكان الله في أفكارنا أو قلوبنا. عادة ما تكون هذه الأشياء جيدة في حد ذاتها مثل الأسرة، والنجاح، والقبول، وما إلى ذلك، ولكن عندما تصبح ذات أهمية مفرطة بالنسبة لنا بحيث تكون هي مصدر سعادتنا وإحساسنا بالقيمة، فإنها تصبح أوثانًا.

لنتكشف ما هي أوثان قلبك، اسأل نفسك هذه الأسئلة:

1. ما الذي أطلع إليه من أجل الإحساس بالأمان والاستقرار والقبول؟
2. أين أبحث عن القوة أو النجاح؟
3. ما الذي يجعلني سعيدًا حقًا؟

يمكن أن تكشف مشاعرنا أيضًا عن أوثان قلبنا. إذا كنت غاضبًا أو خائفًا أو قلقًا أو مكتئبًا، اسأل نفسك: "هل هناك شيء فائق الأهمية بالنسبة لي أشعر أنه مهدد؟ هل هناك شيء أعتقد أنه يجب أن أملكه لأكون راضيًا ومطمئنًا؟" كمثال عملي، دعونا نأخذ الخطيئة الظاهرة والمنتشرة بكثرة "التميمة" - الحديث عن الناس وراء ظهورهم بإدانة أو بغرض الهدم لا البناء. لماذا نقوم بها؟ ما الذي نبحث عنه هنا بدل من أن نجده في الله؟ إليك نوعان من أوثان القلب الشائعة التي يمكن أن تظهر في خطيئة التميمة الظاهرة:

● **وثن الاحترام** (أحتاج إلى أن يحترمني الآخرون لذلك أشعر بالحسد (مشاعر) أن يحظى شخص بالاحترام بدلاً مني. أشوّه سمعته من خلال التميمة عنه).

● **وثن القبول** (أنتوق إلى القبول من الأشخاص الذين أكون معهم، لذلك أشارك في التميمة حتى يقبلوني. ووثن القبول يؤدي إلى الخوف من الرّفص من قبل الآخرين (مشاعر) ثم إلى خطيئة التميمة).

تدريب الدرس السادس:

الجزء الأول: الكشف عن أوثان القلب

فكّر في واحدة من أكثر خطاياك الظاهرة تكررًا وفكّر في روح الصلاة: "ما هو جذر الخطيئة الكامن تحت هذه الخطيئة الظاهرة؟"

بعد أن تتعرف على خطيتك الظاهرة ...

1. أنظر إلى الرّسم البياني أدناه. على اليمين أمثلة لبعض أوثان القلب الشائعة. هي في الأصل أشياء جيّدة نريدها في حياتنا. ومع ذلك، عندما نعتمد عليها لنمنح حياتنا معنى بعيدًا عن الله، فإنها تصبح أوثانًا. اقرأها وفكّر في ما إذا كان أحدها يقود خطيتك الظاهرة. (يمكنك تحديد وثن غير موجود في هذه القائمة.)

2. ثم انظر إلى العمود الأيسر حيث يتم التعبير عن موقف القلب المؤمن بالإنجيل وانظر إلى مقاطع الكتاب المقدس المقابلة في صفحة الآيات الكتابيّة التابعة للدرس. سوف تجد البعض من وعود الله العديدة والوصايا التي يجب أن تؤمن بها بدلاً من الوثوق بالأوثان. (تختلف أوثان الاستحسان والتقدير والاحترام والسمعة اختلافاً طفيفاً عن بعضها البعض، لكن مقاطع الكتاب المقدس التي تهدم هذه الأوثان مجمعة معاً في صفحة الآيات الكتابيّة التابعة للدرس.)

3. ضع علامة على الآيات التي يمكن أن تساعدك على هزيمة قوّة هذا الوثن في حياتك. وقد ترغب في حفظ بعض مقاطع الكتاب المقدس هذه لتستحضرها بسهولة عندما تحتاجها!

أخيراً، ماذا أفعل بعد الإقرار بخطيتي الكامنة في تقدير وعبادة شيء آخر غير الله؟ اتبع خطوتين للسير في نور الإنجيل:

- أتوب عن عبادة الأوثان في قلبي وعدم الإيمان بأن المسيح وحده يكفيني.

- أو من بحقائق الإنجيل التي تكسر قوة الأوثان في حياتي.

التعرف على أوثان القلب

أوثان القلب	القلب المؤمن
وثن التَّحْكُم/ السَّيْطَرَة تبحث عن الرضا في قدرتك على التَّحْكُم/ السَّيْطَرَة في الأشخاص والأشياء من حولك.	تثق بالله وتعيش في خضوع لإرادته في حياتك. تدع الروح القدس يعمل في حياة الآخرين بدلاً من محاولة التلاعب بهم بنفسك. إرميا (٢٩: ١١)؛ أمثال (٣: ٥-٦)
وثن النِّجَاح إنَّ تحقيق أهدافك أهم من محبة الآخرين. النجاح هو طريقك لقياس "القيمة" و"السَّعادة".	تعيش لتحبَّ الله والآخرين معتمداً على المسيح في ذلك. "نجاحك" هو مكافأة من أبينا السماوي. يوحنا (١٥: ٥)؛ مزمور (١٤٦: ٣-٥)؛ مرقس (٨: ٣٤-٣٧)
وثن الإعجاب* تنتظر إعجاب الآخرين وتأكيدهم لهويتك وما تفعله.	تعلم أنك مقبول عند الله بسبب بر المسيح المعطى لك.
وثن التقدير* أنت بحاجة للآخرين ليروا إنجازاتك ويشيدون بها.	تثق في أن الله يراك ويكافئك؛ وهذا ما يهمك حقاً.
وثن الاحترام* أنت بحاجة إلى احترام الآخرين لشخصك وأفكارك.	أنت تعلم وتثق في أنك ابن لله، ولست بحاجة إلى تأييد الآخرين.

<p>ليس لديك ما تخفيه. لقد غطى المسيح خزيك وعارك وتحيا حياتك اليوم لتعرف به.</p> <p>أمثال (٢٩: ٢٥)؛ يوحنا (٥: ٤٤)؛ ١ تسالونيكي (٢: ٢-٤)؛ ٢ كورنثوس (٥: ٤)؛ متى (٦: ١٨)؛ ١ بطرس (٥: ٦)؛ مزمور (٣٧: ٣-٦)</p>	<p>وثن السمعة *</p> <p>تخفي ما هو مخز (حسب معايير المحيطين بك) لحماية سمعتك أو سمعة عائلتك، قد تصل إلى درجة إنكار السيد المسيح. تقدر رأي الآخرين أكثر من رأي الله.</p>
<p>تطلب حكمة من الله بقلب متواضع. لا تحتاج إلى أن تثبت للآخرين أنك تعرف أكثر منهم.</p> <p>أمثال (١: ٧)؛ ١ كورنثوس (٨: ١-٣)؛ يعقوب (١: ٥)</p>	<p>وثن المعرفة</p> <p>أنت تعتمد على معرفتك وفهمك. غالبًا ما تشعر بأنك متفوق على الآخرين وتحكم حتى على كلمة الله.</p>
<p>أنت تثق في أن أهلك السماوي سيهتم بك ويوفر كل احتياجاتك.</p> <p>متى (٦: ٢٥-٣٤)؛ ١ بطرس (٥: ٧)؛ مزمور (٥٥: ٢٢)؛ مزمور (٢٧: ١-٣ و٥)؛ ٢ كورنثوس (٩: ٨)؛ رومة (٨: ٣٢)؛ كولوسي (٣: ١٥)؛ مزمور (٢٣: ٤)؛ مزمور (٣٤: ٨)؛ فيلبي (٤: ٦-٧)</p>	<p>وثن الأمان</p> <p>تقلق كثيرًا بشأن صحتك وسلامتك. تبحث عن الراحة والأمان وحياة سهلة وخالية من الألم. غالبًا ما تكون غير آمن ومتمحور حول ذاتك.</p>

* تختلف أوثان الإعجاب والتقدير والاحترام والسمعة قليلاً عن بعضها البعض، وقد جمعت مقاطع الكتاب المقدس التي تحارب هذه الأوثان معًا في صفحة الأيات الكتابية الخاصة بهذا الدرس.

تدريب الدرس السادس:

الجزء الثاني: التخلي عن المعتقدات الخاطئة (الأكاذيب)

منذ الكنيسة الأولى، سئل المرشحون للمعمودية عمّا إذا كانوا ينبذون

الشیطان وكل قوى الشر التي تفسد وتحطّم وتجذب الناس بعيدًا عن محبة الله. في معركة "تجديد الذهن" و"أسر كل فكر لطاعة المسيح" ستكتشف أيضًا الأفكار التي تربيت عليها عن طريق أهلک وثقافتک التي قد لا تتفق مع كلمة الله.

تمامًا مثل أوثان القلب، فإنّ بعض هذه الأفكار والقيم صحيحة جزئيًا، مما يجعل التعرف عليها أكثر صعوبة. الأكاذيب ليست دائمًا واضحة وسيهمس عدو الخير لك بحقائق جزئية، والتي إذا صدقتها ستقودك إلى طريق خطير. وفيما يلي بعض الأمثلة على الأكاذيب أو المعتقدات الخاطئة:

- المال والزواج والأطفال ستجعلك سعيدًا.

- التّعليم سيجعلك ناجحًا.

- كلّمًا جمعت أموالًا أكثر وكان مركزك أفضل، كلما زاد عدد الأشخاص الذين يحترمونك.

- الطريقة التي تظهر بها أمام النّاس هي أهم شيء (إخف ما هو مخجل وألبس قناعًا جيدًا).

- لا يمكنك أبدًا التّغلب على سوء حظّك أو ماضيك.

- لا تثق أبدًا في النّاس، ولذلك لا تكن منفتحًا كثيرًا. (الإيمان بأنّ الحسد والعين لديهما قوة عليك) "عش مخفيًا، عش سعيدًا".

- يمكننا أن نكفر عن خطايانا بعمل الخير.

- احتفظ بسجلات للأخطاء التي يرتكبها النّاس ضدك.

- إن الحكم الجيد سيؤدّي إلى الصّحة والثروة والعدالة للجميع.

- يمكننا أن نحكم على الآخرين باستعمال الصور النمطية (stereotypes) الشائعة.

- القدريّة: مصيرك مكتوب ولا يمكنك تغييره.

❓ أسئلة المناقشة:

1. ما هي بعض الأكاذيب الشائعة في عائلتك؟ في مدينتك؟ في بلدك؟
2. ما هي بعض المعتقدات أو القيم التي تعتنقها والتي تتعارض مع كلمة الله؟
3. ما هي بعض الأكاذيب التي تعلمتها حول الطريقة التي يجب أن يتصرف بها الزوج أو الزوجة أو الطفل الجيد، وما إلى ذلك؟
4. اختر واحدة من هذه الأكاذيب وأجب عن السؤال: ما هي المشاعر والثمار التي ينتجها تصديق هذه الكذبة؟
5. ما هي بعض حقائق الكتاب المقدس التي يمكن أن تقاوم هذه الأكاذيب؟

الخلاصة



خصص وقتاً لمناقشة أي أسئلة متبقية و/ أو شارك كيف أثر هذا الدرس عليك. اختتم بالصلاة.

🔍 للمزيد من التفكير

1. بعد انتهاء وقت المجموعة، راجع الدرس لوحدهك.
2. اكتب إجاباتك على الأسئلة في دفترك الخاص.
3. اسأل الرب: يا رب، هل أنا راضٍ تمامًا بك وحدك؟ أم أنني وقعت في التفكير في أن يسوع + شيء آخر = سعادتي؟ أين أشعر بالاستياء؟ ما هو الشيء الآخر غير يسوع الذي أعتقد أنه سيجعل وضعي أفضل؟
4. اقرأ الآيات الكتابية في إطارها.
5. حدد مقطعاً من الكتاب المقدس لحفظه ومشاركته مع مجموعتك في الحصة التالية.

” الآيات الكتابية “

الدرس السادس

متى ١٦: ١٣-١٧ و ٢١-٢٣

١٣ ولما وصل يسوع إلى نواحي قيصرية فيلبس سأل تلاميذه: «مَنْ هُوَ ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي رَأْيِ النَّاسِ؟» ١٤ فأجابوا: «بَعْضُهُمْ يَقُولُ: يوحنا المعمدان، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: إيليا، وَغَيْرُهُمْ يَقُولُ: إرميا أَوْ أَحَدُ الْأَنْبِيَاءِ». ١٥ فقال لَهُمْ: «وَمَنْ أَنَا فِي رَأْيِكُمْ أَنْتُمْ؟» ١٦ فأجاب سَمْعَانُ بطرس: «أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ». ١٧ فقال لَهُ يَسُوعُ: «هَنِيئًا لَكَ، يَا سَمْعَانُ بَنَ يُونَا! مَا كَشَفَ لَكَ هَذِهِ الْحَقِيقَةُ أَحَدٌ مِنَ الْبَشَرِ، بَلْ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.

٢١ وبدأ يسوع مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ يُصَرِّحُ لِتَلَامِيذِهِ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيَتَأَلَّمَ كَثِيرًا عَلَى أَيْدِي شُيُوخِ الشَّعْبِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَمُعَلِّمِي الشَّرِيعَةِ، وَيَمُوتَ قَتْلًا، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ.

٢٢ فَأَنْفَرَدَ بِهِ بَطْرُسُ وَأَخَذَ يُعَاتِبُهُ فيقول: «لَا سَمَحَ اللَّهُ، يَا سَيِّدُ! لَنْ تَلْقَى هَذَا الْمَصِيرَ!» ٢٣ فَالْتَفَتَ وَقَالَ لِبَطْرُسَ: «أَبْتَعدْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ! أَنْتَ عَقَبَةٌ فِي طَرِيقِي، لِأَنَّ أَفْكَارَكَ هَذِهِ أَفْكَارُ الْبَشَرِ لَا أَفْكَارُ اللَّهِ».

كورنثوس الثانية ١٠: ٣-٥

٣ نَعَمْ، إِنَّا نَحْيَا فِي الْجَسَدِ، وَلَكِنَّا لَا نُجَاهِدُ جِهَادَ الْجَسَدِ. ٤ فَمَا سِلَاحُ جِهَادِنَا جَسَدِيّ، بَلْ إِلَهِيّ قَادِرٌ عَلَى هَذِهِ الْحُصُونِ: ٥ نَهْدِمُ الْجِدَلَ الْبَاطِلَ وَكُلَّ عَقَبَةٍ تَرْتَفِعُ لِتَحْجُبَ مَعْرِفَةَ اللَّهِ، وَنَأْسِرُ كُلَّ فِكْرٍ وَنُخْضِعُهُ لِبَطَاةِ الْمَسِيحِ.

يوحنا ١٥: ٣

أَنْتُمْ الْآنَ أَنْقِيَاءُ بِفَضْلِ مَا كَلَّمْتُكُمْ بِهِ.

يوحنا ٦: ٢٨-٢٩

٢٨ قَالُوا لَهُ: «كَيْفَ نَعْمَلُ مَا يُرِيدُهُ اللَّهُ؟» ٢٩ فَأَجَابَهُمْ: «أَنْ تُوَمِّنُوا بِمَنْ أَرْسَلَهُ: هَذَا مَا يُرِيدُهُ اللَّهُ».

متى ٢٠:٧

٢٠ فَمِنْ ثَمَرِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ.

عبرانيين ٤: ١٢

١٢ وَكَلِمَةُ اللَّهِ حَيَّةٌ فَاعِلَةٌ، أَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ لَهُ حَدَانٌ، تَنْقُذُ فِي الْأَعْمَاقِ إِلَى مَا بَيْنَ النَّفْسِ وَالرُّوحِ وَالْمَفَاصِلِ وَمِخَاخِ الْعِظَامِ، وَتَحْكُمُ عَلَى خَوَاطِرِ الْقَلْبِ وَأَفْكَارِهِ.

يوحنا ٤: ٢٤

'اللَّهُ رُوحٌ، وَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَجِبُ عَلَى الْعَابِدِينَ أَنْ يَعْبُدُوهُ'.

أوثان القلب (الجدول)

وثن التحكم/ السيطرة

ارميا ٢٩: ١١

١١ أَنَا أَعْرِفُ مَا نَوَيْتُمْ لَكُمْ مِنْ خَيْرٍ لَا مِنْ شَرٍّ، فَيَكُونُ لَكُمْ الْعَدُوُّ الَّذِي تَرْجُونَ.

أمثال ٣: ٥-٦

بُكِّلْ قَلْبَكَ اظْمَنِّ إِلَى الرَّبِّ وَلَا تَعْتَمِدْ عَلَى فِطْنَتِكَ. أَيْنَمَا سَرَتْ تَعْرِفْ إِلَيْهِ، فَيُيسِّرَ لَكَ طَرِيقَكَ.

وثن النجاح

يوحنا ١٥: ٥

٥ أَنَا الْكَرْمَةُ وَأَنْتُمْ الْأَغْصَانُ: مَنْ ثَبَّتَ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ يُثْمِرُ كَثِيرًا. أَمَّا بَدُونِي فَلَا تَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ.

مزمور ١٤٦: ٣-٥

٣ لَا تَتَكَلَّمُوا عَلَى الْعُظَمَاءِ وَلَا عَلَى ابْنِ آدَمَ، لِأَنَّ لَا خَلَاصَ عِنْدَهُ. ٤ تَخْرُجُ رُوحُهُ فَيَعُودُ إِلَى التُّرَابِ، وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَبِيدُ مَطَامِحُهُ. ٥ هَنِيئًا لِمَنْ نَصِيرُهُ إِلَهُ يَعْقُوبَ، وَأَمْلُهُ فِي الرَّبِّ إِلَهُهِ.

مرقس ٨: ٣٤-٣٧

٣٤ ودعا الجموع وتلاميذه وقال لهم: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَّبَعَنِي، فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتَّبَعَنِي. ٣٥ لِأَنَّ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يُخَلِّصَ حَيَاتَهُ يَخْسِرُهَا، وَلَكِنَّ الَّذِي يَخْسِرُ حَيَاتَهُ فِي سَبِيلِي وَسَبِيلِ الْبَشَارَةِ يُخَلِّصُهَا. ٣٦ فَمَاذَا يَنْفَعُ الْإِنْسَانَ لَوْ رَبِحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟ ٣٧ وَمَاذَا يَفْذِي الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ؟

أوثان الإعجاب والتقدير والاحترام والسمعة

أمثال ٢٩: ٢٥

مَنْ يُسْرِعُ يَقَعُ فِي الشَّرِّ، وَالْمُتَكَلِّ عَلَى الرَّبِّ يَأْمَنُ.

يوحنا ٤: ٤٤

'وَكَيْفَ تُؤْمِنُونَ مَا دُمْتُمْ تَطْلُبُونَ الْمَجْدَ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَالْمَجْدُ الَّذِي هُوَ مِنَ اللَّهِ الْوَاحِدِ لَا تَطْلُبُونَهُ؟'

رسالة تسالونيكي الأولى ٢: ٤

"...لَا لِرُضَى النَّاسِ، بَلْ لِرُضَى اللَّهِ الَّذِي يَخْتَبِرُ قُلُوبَنَا."

رسالة كورنثوس الثانية ٥: ٥

'فَتَحْنُ لَا نُبَشِّرُ بِنَفْسِنَا، بَلْ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبًّا، وَنَحْنُ خَدَمٌ لَكُمْ مِنْ أَجْلِ الْمَسِيحِ.'

متى ١٨: ٦

'... وَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفِيَّةِ هُوَ يُكَافِئُكَ.'

رسالة بطرس الأولى ٥: ٦

'فَاتَّضِعُوا تَحْتَ يَدِ اللَّهِ الْقَادِرَةِ لِيَرْفَعَكُمْ عِنْدَمَا يَحِينُ الْوَقْتُ.'

مزمور ٣٧: ٦-٣

'تَوَكَّلْ عَلَى الرَّبِّ وَاعْمَلِ الْخَيْرَ تَسْكُنِ الْأَرْضَ وَيَحْفَظَكَ الْأَمَانُ. تَوَكَّلْ عَلَى الرَّبِّ

فِيُعْطِيكَ مَا يَطْلُبُهُ قَلْبُكَ. سَلِّمْ إِلَى الرَّبِّ أَمْرَكَ وَاتَّكِلْ عَلَيْهِ وَهُوَ يُدَبِّرُ. يُعْلِنُ كَالثُّورِ صِدْقَكَ، وَمِثْلَ الظَّهِيرَةِ بَرَاءَتَكَ. '

وثن المعرفة

أمثال ١: ٧

'فِرَأْسُ الْمَعْرِفَةِ مَخَافَةُ الرَّبِّ، وَالْحَمَقَى يَحْتَقِرُونَ الْحِكْمَةَ وَالْفَهْمَ. '

رسالة كورنثوس الأولى ٨: ٣-١

'أَمَّا مِنْ جِهَةِ ذَبَائِحِ الْاَوْثَانِ، فَتَحَنُّ نَعْلَمُ أَنَّ الْمَعْرِفَةَ لَدِينَا جَمِيعًا إِلَّا أَنَّ الْمَعْرِفَةَ تَزْهَوُ بِصَاحِبِهَا، وَالْمَحَبَّةُ هِيَ الَّتِي تَبْنِي. فَمَنْ ظَنَّ أَنَّهُ يَعْرِفُ شَيْئًا، فَهُوَ لَا يَعْرِفُ بَعْدَ كَيْفَ يُحِبُّ عَلَيْهِ أَنْ يَعْرِفَ. لَكِنِ الَّذِي يُحِبُّ اللَّهَ يَعْرِفُهُ اللَّهُ. '

رسالة يعقوب ١: ٥

'وَإِذَا كَانَ أَحَدٌ مِنْكُمْ تَنْقُصُهُ الْحِكْمَةُ، فَلْيَطْلُبْهَا مِنَ اللَّهِ يَنْتَلِهَا، لِأَنَّ اللَّهَ يُعْطِي بِسَخَاءٍ وَلَا يَلُومُ. '

وثن الأمان

متى ٦: ٢٤-٣٤

٢٤ «لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْدُمَ سَيِّدَيْنِ، لِأَنَّهُ إِمَّا أَنْ يُبْغِضَ أَحَدَهُمَا وَيُحِبَّ الْآخَرَ، وَإِمَّا أَنْ يَتَّبِعَ أَحَدَهُمَا وَيَتْبَدَّ الْآخَرَ. فَأَنْتُمْ لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَخْدُمُوا اللَّهَ وَالْمَالَ.

٢٥ لذلك أقول لكم: لَا يَهْمُكُمْ لِحَيَاتِكُمْ مَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَشْرَبُونَ، وَلَا لِلْجَسَدِ مَا تَلْبَسُونَ. أَمَّا الْحَيَاةُ خَيْرٌ مِنَ الطَّعَامِ، وَالْجَسَدُ خَيْرٌ مِنَ اللِّبَاسِ؟ ٢٦ أَنْظُرُوا طُيُورَ السَّمَاءِ كَيْفَ لَا تَزْرَعُ وَلَا تَحْصُدُ وَلَا تَخْزِنُ، وَأَبُوكُمْ السَّمَاوِيُّ يَرْزُقُهَا. أَمَا أَنْتُمْ أَفْضَلُ مِنْهَا كَثِيرًا؟ ٢٧ وَمَنْ مِنْكُمْ إِذَا أَهْتَمَّ يَقْدِرُ أَنْ يَزِيدَ عَلَى قَامَتِهِ ذِرَاعًا وَاحِدَةً؟

٢٨ وَلِمَاذَا يَهْمُكُمْ اللَّبَاسُ؟ تَأْمَلُوا زَنَايَ الْحَقْلِ كَيْفَ تَنْمُو: لَا تَغْزِلُ وَلَا تَتَعَبُ. ٢٩ أَقُولُ لَكُمْ: وَلَا سُلَيْمَانٌ فِي كُلِّ مَجْدِهِ لِبَسٍ مِثْلَ وَاحِدَةٍ مِنْهَا. ٣٠ فَإِذَا كَانَ اللَّهُ هَكَذَا يُلْبِسُ

عُشِبَ الحقل، وهو يوجَدُ اليومَ ويُرْمى عَدَاً فِي التُّورِ، فَكَمْ أَنْتُمْ أُولَى مِنْهُ بِأَنْ يُلبَسَكُمْ، يَا قَلِيلِي الإِيمَانِ؟ ٣١ لَذَلِكَ لَا تَهْتَمُّوا فَتَقُولُوا: مَاذَا نَأْكُلُ؟ وَمَاذَا نَشْرَبُ؟ وَمَاذَا نَلْبَسُ؟ ٣٢ فَهَذَا يَطْلُبُهُ الْوَثْنِيُّونَ. وَأَبُوكُمْ السَّمَاءِيُّ يَعْرِفُ أَنْكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى هَذَا كُلِّهِ. ٣٣ فَاطْلُبُوا أَوَّلًا مَلَكُوتَ اللَّهِ وَمَشِيئَتَهُ، فَيَزِيدَكُمْ اللَّهُ هَذَا كُلَّهُ. ٣٤ لَا يَهْمُكُمْ أَمْرُ الْغَدِ، فَالْغَدُ يَهْتَمُّ بِنَفْسِهِ. وَلِكُلِّ يَوْمٍ مِنَ الْمَتَاعِ مَا يَكْفِيهِ.

بطرس الأولى ٥: ٧

وَأَقُولُوا كُلُّ هَمِّكُمْ عَلَيْهِ وَهُوَ يَعْنِي بِكُمْ.

مزور ٢٢: ٥٥

'أُلْقِ عَلَى الرَّبِّ هَمَّكَ وَهُوَ يَعُولُكَ وَلَا يَدْعُ الصَّدِيقَ يَضْطَرِبُ إِلَى الْأَبَدِ.'

مزور ٢٧: ١-٥

'الرَّبُّ نوري وخلصي فَمِمَّنْ أَخَافُ؟ الرَّبُّ حَصَّنْ حَيَاتِي فَمِمَّنْ أَرْتَعِبُ؟ ٢ إِذَا هَاجَمَنِي أَهْلُ السُّوءِ، أَعْدَائِي وَالَّذِينَ يُضَايِقُونَنِي، لِيَأْكُلُوا لَحْمِي كَالْوَحُوشِ، يَعْثُرُونَ وَيَسْقُطُونَ جَمِيعًا. ٣ وَإِذَا اصْطَفَى عَلَيَّ جَيْشٌ، فَلَا يَخَافُ قَلْبِي. وَإِنْ قَامَتْ عَلَيَّ حَرْبٌ، فَأَنَا أَبْقَى مُطْمَئِنًّا. ٥ هُنَاكَ يُظَلِّلُنِي يَوْمَ السُّوءِ وَيَسْتَرُّنِي بِسِتْرِ مَسْكِنِهِ وَعَلَى صَخْرَةٍ يَرْفَعُنِي.'

كورنثوس الثانية ٨: ٩

'وَاللَّهُ قَادِرٌ أَنْ يَزِيدَكُمْ كُلَّ نِعْمَةٍ، فَيَكُونُ لَكُمْ كُلُّ حِينٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ مَا يَكْفِي حَاجَتَكُمْ وَتَزِدَادُونَ فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ،'

رومة ٨: ٣٢

'اللَّهُ الَّذِي مَا بَخَلَ بَابْنِهِ، بَلْ أَسْلَمَهُ إِلَى الْمَوْتِ مِنْ أَجْلِنَا جَمِيعًا، كَيْفَ لَا يَهْبُ لَنَا مَعَهُ كُلُّ شَيْءٍ؟'

رسالة كولوسي ٣: ١٥

'وَلِيَمْلِكْ فِي قُلُوبِكُمْ سَلَامُ الْمَسِيحِ، فَإِلَيْهِ دَعَاكُمْ اللَّهُ لِتَصِيرُوا جَسَدًا وَاحِدًا. كُونُوا شَاكِرِينَ.'

مزمور ٤:٢٣

'لو سرتُ في وادي ظلِّ الموتِ لا أخافُ شراً، لأنَّكَ أَنْتَ معي. عصاكِ وعُكازُكِ هُما يُعزِّيانني.'

مزمور ٨:٣٤

'ملاكُ الرَّبِّ حَوْلَ أَتْقِيائِهِ، يَحْنُو عَلَيْهِمْ وَيُخَلِّصُهُمْ.'

رسالة فيلبي ٧-٦:٤

'لا تَقْلَقُوا أَبَداً، بَلْ أَطْلُبُوا حاجَتَكُمْ مِنَ اللَّهِ بِالصَّلَاةِ وَالابْتِهَالِ وَالْحَمْدِ، وَسَلَامُ اللَّهِ الَّذِي يَفُوقُ كُلَّ إِدْرَاكِ يَحْفَظُ قُلُوبَكُمْ وَعُقُولَكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ.'

.....

الدرس السابع: دافع النعمة

الفكرة العامة

مثلاً يعمل الإنجيل فينا، فإنّه يعمل من خلالنا أيضًا. داخليًا، تتغير رغباتنا ودوافعنا عندما نتوب ونؤمن بالإنجيل. وعندما نخبر بحبة المسيح لنا، نشعر باندفاع لإشراك من حولنا بنفس النوع من المحبة المضحية. ولكن لا يمكننا فعل ذلك بمفردنا. نحتاج إلى نعمة الله لنحب الآخرين بصدق.

محدثات حول نص الكتاب

• اقرأ أفسس ٢: ٨-٩

«فَبِنِعْمَةِ اللَّهِ نَلْتَمُ الْخَلَاصَ بِالْإِيمَانِ. فَمَا هَذَا مِنْكُمْ، بَلْ هُوَ هِبَةٌ مِنَ اللَّهِ، وَلَا فَضْلَ فِيهِ لِلْأَعْمَالِ حَتَّى يَحِقَّ لِأَحَدٍ أَنْ يُفَاخِرَ.»

غالبًا ما نحفظ هذا المقطع عن ظهر قلب لأنّه ينص بوضوح على أننا مخلصون بالإيمان وليس بأعمالنا. لكننا لا نحفظ الآية الموائية، والتي لها نفس الأهمية.

● اقرأ أفسس ٢: ١٠

«نَحْنُ خَلِيقَةُ اللَّهِ، خُلِقْنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لِلْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ الَّتِي أَعَدَّهَا اللَّهُ لَنَا مِنْ قَبْلِ لِنَسْلُكَ فِيهَا.»

1. ماذا يخبرنا هذا عن الله؟

2. ماذا يخبرنا هذا عن أنفسنا؟

● اقرأ غلاطية ٥: ١٣ - ١٤

«فَأَنْتُمْ، يَا إِخْوَتِي، دَعَاكُمْ اللَّهُ لِتَكُونُوا أَحْرَارًا، وَلَكِنْ لَا تَجْعَلُوا هَذِهِ الْحُرِّيَّةَ حُجَّةً لِإِرْضَاءِ شَهَوَاتِ الْجَسَدِ، بَلْ أَخْدُمُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِالْمَحَبَّةِ. فَالْشَّرِيعَةُ كُلُّهَا تَكْتُمِلُ فِي وَصِيَّةٍ وَاحِدَةٍ: «أَحِبِّ قَرِيبَكَ مِثْلَمَا تُحِبُّ نَفْسَكَ.» 1. كيف يمكننا استخدام حرّيتنا حجةً للخطيئة؟

2. ما هي بعض الأشياء التي تمنعنا من خدمة بعضنا البعض كما يرشدنا هذا المقطع؟

ما علاقة كل هذا بالإنجيل أو الحياة التي تتمحور حول الإنجيل؟ قد نميل إلى التفكير في التغيير على أنه واقع شخصي داخلي. إنه كذلك، لكنه أيضًا حقيقة معبر عنها خارجيًا. سيشرح المقال ذلك بمزيد من العمق.

✍ مقال الدرس السابع:

الإنجيل يدفعنا نحو الآخرين مقال الدرس السابع:

رسالة غلاطية ٥: ١٣

«فَأَنْتُمْ، يَا إِخْوَتِي، دَعَاكُمْ اللَّهُ لِتَكُونُوا أَحْرَارًا، وَلَكِنْ لَا تَجْعَلُوا هَذِهِ الْحُرِّيَّةَ حُجَّةً لِإِرْضَاءِ شَهَوَاتِ الْجَسَدِ، بَلْ أَخْدُمُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِالْمَحَبَّةِ.» عندما نفهم حقًا عمق رسالة الإنجيل وثنائها، فإننا سنشعر بطبيعة

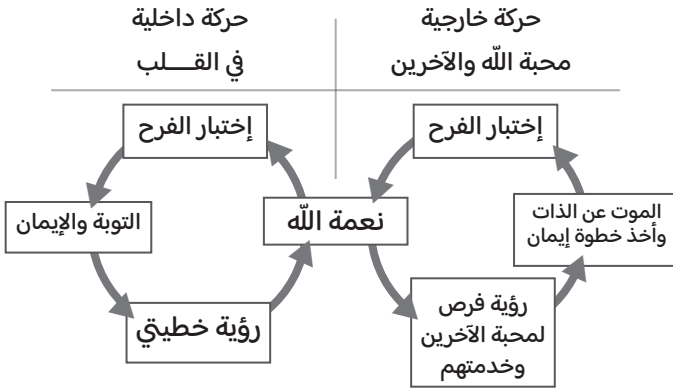
الحال بالفرح والبهجة والحرية في يسوع وما فعله لأجلنا. ولكن تخبرنا هذه الآية أننا من الممكن أن نتخذ الحرية "فرصة للجسد". ويمكن لقلوبنا الخاطئة أن تأخذ مزايا الإنجيل وتستخدمها لأغراض أنانية.

إحدى الطرق التي نفعل بها ذلك هي ببساطة أن نكون كسالى، فنتردد في فعل أي شيء للآخرين لأنه قد يكلفنا ثمنًا ما. غالبًا ما يختبئ الخوف وراء الكسل: نخاف أن نحاول ونفشل، نخاف من الرّفْض، نخاف أن يطالبنا الآخرون بتقديم أكثر مما نريد أن نعطيه. إذا كشف لك الرّوح القدس عن كسل في حياتك، فليكن ذلك فرصة جديدة لتتّجه نحو يسوع وتعتمد عليه يوميًا في توبتك. (طبق مبادئ الدّرس الخامس على هذا المجال من حياتك).

طريقة أخرى شائعة للقيام بذلك هي الحفاظ على إيماننا كحقيقة خاصة بنا. عندما نسمع عبارات مثل الإيمان بالمسيح أو التّغيير أو التّجديد، فإننا نفكر فيها على أنّها أمور شخصية وداخلية في المقام الأول: إيماني، التّغيير الحاصل فيّ، تجديد الإنجيل لقلبي. في حين أن الإنجيل شخصي وداخلي نعم، ولكن أكثر من ذلك بكثير أيضًا. إذ عندما تعمل نعمة الله فينا، فإنها تعمل أيضًا من خلالنا للآخرين.

وعندما تكون العلاقة بيني وبين الله قوية، فإنها تؤثر بشكل طبيعي على كيفية تواصلني مع الآخرين. فيخلُق التّجديد الداخلي لعقولنا وقلوبنا دافعًا خارجيًا يدفعنا إلى محبة وخدمة الآخرين.

يوضح الرّسم البياني التّالي هذا المفهوم. نرى نعمة الله في المركز - هي القوّة الدّافعة لحياتنا في المسيح. لنعمة الله حركة داخلية وخارجية تعكس كل منهما الأخرى. داخليًا، تدفعني نعمة الله إلى رؤية خطيتي، والاستجابة تكون بالتّوبة والإيمان، ثم اختبار فرح التّغيير. خارجيًا، تدفعني نعمة الله إلى رؤية فرص محبة الآخرين وخدمتهم، والاستجابة في التّوبة والإيمان، واختبار الفرح وأنا أرى الله يعمل من خلالي.



بعبارة أخرى، ليس الإنجيل مجرد حلّ لخطايانا الدّاخلية وصراعاتنا وأوثان قلوبنا. إنّهُ أيضًا الرّدّ على فشلنا في محبة الآخرين وإشراك النّاس من حولنا. ← إذا كان الإنجيل يحدّدك داخليًا، فسوف يدفعك أيضًا إلى الخارج. يجب عليه أن يفعل ذلك لأنّه «بشارة الملوكوت» (متى ٩: ٣٥)، وملكوت الله ليس شخصيًا وخاصًا! علّمنا يسوع أن نصلي «ليأت ملكوتك لتكن مشيئتك في الأرض كما في السّماء». (متى ٦: ١٠). عندما نصلي من أجل مجيء ملكوت الله، فإننا نصلي من أجل أن يحكم يسوع في قلوب النّاس (في الدّاخل) وأن تتمّ مشيئته في كل مكان تمامًا كما في السّماء (في الخارج).

عمليًا، كيف يبدو عمل الإنجيل الخارجى؟

لنأخذ مثالاً:

أعلم أنه عليّ أن أحبّ قريبي لأن يسوع أوصى بذلك. في الواقع، قال يسوع أنّ في ذلك تكتمل الشّريعة غلاطية ٥: ١٤. وهذه المحبة ليست مجرد مشاعر. إنّها محبة تدفعني إلى البحث عن خير الآخر من خلال خدمته وإظهار المحبة العمليّة له، حتى لو لم أشعر بالرّغبة في ذلك. لكن

أنا وأقاربي ليس لدينا الكثير من القواسم المشتركة. نحن من أجيال مختلفة ، ولذلك لا نتوافق على الإطلاق. لكن في كل احتفال أو تجمع عائلي، يجب عليّ أن أذهب لزيارة عمّاتي وأعمامي حتى لو كنت لا أحب ذلك. أفضل أن أكون في دائرة أصدقائي أفعل ما أريد وأستمع بوقتي.

لفترة طويلة، كنت أشعر بالذنب في علاقتي مع عائلتي الموسعة. كنت أعلم أنه يجب عليّ أن أتواصل معهم وأظهر لهم محبة يسوع. لكن هذا الشعور بالواجب لم يكن له قوة تحفيزية، كان شريعة وليس إنجيلًا. يمكن أن أفعل ما يجب أن أفعله لكن ذلك لن يغيّر قلبي حتى أصبح "أريد" أن أفعله. واجهت خيارًا: إما أن أجبر نفسي على الاستمرار في زيارة عائلتي بدافع الالتزام (وتجنّب تعليقات والدتي) على الرغم من أنني لم أرغب في الذهاب، أو الاستسلام وتجنب التجمعات العائلية برمتها بما أن ليس لدي ميول تجاهها. كنت أعلم أنّ الاهتمام المزيف بالناس هو خطيئة ، لكن الخيار الأول لم يكن أفضل بكثير. هل أنّ الطاعة العمياء للبائسة تكرم يسوع حقًا؟ هل قصد الله أن تكون وصاياه وكأنها عبء ثقيل، عبودية لا روح فيها؟

عند مواجهة هذه المعضلة، يميل معظم الناس إلى أحد النقيضين :

1. التطبيق الحرفي للشريعة (الناموسية): تطيع بالرغم من أنك لا

تشعر بالرغبة في ذلك أو

2. استباحة الخطية (لا تطيع على الإطلاق).

لكن لا هذا ولا ذاك هو الإنجيل! نعمة الله هي وقود المحرّك الذي يدفعنا لمحبة الآخرين وخدمتهم، وعندما يشرع هذا الوقود في النفاذ، تتوقف محبتنا وخدمتنا للآخرين. فقد جاء الجواب لمعضلتي مع عائلتي من خلال الإنجيل. عندما بدأت نعمة الله تجدد قلبي، أظهر لي الرّوح القدس أن المشكلة الأساسية كانت أنانيتي ونقص المحبة لديّ. كان حبي لعائلتي

مشروطًا - فهم إذا كانوا أصغر سنًا أو أكثر مرخًا أو كان لديهم المزيد من القواسم المشتركة معي، لكنني قبلتهم بسهولة أكبر. شرعت في التوبة عن هذه الخطيئة وبدأت في تجديد ذهني بوعود الإنجيل - خاصة حقيقة أن الله أحبني وأنا ما زلت خاطئًا (رومة ٥: ٨). لقد تحرك الله نحوي بلطف عندما لم يكن لدي أي شيء مشترك معه. بالتأكيد أنه بمعونة الله يمكنني أن أحب عائلتي بنفس الطريقة!

عندما غيّر الإنجيل قلبي، حدث شيء غريب، بدأ موقفني تجاه أقربائي يتغيّر. بدأت أشعر بمحبة وتقدير حقيقيين لهم، ولم يكن هذا الشعور ناتجًا عن جهودي الخاصة، ولكنه أتى بشكل طبيعي. فقد دفعني تجديد الإنجيل لقلبي إلى محبة عائلتي. أصبح بناء علاقة طيبة معهم أمرًا مفرحًا بعدما كان عبئًا.

إن استيعاب الدافع الخارجي لنعمة الله أمر بالغ الأهمية لفهم كيف نحب الآخرين. إنه ليس عبئًا (شيء "يجب أن نفعله") ولكنه تدفق طبيعي لعمل الإنجيل بداخلنا. إذا لم تكن متحمسًا لأن تحب الناس وتخدمهم وتحديثهم بالإنجيل، فالإجابة لا تكمن في إجبار نفسك على القيام بذلك بدافع الإلزام. الجواب هو أن تفحص قلبك، وتتوب عن جذور الخطيئة، وتعرف كيف يعيق عدم إيمانك بالإنجيل التدفق الخارجي الطبيعي له في حياتك. بينما يجدد الإنجيل قلبك، فإنه يجدد أيضًا رغبتك في الانطلاق بإيمان نحو العلاقات والفرص التي يضعها الله في طريقك.

بعبارات بسيطة، نعمة الله تذهب دائمًا إلى مكان ما - تتحرك إلى الخارج، تدفع شعب الله نحو محبة الآخرين وخدمتهم، وامتداد ملكوت الله. هذا هو الفيض الطبيعي لمحبة الله الذي نخشاه عندما نتعلم العيش في نور الإنجيل. إذ تجلب نعمة الله التجديد داخليًا (فيينا) حتى تجلب التجديد خارجيًا (من خلالنا).

❓ أسئلة المناقشة:

1. هل تشعر أن الحياة المسيحية أصبحت عبئاً بدلاً من فيض مفرح من محبة الله؟
2. ما الذي قد يجعل الحياة المسيحية لأحدهم عبئاً بدلاً من فيض مفرح من محبة الله؟
3. ماذا تفعل عندما تفتقر إلى الحماس لمحبة الآخرين وخدمتهم؟
 - التطبيق الحرفي للشريعة (الناموسية): تطيع بالرغم من أنك لا تشعر بالرغبة في ذلك أو
 - استباحة الخطية (لا تطيع على الإطلاق).

⚙️ تدريب الدرس السابع:

من الداخل إلى الخارج

1. فكر في وضعية في حياتك ليس لديك فيها الحماس للمحبة أو المشاركة مع الآخرين كما تعتقد أنه "يجب".

فيما يلي بعض الأمثلة التي قد تنطبق عليك:

 1. محبة أحد أفراد الأسرة بصدق
 2. إظهار الوداعة لأحد جيرانك
 3. التفاعل مع زملاء العمل والصلاة من أجلهم بحماس
 4. مشاركة الإنجيل مع صديق أو قريب
 5. مساعدة شخص فقير
 6. العطاء بسخاء
 7. القيادة روحياً كأزواج ووالدين
 8. الدفاع عن النظرة الكتابية للعالم في قضية معينة

II. ما هي جذور القلب التي تمنعك من التصرف بدوافع صحيحة في هذه الحالة؟ بينما تصلي وتأمل في جذور خمورك، ماذا تبين لك؟ كن محدداً ودقيقاً قدر الإمكان بشأن الأشياء التي تمنعك من التعبير عن المحبة التي مركزها الإنجيل تجاه الآخرين.

III. التوبة والإيمان: ما هي الخطايا التي تراها في نفسك وتحتاج إلى التوبة عنها؟ ما هي حقائق الإنجيل التي تحتاج أن تصدقها.

الخلاصة



خصّص وقتاً لمناقشة أي أسئلة متبقية و / أو شارك ما تعلّمته من الدرس. اختتم بالصلاة.

للمزيد من التفكير



1. بعد انتهاء وقت المجموعة، راجع الدرس لوحدهك.
2. اكتب إجاباتك على الأسئلة في دفترك الخاص.
3. اقرأ الآيات الكتابية في إطارها.
4. حدد مقطعاً من الكتاب المقدس لحفظه ومشاركته مع مجموعتك في الحصة التالية.
5. قم بإعداد التدريب التمهيدي للدرس ٨ حول الغفران.

تدريب تمهيدي للدرس الثامن:



"الغفران"

(أجب على هذه الأسئلة قبل اجتماعنا التالي)

فكر في شخص أو شخصين تحتاج إلى أن تغفر إليهما (أو تغفر لهما بعمق أكبر). إذا واجهت صعوبة في التفكير في شخص ما، فاطلب من

الله أن يكشف لك أحدًا. فيما يلي بعض الأمثلة عن المواقف التي قد تجعل شخصًا ما يتبادر إلى ذهنك:

- أ. شخص ما أبعدت نفسك عنه.
- ب. شخص تشعر بعدم الارتياح حوله.
- ج. شخص لم تعد تستمتع برفقته.
- د. الخلافات التي تستمر في الثمرن عليها في ذهنك.
- هـ. شخص قال أو فعل شيئًا يؤذيك.
- و. مشاعر الغضب أو المرارة أو الانزعاج أو الخوف أو النّميمة أو روح النّقد.

اكتب إسمًا أو اسمان يتبادران إلى ذهنك:

1. ما هو أكثر ما يزعجك بشأن هذا الشخص؟
2. ما هي قضايا "العدل" التي تكمن في هذه الوضعية؟ كيف ظلمك هذا الشخص أو أساء إليك أو أخطأ إليك؟
3. ما هي الشروط التي تريد أن تضعها على هذا الشخص قبل أن تسامحه حقًا؟ بمعنى آخر، ما الذي يريد قلبك أن يطلبه من هذا الشخص قبل أن يطلقه حرًا بالغفران؟ ما الذي ترغب في أن يقوله أو يفعله الشخص بالتحديد؟
4. صف ديونك أمام الله. إلى أي مدى تعتبر أكبر بكثير من ديون الأشخاص الذين أدرجتهم في القائمة (ومع ذلك تم إلغاؤها وإفائها)؟ لا تتسرع في هذا السؤال. خذ وقتك في وصف مديونيتك من حيث الطرق المحددة التي تظهر بها الخطيئة نفسها في حياتك.
5. كيف عكست طريقتك السابقة في التعامل مع هؤلاء الأشخاص نظرة صغيرة لدينك ونظرة صغيرة إلى مغفرة المسيح لك؟

” الآيات الكتابية “

الدرس السابع

رسالة أفسس ٢: ٨-٩

'فَبِعِزَّةِ اللَّهِ نَلْتَمُ الْخَلَاصَ بِالْإِيمَانِ. فَمَا هَذَا مِنْكُمْ، بَلْ هُوَ هِبَةٌ مِنَ اللَّهِ، وَلَا قُضِيَ فِيهِ لِلْأَعْمَالِ حَتَّى يَحِقَّ لِأَحَدٍ أَنْ يُفَاخِرَ.'

رسالة أفسس ٢: ١٠

'نَحْنُ خَلِيقَةُ اللَّهِ، خُلِقْنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لِلْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ الَّتِي أَعَدَّهَا اللَّهُ لَنَا مِنْ قَبْلِ لِنَسْلُكَ فِيهَا.'

رسالة غلاطية ٥: ١٣-١٤

'فَأَنْتُمْ، يَا إِخْوَتِي، دَعَاكُمُ اللَّهُ لَتَكُونُوا أَحْرَارًا، وَلَكِنْ لَا تَجْعَلُوا هَذِهِ الْحُرِّيَّةَ حُجَّةً لِرِضَاءِ شَهَوَاتِ الْجَسَدِ، بَلْ أَخْدُمُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِالْمَحَبَّةِ. فَالشَّرِيعَةُ كُلُّهَا تَكْتَمِلُ فِي وَصِيَّةٍ وَاحِدَةٍ: «أَحِبَّ قَرِيبَكَ مِثْلَمَا تُحِبُّ نَفْسَكَ».'

رسالة تسالونيكي الثانية ١: ١١-١٢

'لِذَلِكَ نُصَلِّي كُلَّ حِينٍ لِأَجْلِكُمْ، سَائِلِينَ إِلَهَنَا أَنْ يَجْعَلَكُمْ أَهْلًا لِدَعْوَتِهِ وَأَنْ يَتِمَّ بِقُدْرَتِهِ جَمِيعَ رَغَبَاتِكُمْ الصَّالِحَةِ وَنَشَاطُكُمْ فِي الْإِيمَانِ، لِيَتِمَّجَدَ فِيكُمْ اسْمُ رَبَّنَا يَسُوعَ وَتَتَمَجَّدُونَ أَنْتُمْ فِيهِ بِفَضْلِ نِعْمَةِ إِلَهِنَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.'

متى ٩: ٣٥

'وَطَافَ يَسُوعُ فِي جَمِيعِ الْمُدُنِ وَالْقُرَى يُعَلِّمُ فِي الْمَجَامِعِ وَيُعَلِّنُ بَشَارَةَ الْمَلِكُوتِ وَيَشْفِي النَّاسَ مِنْ كُلِّ مَرَضٍ وَدَاءٍ.'

متى ٦: ١٠

'لِبَاطِ مَلِكُوتِكَ لَتَكُنْ مَشِئَتُكَ فِي الْأَرْضِ كَمَا فِي السَّمَاءِ.'

'وَالَّذِينَ يَسْلُكُونَ سَبِيلَ الْجَسَدِ لَا يُمْكِنُهُمْ أَنْ يُرْضُوا اللَّهَ.'

رسالة رومة ٥: ٨

'وَلَكِنْ اللَّهُ بَرَهَنَ عَنْ مَحَبَّتِهِ لَنَا بِأَنَّ الْمَسِيحَ مَاتَ مِنْ أَجْلِنَا وَتَحْنُ بَعْدَ خَاطِئُونٍ.'

ملاحظات


.....

“

الدرس الثامن:

الغفران والمصالحة

”

الفكرة العامة 

يعمل الإنجيل فينا ومن خلالنا مُظهرًا قوّته في علاقاتنا وتفاعلاتنا مع الآخرين. إحدى الطّرق المفتاحيّة التي يحصل بها هذا هي عندما نغفر للآخرين ونحاول العيش في سلام مع الجميع. الصليب هو مركز الغفران. فكما نلنا الغفران من خلال موت المسيح على الصليب، نحن أيضًا مدعوون ومؤهّلون لنغفر للآخرين كما غفر الله لنا في المسيح.

محادثات حول نصّ الكتاب



• اقرأ متى ١٨ : ٢١ - ٣٥

1. ما هو المغزى الرئيسي من المثل؟
2. ما الذي فاجأك في القصة؟
3. برأيك، ماذا اعتقد بطرس أن تكون إجابة يسوع؟
4. إذا كان عليك أن تشرح معنى أن تغفر لشخص ما، ماذا ستقول؟

الغفران ليس بالأمر السهل. يشرح المقال التالي المفهوم الكتابي للغفران.

مقال الدرس الثامن:

يمنحنا الإنجيل القوّة الكافية لنغفر

من أصعب الأمور في الحياة أن نغفر للأشخاص الذين يؤذوننا. وكلما كان الجرح أعمق، وكلّما كان الشخص أقرب، كلما زادت صعوبة الأمر. فغالبًا ما نشعر بالارتباك بشأن شكل الغفران الحقيقي. هل علينا أن "نغفر وننسى"؟ هل هذا ممكن؟ وماذا يعني بالضبط أن "أحبّ عدوي"؟ ماذا عن الشخص الذي اعتدى عليّ جنسيًا؟ أو المدير الذي عزز مساره المهني على حسابي؟ أو الزوج الذي خانني؟ أو الصديق الذي شتمني وشوه سمعتي؟

لقد رأينا أنه عندما تتعمق جذور الإنجيل فينا، فإنه يبدأ في العمل من خلالنا. الغفران هو أحد المجالات التي يجب على الإنجيل أن "يعمل فيها" في حياتنا. في الواقع، إن الغفران للآخرين غير ممكن حقًا إلا إذا كنا نعيش في نور مغفرة الله لنا. لذا دعونا نتأمل كيف يدفعنا الإنجيل نحو الغفران.

بدأت قصة الإنجيل بتحريك الله نحونا. بادر الله بالمصالحة رغم أنه كان الطرف المساء إليه. عمل الله على المصالحة بيننا وبينه «ونحن أعداؤه» (رومية ٥: ١٠). لقد فصلتنا طبيعتنا الفاسدة عنه (إشعيا ٥٩: ٢).

ولم نتمكن من التّكفير عن خطايانا بجهودنا الخاصة. وجودنا في هذه الوضعيّة ورثناه من آدم وأكّدها باختيارنا الخاطئة. كان لله كل الحق في إدانتنا ومقاومتنا وقطع أي علاقة له معنا، لكنه لم يفعل. وبدلاً من ذلك، إتجه نحونا بأذرع مفتوحة: «المسيح مات من أجلنا ونحن بعدُ خاطئون» (رومية ٥: ٨).

ومع ذلك، فإن مصالحتنا مع الله تتطلب منا توبة. بمغفرة خطايانا، يمد الله لنا يد المصالحة، لكنّ المصالحة لا تكتمل حتى نتوب وننال هذا

الغفران بالإيمان. لاحظ كيف تفسّر رسالة كورنثوس طرفي العملية:
«... الله صَالِحَ الْعَالَمِ مَعَ نَفْسِهِ فِي الْمَسِيحِ وَمَا حَاسَبَهُمْ عَلَى زَلَاتِهِمْ، وَعَهْدَ إِلَيْنَا
أَنْ نُعَلِّنَ هَذِهِ الْمُصَالَحَةَ. فَتَحَنُّ سَفَرَاءُ الْمَسِيحِ، وَكَأَنَّ اللَّهَ نَفْسَهُ يَعْطُ بِالسِّتْنَا.
فَنُنَاشِدُكُمْ بِاسْمِ الْمَسِيحِ أَنْ تَتَصَالَحُوا مَعَ اللَّهِ» (٢ كورنثوس ٥: ١٩-٢٠).

يعطي الكتاب المقدس كلّ الفضل والمجد والتّسبيح لله من أجل خلاصنا،
لأنه فقط من خلال مبادرة نعمته يمكننا الاستجابة (أفسس ٢: ٨-٩). لكنّ
استجابتنا بالثّوبة والإيمان ضرورية. فالخلاص ليس للجميع رغم أنّ
دعوة الله مفتوحة لكلّ البشر. فقط أولئك الذين يتوبون ويقبلون عطية الله
الكريمة سيتصالحون مع الله.

ويمكننا تلخيص غفران الله بهذه الطريقة:

بقيامه بمبادرة المصالحة، يدعونا الله ويؤهلنا إلى الإتجاه نحوه. إذ
تبدأ قصة الإنجيل بتحرك الله (الطّرف المُخطئ له) نحونا (الخطاة)، فقد
ألغى الله ديننا ومنحنا فرصة للمصالحة. فإذا اعترفنا بخطيئتنا وتبنا، فإنّنا
نتصالح مع الله ونستطيع أن نختبر فرح العلاقة معه.

إذن، كيف يبدو لنا أن نغفر للآخرين كما غفر الله لنا؟ في الأخير، هذا
هو ما يوصي به الكتاب المقدس: «وَلْيَكُنْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ مَلَأُطِفًا رَحِيمًا
غَافِرًا كَمَا غَفَرَ اللَّهُ لَكُمْ فِي الْمَسِيحِ.» (أف ٤: ٣٢). يفترض الكتاب المقدس
أننا إذا اخترنا حقًا مغفرة الله في رسالة الإنجيل، فسنغفر بشكل جذريّ
للآخرين. على النقيض من ذلك، إذا كنا لا نغفر للآخرين أو نستاء منهم
أو نشعر بالمرارة تجاههم، فهذه علامة أكيدة على أننا لا نعيش من فيض
الفرح العميق والحرية التي لنا في الإنجيل.

الغرض من مغفرتنا للآخرين هو أن نعكس مغفرة الله لنا. علينا أن
نأخذ زمام المبادرة بمسامحتهم وفتح باب للمصالحة. لكنّ المصالحة دائماً

مشروطة بتوبة الشخص الآخر. وقد اقترح المؤلف والمستشار المسيحي دان أوليندر* هذا التشبيه الصائب: "الغفران ينبع من قلب يلغي الذن لكن لا يقرض مالا جديداً حتى تحدث التوبة".

ما يعنيه هذا هو أن عملنا لا يتم بمجرد أن نغفر لشخص ما. فرغبة قلوبنا ليست مجرد مغفرة الإثم، ولكن أن نرى الشخص الآخر في النهاية متصالحاً مع الله ومعنا. نريد أن نعاين تحرير هذا الشخص من قوة الخطيئة في حياته. ولا يمكننا أن نفعل ذلك بجهودنا الخاصة، لكن علينا أن نصلي من أجله ونتوق إليه ونرحب به. (رومة ١٢: ١٨)

والغفران والمصالحة أمران أساسيان في الإنجيل. لذلك يتعلق جزء من الصلاة التي علمها يسوع لتلاميذه بالغفران: «وَأَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا، كَمَا غَفَرْنَا نَحْنُ لِلْمُذْنِبِينَ إِلَيْنَا»، وسلط الضوء على أهمية هذا الأمر بقوله: «فَإِنْ كُنْتُمْ تَغْفِرُونَ لِلنَّاسِ زَلَّاتِهِمْ، يَغْفِرْ لَكُمْ أَبُوكُمْ السَّمَاوِيُّ زَلَّاتِكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ لَا تَغْفِرُونَ لِلنَّاسِ زَلَّاتِهِمْ، لَا يَغْفِرْ لَكُمْ أَبُوكُمْ السَّمَاوِيُّ زَلَّاتِكُمْ.» (متى ٦: ١٢، ١٤، ١٥).

علم يسوع تلاميذه ما يجب عليهم فعله عندما يخطئ أحدهم ضدهم: «إِذَا خَطِئَ أَخُوكَ إِلَيْكَ، فَادْهَبْ إِلَيْهِ وَعَاتِبْهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ، فَإِذَا سَمِعَ لَكَ تَكُونُ رَاحَتَ أَخَاكَ.» (لتقرأ تعليمات المسيح كاملة، أنظر متى ١٨: ١٥-٢٠). تحدث يسوع في وقت سابق عن أهمية طلب الغفران من شخص أسأنا إليه. «وإِذَا كُنْتَ تُقَدِّمُ قُرْبَانَكَ إِلَى الْمَذْبَحِ وَتَذَكَّرْتَ هُنَاكَ أَنَّ لِأَخِيكَ شَيْئاً عَلَيْكَ، فَاتْرُكْ قُرْبَانَكَ عِنْدَ الْمَذْبَحِ هُنَاكَ، وَادْهَبْ أَوَّلاً وَصَلِّحْ أَخَاكَ، ثُمَّ تَعَالِ وَقَدِّمِ قُرْبَانَكَ.» (متى ٥: ٢٣-٢٤). لذلك، سواء كنا الطرف الذي أسيء إليه أو الطرف المخطئ، فإن طلب الغفران وتقديمه والسعي إلى المصالحة هما جزء لا يتجزأ من الحياة التي تتمحور حول الإنجيل.

* الدكتور دان ب. أوليندر والدكتور تريمبر لونجمان الثالث، المحبة الجريئة (كولورادو سبرينجز: نافريس، ١٩٩٢)، ص. ١٦٢

ولكن، أين نجد القوة للقيام بذلك؟ لأنه على أرض الواقع، من الصعب بما يكفي الغفران لشخص جرحنا بشدة. كيف نجد النعمة والقوة لمرغب في إصلاح العلاقة؟ والجواب بالطبع هو "في الإنجيل". لا يوضح لنا الإنجيل فقط كيف نغفر، بل إنه في الواقع يمكّننا من أن نغفر.

فعندما نقول "لا يمكنني أن أغفر ما فعله هذا الشخص لي"، فإننا نقول بالأساس، "خطيئة هذا الشخص أكبر من خطيئتي"، لأنّ وعينا بخطيئتنا ضئيل للغاية. بينما إدراكنا لخطيئة الآخر كبير جدًا. نحن نشعر أننا نستحقّ أن يغفر لنا ولكنّ الشخص الذي أساء إلينا لا يستحق ذلك. نحن نعيش بنظرة صغيرة عن قداسة الله، ونظرة صغيرة لخطيئتنا، ونظرة صغيرة جدًا لعمل صليب يسوع.

ولكن عندما نتبنى وجهة نظر الإنجيل بشأن خطايانا، فإننا ندرك أن دين الخطيئة التي غفرها الله لنا أكبر من أي خطيئة ارتكبت ضدنا. وبينما ننمو في إدراكنا لقداسة الله، نبدأ في رؤية المسافة بين كماله وتقصيرنا بشكل أوضح.

ومع تزايد وعينا بأهمية عمل يسوع على الصليب، ستنمو أيضًا رغبتنا وقدرتنا على استرداد العلاقة مع الآخرين. في النهاية، إذا غفر الله الإساءة الجسيمة لخطيئتنا ضده، فكيف لا يمكننا أن نغفر خطيئة الآخرين وهي التي، رغم أنّها قد تكون كبيرة في أعيننا، إلا أنّها صغيرة مقارنة بعظم ذنبنا أمام إله قدّوس وبار؟

الغفران مكلف. وهو يعني إلغاء الدّين عندما نشعر بأن لدينا كلّ الحق في المطالبة بالسّداد. ويعني أيضًا امتصاص الألم والأذى والعار والحزن بسبب خطيئة شخص ما ضدنا.

وهو يعني الشّوق إلى التّوبة والاسترداد. وهذه هي بالضبط الطّريقة التي تصرّف بها الله تجاهنا في المسيح يسوع. ومن خلال قوة الإنجيل، يهبنا الرّوح القدّوس القدرة أن نفعل الشّيء نفسه تجاه الآخرين.

❓ أسئلة المناقشة:

1. ما هي أهم جوانب الغفران بحسب المثل الذي جاء في إنجيل متى؟
2. كيف يمكنك مقارنة هذا بنظرة ثقافتك إلى الغفران والمصالحة؟
3. ما مدى اتقاننا للغفران والعيش بسلام مع الآخرين كمؤمنين ؟
4. كيف كان الثمرين الذي قمت به؟ هل كان صعبا أم كاشفاً لبعض الحقائق أم هل شعرت بالإدانة أو شيء آخر؟ لماذا؟
5. كيف أجبت على السؤال ٢؟
6. كيف أجبت على الأسئلة ٣-٥؟
7. اشرح كيف يمكن للإنجيل أن يتيح لك التعاطف والمحبة الحقيقية تجاه الأشخاص الذين تحتاج إلى أن تغفر لهم؟ (كن محدداً لموافقك)
8. صف بعض خطوات المحبة الواضحة التي ستأخذها في هذه العلاقات. ليست هذه إجابة نظرية! نحن نسعى باعتبارنا مجموعة أن نساعد بعضنا البعض على عيش حقائق الإنجيل في حياتنا اليومية. دعونا نشجع بعضنا البعض في رغبتنا في النمو في موضوع الغفران بالذات.

الخلاصة



خصّص وقتاً لمناقشة أي أسئلة متبقية و/ أو شارك ما تعلمته من الدرس. اختتم بالصلاة.

للمزيد من التفكير

1. بعد انتهاء وقت المجموعة، راجع الدرس بمفردك.
2. اكتب إجاباتك على الأسئلة في دفترك الخاص.
3. اقرأ الآيات الكتابية في إطارها.
4. حدّد مقطعاً من الكتاب المقدس لحفظه ومشاركته مع مجموعتك في الحصة التالية.

قبل درسنا التالي حول حل الخلافات:

فكر في خلاف كنت طرفاً فيه مؤخراً. ربما كان الخلاف مع صديق أو أحد أفراد الأسرة أو زميل في العمل. ما كانت المشكلة؟ كيف جعلتك تشعر؟ من كان على صواب؟ من كان مخطئاً؟ الآن، خذ لحظة للتفكير في ردود أفعالك أثناء الخلاف. كيف كانت ردة فعلك؟ هل كنت مهاجماً أو منسحباً؟



” الآيات الكتابية “

الدرس الثامن

متى ١٨: ٢١ - ٣٥

٢١ فذنا بطرس وقال ليسوع: «يا سيّد، كم مرّة يخطأ إليّ أخي وأغفر له؟ أسبّع مرّات؟»
 ٢٢ فأجابته يسوع: «لا سبّع مرّات، بل سبعين مرّة سبّع مرّات. ٢٣ فملكوت السماوات
 يشبه ملكاً أراد أن يخاصب عبّده. ٢٤ فلما بدأ يخاصبهم، جيء إليه واحد منهم
 عليه عشرة آلاف درهم من الفضة. ٢٥ وكان لا يملك ما يوفي، فأمر سيّده بأن يباع هو
 وأمرأته وأولاده وجميع ما يملك حتّى يوفيه دينه. ٢٦ فركّع العبد له ساجداً وقال:
 أمهلني فأوفيتك كلّ ما لك عليّ! ٢٧ فأشفق عليه سيّده وأطلقه وأعفاه من الدين.
 ٢٨ ولما خرج الرجل لقي عبداً من أصحابه كان له عليه مئة دينار، فأمسكه بعنقه
 حتّى كاد يخنقه وهو يقول له: أوفني ما لي عليك! ٢٩ فركّع صاحبه يرجوه ويقول:
 أمهلني، فأوفيك. ٣٠ فما أراد، بل أخذه وألقاه في السجن حتّى يوفيه الدين.
 ٣١ ورأى العبيد أصحابه ما جرى، فاستأثوا كثيراً ودّهبوا وأخبروا سيّدهم بكلّ ما
 جرى. ٣٢ فدعاه سيّده وقال له: يا عبد السوء! أعتيتك من دينك كلّ، لأنك رجوتني.
 ٣٣ أفما كان يجب عليك أن ترحم صاحبك مثلما رحمتك؟
 ٣٤ وغضب سيّده كثيراً، فسلمه إلى الجلّادين حتّى يوفيه كلّ ما له عليه. ٣٥ هكذا
 يفعل بكم أبي السماوي إن كان كلّ واحد منكم لا يغفر لأخيه من كلّ قلبه».

رومة ١٠: ٥

’وإذا كان الله صالحنا بموت ابنه ونحن أعداؤه، فكّم بالأولى أن نخلص بحياته ونحن
 متّصلون‘.

إشعيا ٢: ٥٩

’لكنّ آثامكم فصلتكم عن إلهكم، وخطاياكم حجبت وجهه فلا يسمع‘.

رومة ٥:٨

'ولكن الله برهنَ عَنْ مَحَبَّتِهِ لَنَا بِأَنَّ الْمَسِيحَ مَاتَ مِنْ أَجْلِنا وَنَحْنُ بَعْدُ خَاطِئُونَ.'

كورنثوس الثانية ٥:٢٠-٢١

'فَنَحْنُ سُفَرَاءُ الْمَسِيحِ، وَكَأَنَّ اللَّهَ نَفْسَهُ يَعْطُ بِالسَّيِّئَةِ. فَنُناشِدُكُمْ بِاسْمِ الْمَسِيحِ أَنْ تَتَصَالَحُوا مَعَ اللَّهِ، لِأَنَّ الَّذِي مَا عَرَفَ الْخَطِيئَةَ جَعَلَهُ اللَّهُ خَطِيئَةً مِنْ أَجْلِنا لِنَصِيرَ بِهِ أَبْرَارًا عِنْدَ اللَّهِ.'

أفسس ٢:٨-٩

'فَبِنِعْمَةِ اللَّهِ نَلْتَمُ الْخَلَاصَ بِالْإِيمَانِ. فَمَا هَذَا مِنْكُمْ، بَلْ هُوَ هِبَةٌ مِنَ اللَّهِ، وَلَا فَضْلَ فِيهِ لِلْأَعْمَالِ حَتَّى يَحِقَّ لِأَحَدٍ أَنْ يُفَاخِرَ.'

أفسس ٤:٣٢

'وَلِيَكُنْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ مُلَاطِفًا رَحِيمًا غَافِرًا كَمَا غَفَرَ اللَّهُ لَكُمْ فِي الْمَسِيحِ.'

رومة ١٢:١٨

'سَالِمُوا جَمِيعَ النَّاسِ إِنْ أَمَكَنَّ، عَلَى قَدْرِ طَاقَتِكُمْ.'

متى ١٨:١٥-٢٠

١٥ «إِذَا خَطِيَ أَخُوكَ إِلَيْكَ، فَادْهَبْ إِلَيْهِ وَعَاتِبْهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ، فَإِذَا سَمِعَ لَكَ تَكُونُ رَبِحَتْ أَمَّاكَ. ١٦ وَإِنْ رَفُضَ أَنْ يَسْمَعَ لَكَ، فَخُذْ مَعَكَ رَجُلًا أَوْ رَجُلَيْنِ، حَتَّى تُثَبِّتَ كُلَّ شَيْءٍ بِشَهَادَةِ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةِ ١٧ فَإِنْ رَفُضَ أَنْ يَسْمَعَ لَهُمْ، فَقُلْ لِلْكَنِيسَةِ، وَإِنْ رَفُضَ أَنْ يَسْمَعَ لِلْكَنِيسَةِ، فَعَامِلُهُ كَأَنَّهُ وَتَنِي أَوْ جَابِي ضَرَائِبَ. ١٨ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مَا تَرْبُطُونَهُ فِي الْأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطًا فِي السَّمَاءِ، وَمَا تَحْلُونَهُ فِي الْأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولًا فِي السَّمَاءِ. ١٩ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِذَا اتَّفَقَ اثْنَانِ مِنْكُمْ فِي الْأَرْضِ أَنْ يَطْلُبَا حَاجَةً، حَصَلَا عَلَيْهَا مِنْ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. ٢٠ فَأَيُّمَا أَتَمَعَ اثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ بِاسْمِي، كُنْتُ هُنَاكَ بَيْنَهُمْ».

متى ٢٣:٢٣-٢٤

'وَإِذَا كُنْتُ تُقَدِّمُ قُرْبَانَكَ إِلَى الْمَذْبَحِ وَتَذَكَّرْتُ هُنَاكَ أَنَّ لِأَخِيكَ شَيْئًا عَلَيْكَ، فَاتْرُكْ قُرْبَانَكَ عِنْدَ الْمَذْبَحِ هُنَاكَ، وَادْهَبْ أَوَّلًا وَصَالِحْ أَخَاكَ، ثُمَّ تَعَالَ وَقَدِّمْ قُرْبَانَكَ.'

.....

الدرس التاسع: حل الخلافات

الفكرة العامة

الخلافات شيء نختبره جميعًا بانتظام، ولكن غالبًا ما نتعامل معه بطرق جسدية للغاية. يعطينا الإنجيل نموذجًا ووسيلة لحل النزاع بشكل صحي وكتابي.

محادثات حول نص الكتاب

• اقرأ رومة ١٢: ١٤ - ٢١

1. ما هي طرق حل النزاعات التي يمكن أتباعها والمبينة في هذه الآيات؟

2. في رأيك ، ما الذي يعنيه «أن يغلبك الشر»؟

3. ما رأيك في معنى «اغلب الشر بالخير»؟

سيقودنا هذا المقال بشكل أعمق في كيف (وكيف لا) نتعامل مع النزاعات في علاقاتنا.

مقال الدرس الثاني:

يساعدنا الإنجيل على حل الخلافات بطريقة صحية

لقد رأينا أنه بينما يجددنا الإنجيل من الداخل، فإنه يتدفق منّا أيضًا نحو الآخرين لتجديد علاقاتنا. ليس هناك ما هو أكثر شيوعًا في العلاقات من الخلافات. إذا كان الإنجيل لا يؤثر في الطريقة التي نتعامل بها مع الخلافات، فمن المحتمل أنه لا يمسننا بعمق!

هناك نوعان من الخلافات - خلاف هدام وخلاف بناء. الخلاف الهدام هو أحد أخطر أسلحة الشيطان، تغذيه النزعات الأنانية ومرارة الحسد، ويشعله سوء استخدام اللسان. (يعقوب ٣: ٤ - ٦؛ ٤: ١ - ٤) ومع ذلك، فإن الخلافات البناءة هي إحدى الطرق التي يقدّسنا بها الله ويمجد بها نفسه. في هذا المقال، سننظر في الطريقة الكتابية للتعامل مع الخلافات.

فكر في آخر صراع خضت به. ربما كان خلافًا مع صديقك أو أحد أفراد أسرته أو زميلك في العمل. الآن، اترك ظروف الخلاف جانبًا (ما كانت القصة، كيف شعرت، من كان على صواب ومن كان مخطئًا) وخذ لحظة للتفكير في أفعالك أثناء الصراع.

قد يندرج سلوكك في إحدى الفئتين التاليتين:

بعض الناس مهاجمون. إنهم يفضلون أن يكونوا في حالة هجوم. هم يولون العدالة قيمة عالية، لذا فإن من المهم للغاية بالنسبة لهم من هو على صواب ومن على خطأ. فيما يلي علامات تدل على أنك قد تكون مهاجمًا.

1. تتعامل مع الغضب أو الإحباط بالتعبير عن مشاعرك.
2. تدافع عن موقفك بحماس.
3. تسأل أسئلة مثل "كيف عرفت ذلك؟" و "هل يمكنك إثبات ذلك؟".

4. تستجوب مثل المحامي من أجل "الوصول إلى لب النزاع".
 5. الفوز بالحجة أهم من محبة الخصم لديك.
 6. تحوّل الجدل للتركيز على الشخص الآخر، حتى لو كنت أنت مركز النزاع في البداية.
- على الطرف المقابل هناك المنسحبون. غالبًا ما يجد الأشخاص الذين لديهم هذا الاتجاه أنفسهم في موقف دفاعي. هم يميلون إلى تجنّب الصراع أو تجاهله، وعندما يتم الصّغط عليهم في مناقشة، فإنهم يستجيبون بصمت عدائي أو سلبية لا مبالية.

- إذا كنت منسحبًا، إليك بعض السلوكيات التي قد تتعرّف عليها:
1. تتعامل مع الغضب أو الإحباط بقمعهما.
 2. لديك آراء ولكن تحتفظ بها لنفسك من أجل "الحفاظ على السلام".
 3. تسأل أسئلة مثل "هل يجب أن نتحدّث عن هذا الآن؟" و"هل هذا مهم؟"
 4. تفضل تجنب الخلاف على الفوز به.
 5. في بعض الأحيان تقدّم حجة من أجل الحصول على هدنة من الموضوع.

← المهاجمة والانسحاب من الطّرق العاديّة التي نردّ بها على الخلاف أو الإحباط أو الإساءة أو الأذى. بسبب أنّنا نعتبر هذه الرّدود "طبيعيّة" (أي بشريّة) هو دليل على أنّها قد لا تكون كتابيّة. كيف إذن نتّجه نحو حلّ الخلافات بطريقة كتابيّة؟

صراع كتابي وبناء

تعكس المواجهة التي مركزها الإنجيل طريقة تعامل الله معنا. فهو لم يسكب علينا غضبه (الهجوم) ولم يتركنا لوحنا (الانسحاب). بدلاً من

ذلك، تحرّك نحونا بشكل مضحّ في شخص يسوع المسيح المملوء نعمة وحقا (يوحنا ١: ١٤).

يسوع يواجه خطيئتنا ويدعونا إلى علاقة. فكّر في طريقة تعامله مع المرأة التي أمسكت في زنا أو مع بطرس بعد أن أنكره ٣ مرات. (يوحنا ٨: ٢-١١؛ ٢١: ١٥-١٩).

يوفّر النموذج الكتابي الدافع المناسب (المحبّة) والثقة (الإيمان) والوسائل اللازمة (النّعمة والحق) لحلّ الخلافات.

الدافع:

تدفعنا المحبّة للتحرّك في اتّجاه الشّخص الآخر لخيرته. بعبارة أخرى، نحن لا نسعى إلى حل لمجرّد أنّنا نريد أن نشعر بتحسّن تجاه الأشياء. على سبيل المثال، عندما يُخطئ شخص ما ضحك، يمكنك مهاجمته لأنك تريده أن يحسّ بمشاعر سيئة، أو يمكنك الانسحاب وعدم التحدّث عن الموضوع لأنك تعتقد أن "هذا هو الحل". لكنّ المحبة لن تسمح لك بفعل أي من هذه الأشياء. تدفعك المحبّة إلى طرح المشكل لأنك تريد أن يختبر الآخرون الإنجيل من خلال إتاحة الفرصة لهم للتوبة عن خطاياهم والحصول على الغفران. المحبة تسعى لخير الآخرين حتى عندما يخطئون إلينا.

الثقة (في عمل الله)

حلّ الخلافات أمر مخيف لأنّ هناك دائماً إمكانية أن يزيد الحديث عن المشكل الأمور سوءاً: فقد يرفضنا الآخرون، وقد يقولون أشياء أكثر إيذاءً، وقد لا نتفق أبداً وينتهي بنا الأمر أن نصبح أكثر إحباطاً من ذي قبل. إن التّحرك تجاه الناس، وخاصة أولئك الذين يؤذوننا، أمر محفوف بالمخاطر ويجعلنا عرضة للجروح والإيذاء. لهذا السّبب يجب ألا نضع ثقتنا لا في أنفسنا ولا فيهم، بل في المسيح.

يمكننا أن نصلي من أجل معونة الله لأننا نعلم أن رغبة قلب الله هي أن يتصالح الناس (متى ٥: ٢٣-٢٤). ويمكننا أيضًا أن نجازف بإمكانية الرّفص والأذى لأننا نتمتع بالقبول والتّعزيزة الكاملين في المسيح. بالطبع ستكون الأمور صعبة، لكنها لن تملي علينا من نكون (٢كورنثوس ٣: ٤-٥). أخيرًا، حتى عندما لا يتم حل الأمور، يمكننا أن نكتفي بحقيقة أن الله سيصلح كل الأشياء في وقته (رومة ١٢: ١٧-٢١).

الوسائل/ الأدوات اللازمة

في بعض الأحيان نتجنب الخلافات لأننا لا نعرف كيف نتعامل معها. لكن في الحقيقة، الكتاب المقدس يعطينا الأدوات اللازمة: النّعمة والحق. النّعمة تتوق إلى العلاقة. الحقّ يحدد أسس هذه العلاقة. بالنّعمة يمكننا أن نأتي أمام الله دون خوف من الإدانة (رومة ٨: ١). على الرغم من أننا أخطأنا إلى الله، فإننا عندما نكون في محضره ننال نعمة فوق نعمة (يوحنا ١: ١٦). تساعدنا النّعمة في رؤية الناس كما يرانا الله جميعًا: خطاة بحاجة إلى الغفران.

الحقّ والنّعمة يسييران معًا. الكتاب المقدس مليء بالحكمة والتّعليمات حول كيف يجب علينا أن نحب بعضنا البعض. لقد خلقنا الله كائنات علانية/علاقية، ولدينا جميعًا فهم أساسي عما يجعل العلاقة جيدة (الصدق، الدعم، القبول، التفاهم، المصالح المشتركة). لقد صمّمنا الله لنرغب في علاقات صحية ونميزها. الخلافات هي دليل على أن الأشياء ليست على ما يرام. بالاعتماد على نعمة الله وحقه، يمكننا الدخول بثقة في نزاع بطريقة محبة. للقيام بذلك، سنحتاج إلى النّظر في:

1. ما كان يجب أن نفعله في الموقف المحدّد (معياري الله).
2. كيف أخطأنا (لم نرتق إلى مستوى معايير الله).
3. ما يجب علينا فعله لاستعادة العلاقة.

يدعونا الإنجيل إلى التوبة عن طرقنا الخاطئة في الهجوم والانسحاب
ويمكننا من النظر إلى الخلافات بإيمان وتواضع ورغبة في رؤية
الله ممجدًا. يمكننا التخلي عن الطريقة "العادية" لحل الخلافات
وتعويضها بالأسلوب الكتابي

❓ أسئلة المناقشة:

1. في أوقات النزاع، هل تميل إلى الهجوم أو الانسحاب؟
 2. أي الأوصاف المذكورة أعلاه عن المهاجمين والمنسحبين التي تشبهك أكثر من غيرها؟
 3. لماذا تعتقد أننا نتجنب الخلافات؟
 4. كيف يمكن أن تساعدنا نعمة الله وحقه على إقامة خلافات صحية؟
- سيقودنا التمرين التالي إلى تصور شكل خلافات مركزها الإنجيل.

⚙️ تدريب الدرس التاسع:

حل الخلافات بقوة الإنجيل

● متى ٧: ١ - ٥

«لا تدينوا لئلا تُدانوا. فكما تدينون تُدانون، وبما تكيلون يُكال لكم. لماذا تنظرون إلى القشة في عين أخيك، ولا تبالي بالخشبة في عينك؟ بل كيف تقول لأخيك: دغني أخرج القشة من عينك، وها هي الخشبة في عينك أنت؟ يا مُرائي، أخرج الخشبة من عينك أولاً، حتى تبصر جيداً فتخرج القشة من عين أخيك.»

- فكر في خلاف دار مؤخرًا بينك وبين صديق أو أحد أفراد الأسرة
أو زميل في العمل أثناء قراءتك لهذه الخطوات الأربع نحو حل الخلافات
بطريقة كتابية.

■ الخطوة الأولى: عمل القلب

صلِّ: اطلب من الله أن يريك ما قد تحتاجه للتوبة عنه مثل:

1. البر الذاتي والتشبث بالقواعد هما اللذان جعلاك تحكم على الشخص الآخر.

2. أفكار اليتيم الروحي التي تتبع من المشاعر الدفاعية أو انعدام الشعور بالأمان.

3. أو ثائن القلب التي أخذت مكان الله.

4. الأكاذيب التي تصدقها.

5. كلماتك وأفعالك التي ساهمت في تأجيج الخلاف.

أ. هل تحدّثت عن الشخص الذي كنت في صراع معه في ظهره؟

ب. هل كنت مهاجمًا؟

ج. هل ألقيت باللوم على الآخرين؟

د. هل كنت مجادلًا (تحاول بكل الحجج أن تكون على حق وتربح النزاع)؟

هـ. هل قلت أشياء مؤذية؟

و. هل كذبت؟

ز. هل تفاديت قول ما كان يجب قوله لأنك كنت تخشى كيف يمكن

أن يرد الطرف الآخر؟

ح. هل تجنّبت الشخص على أمل أن تختفي المشكلة؟

تب عن خطاياك و أشكر يسوع من أجل الأخبار السارة.

إغفر الخطايا المرتكبة ضدك. (أفسس ٤ : ٣٢ «وَلْيَكُنْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ

مُلاطِفًا رَحِيمًا غَافِرًا كَمَا غَفَرَ اللَّهُ لَكُمْ فِي الْمَسِيحِ.»)

■ الخطوة الثانية: فكر في روح الصلاة في ما يجب عليك فعله.

إليك ٣ إقتراحات:

1. أترك الأمر يمرّ لأنّه ليس مهمّا (ولا يعني هذا أنك تحفظه لعرضه لاحقاً). «وَلِتَكُنِ الْمَحَبَّةُ شَدِيدَةً بَيْنَكُمْ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، لِأَنَّ الْمَحَبَّةَ تَسْتُرُ كَثِيرًا مِنَ الْخَطَايَا.» (١ بطرس ٤: ٨). «الإنسان العاقل طويل البال، وفخّره أن يصفّح عن الخطأ.» (أمثال ١٩: ١١).
 2. وضح الأمر. ربما كان مجرد سوء فهم. «سالموا جميع الناس إن أمكن، على قدر طاقتكم.» (رسالة رومة ١٢: ١٨).
 3. واجه بالنعمة والحق لأن ذلك مهم من أجل المسيح و من أجل علاقتك مع هذا الشخص. «بَلْ نُعْلِنِ الْحَقَّ فِي الْمَحَبَّةِ فَتَنَمُو فِي كُلِّ شَيْءٍ نَحْوَ الْمَسِيحِ الَّذِي هُوَ الرَّأْسُ.» (رسالة أفسس ٤: ١٥).
- لنمرّ الآن إلى الخطوة الثالثة.

■ الخطوة الثالثة (إذا اخترت الاقتراح عدد ٣): واجه بالنعمة والحق

● غلاطية ٦: ١-٣

«يَا إِخْوَتِي، إِنْ وَقَعَ أَحَدُكُمْ فِي خَطَأٍ، فَاقْبِمُوهُ أَنْتُمْ الرُّوحِيِّينَ بِرُوحِ الْوَدَاعَةِ. وَأَنْتَبِهْ لِنَفْسِكَ لِيَلَّا تَتَعَرَّضَ أَنْتَ أَيْضًا لِلتَّجَرِبَةِ. سَاعِدُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا فِي حَمْلِ أَثْقَالِكُمْ، وَبِهَذَا تُتِمَّمُونَ الْعَمَلَ بِشَرِيعَةِ الْمَسِيحِ. وَمَنْ ظَنَّ أَنَّهُ شَيْءٌ، وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ لَا شَيْءَ، خَذَعَ نَفْسَهُ.»

● يعقوب ٣: ١٧

«وَأَمَّا الْحِكْمَةُ النَّازِلَةُ مِنْ فَوْقَ فَهِيَ طَاهِرَةٌ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَهِيَ مُسَالِمَةٌ مُنْسَامِحَةٌ وَدِيعَةٌ تَفِيضُ رَحْمَةً وَعَمَلًا صَالِحًا، لَا مُحَابَاةَ فِيهَا وَلَا نِفَاقَ.»

نصائح عملية لخلافات بناءة:

1. لا تتحدث عنهم بشكل سيء مع الآخرين.
2. اعترف بخطئك في الخلاف الذي حدث.
3. أخبر الشخص الآخر بالأشياء التي تحبها/ تقدرها/ تحترمها في شخصه.
4. تحدث بصدق واحترام عن أفكارك ومشاعرك وادع الشخص الآخر لفعل الشيء نفسه.
5. إسأل: "ساعدني على الفهم" واستمع بذهن متفتّح إلى الشخص الآخر حتى تتمكن من فهم كيف أثرت أفعالك عليه.
6. لا تعمم. تجنّب استخدام كلمات مثل "أنت دائماً..." و"أنت لا... أبداً"
7. لا تحدّد الدوافع بقول أشياء مثل: "أنت تفعل هذا لأنك..."
8. بدلاً من ذلك، قل: "عندما تفعل هذا، أشعر بكذا"
9. قل ما تقصده بطريقة إيجابية. تجنّب استخدام كلمة "لكن" لأنها تنفي ما قلته للتو. على سبيل المثال، لا تقل: "أنا أحبك، ولكن..."
- قل بدلاً من ذلك، أنا أحبك، و ... "

■ **الخطوة الرابعة:** قدّم المصالحة إذا كانت هناك توبة من الطرفين.

- 1- تحدث عن تكلفة حل هذا النزاع لكل منكما، ولا يعني هذا البحث عن الدفاع عن حقوقك ولكن البحث عن الأفضل لجميع أطراف النزاع.
- 2- صلياً من أجل أن تتحقق مشيئة الله (مجده وخير بعضكم

البعض) واطلبوا منه أن يمكّنكم من دفع ثمن المصالحة. أشكر يسوع لدفعه الثمن النهائي على الصليب لحل الصراع النهائي لعصياننا الخاطئ ضده.

إليك مثال بسيط:

تتناوب الجارتان سارة وفاطمة على اصطحاب أطفالهما من المدرسة. تحاول سارة جاهدة الوصول في الوقت المحدد، لكن فاطمة تتأخر في كثير من الأحيان. في أيامها، يضطرّ الأطفال عادة إلى الانتظار مع معلمهم الذين يشعرون بالإحباط أكثر فأكثر بسبب تأخرها. هذا يجهد الأطفال والمعلمين، ويجعل كلّ من الأُمّين تبدوان بمنظر سيئ.

تشعر سارة بأنّها تغاضت عن هذا الخطأ لفترة كافية وأنّ الوقت قد حان للتحدّث مع فاطمة مباشرة في الموضوع. فتقوم أولاً بعمل القلب، وتدرّك أنها وصلت متأخرة في بعض الأحيان وتغفر لفاطمة. تصلي وتطلب من الروح القدس أن يعطيها كلمات لطيفة ومحبة وتدعو فاطمة لتناول الشاي معاً. على انفراد، تخبر فاطمة سارة أنها تتفهم مدى صعوبة الوصول في الوقت، لكن ذلك يؤذي الأطفال ويؤذي المعلمين لجعلهم ينتظرون. كما تعترف بأنّها تشعر بالخجل بسبب انتظار أطفالها بعد وقت الاستلام. تناقش المرأتان المشكلة والحلول معاً وتسامحان بعضهن البعض.

هل ستفشلان مرّة أخرى؟ بالتأكيد. لكن طريق الغفران والمصالحة قد بدأ.

الخلاصة



1. كيف يغيّر ما درسناه نظرتك حول الخلافات؟
2. عبر بكلماتك الخاصة: ماذا يعني أن تعيش حياة مركزها الإنجيل؟
3. الآن وقد انتهينا من هذه الدراسة، كيف يمكنك أن تشرح الإنجيل لشخص ما؟
4. اختتم بالصلاة.

تذكّر الرسم البياني للصليب وتشجّع:

نحن أسوأ بكثير مما نعتقد

و لكن، محبة الله أعظم بكثير مما نتخيّله!

مسيرة حياة مركزها الإنجيل:

تب وصدق الإنجيل...

تب وصدق الإنجيل...

تب وصدق الإنجيل...

” الآيات الكتابية “

الدرس التاسع

رومية ١٢: ١٤-٢١

١٤ بارِكُوا مُضْطَهِّدِيكُمْ، بارِكُوا وَلَا تَلْعَنُوا. ١٥ اِفْرَحُوا مَعَ الْفَرَحِينَ وَأَبْكُوا مَعَ الْبَاكِينَ. ١٦ كُونُوا مُتَّفَقِينَ، لَا تَتَكَبَّرُوا بَلْ اتَّضَعُوا. لَا تَحْسَبُوا أَنْفُسَكُمْ حُكَمَاءَ. ١٧ لَا تُجَاوِزُوا أَحَدًا شَرًّا بَشَرًا، وَاجْتَهِدُوا أَنْ تَعْمَلُوا الْخَيْرَ أَمَامَ جَمِيعِ النَّاسِ. ١٨ سَالِمُوا جَمِيعَ النَّاسِ إِنْ أَمَكَنْ، عَلَى قَدْرِ طَاقَتِكُمْ. ١٩ لَا تَنْتَقِمُوا لِأَنْفُسِكُمْ أَيُّهَا الْأَحِبَّاءُ، بَلْ دَعُوا هَذَا لِعَظَبِ اللَّهِ. فَالْكِتَابُ يَقُولُ: «لِي الْإِنْتِقَامُ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَنَا الَّذِي يُجَازِي». ٢٠ وَلَكِنْ: «إِذَا جَاعَ عَدُوَّكَ فَأَطْعِمْهُ، وَإِذَا غَطَشَ فَاسِقُهُ، لِأَنَّكَ فِي عَمَلِكَ هَذَا تَجْمَعُ عَلَى رَأْسِهِ جَمْرٌ نَارٍ». ٢١ لَا تَدَعِ الشَّرَّ يَغْلِبُكَ، بَلْ أَغْلِبِ الشَّرَّ بِالْخَيْرِ.

يعقوب ٤: ١-٤

١ مِنْ أَيْنَ الْقِتَالُ وَالْخِصَامُ بَيْنَكُمْ؟ أَمَا هِيَ مِنْ أَهْوَانِكُمْ الْمُتَصَارِعَةِ فِي أَجْسَادِكُمْ؟ ٢ تَشْتَهَوْنَ وَلَا تَمْتَلِكُونَ فَتَقْتُلُونَ. تَحْسُدُونَ وَتَعْجِزُونَ أَنْ تَنَالُوا فُتُخَاصِمُونَ وَتُقَاتِلُونَ. أَنْتُمْ مَحْرُومُونَ لِأَنَّكُمْ لَا تَطْلُبُونَ، ٣ وَإِنْ طَلَبْتُمْ فَلَا تَنَالُونَ لِأَنَّكُمْ تُسَيِّئُونَ الطَّلِبَ لِرَغْبَتِكُمْ فِي الْإِنْفَاقِ عَلَى أَهْوَانِكُمْ. ٤ أَيُّهَا الْخَائِنُونَ، أَمَا تَعْرِفُونَ أَنَّ مَحَبَّةَ الْعَالَمِ عَدَاوَةٌ لِلهِ؟ فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُحِبَّ الْعَالَمَ كَانَ عَدُوًّا لِلهِ.

يعقوب ٣: ٤-٦

٤ وَالسُّفْنُ عَلَى ضَخَامَتِهَا وَشِدَّةِ الرِّيحِ الَّتِي تَدْفَعُهَا، تَقُودُهَا دَفْعٌ صَغِيرٌ حَيْثُ يَشَاءُ الزَّبَانُ. ٥ وَهَكَذَا اللِّسَانُ، فَهُوَ غَضُوٌّ صَغِيرٌ وَلَكِنْ مَا يُفَاخِرُ بِهِ كَبِيرٌ. أَنْظَرُوا مَا أَصْغَرَ النَّارَ الَّتِي تَحْرِقُ غَابَةً كَبِيرَةً! ٦ وَاللِّسَانُ نَارٌ، وَهُوَ بَيْنَ أَعْضَاءِ الْجَسَدِ عَالَمٌ مِنَ الشُّرُورِ يُنَجِّسُ الْجَسَدَ بِكَامِلِهِ وَيَحْرِقُ مَجْرَى الطَّبِيعَةِ كُلِّهَا بِنَارِ هِيَ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ.

يوحنا ١٤: ١

'وَالْكَلِمَةُ صَارَ بَشَرًا وَعَاشَ بَيْنَنَا، فَرَأَيْنَا مَجْدَهُ مَجْدًا يَفِيضُ بِالنِّعْمَةِ وَالْحَقِّ، نَالَهُ مِنْ الْآبِ، كَابْنٍ لَهُ أَوْحَدٌ.'

يوحنا ٢: ١١-٢٠

٢ وعند الفجر رَجَعَ إلى الهيكل، فأقبل إليه الشعب كله. فجلس وأخذ يعلمهم. ٣ وجاءه معلمو الشريعة والفريسيون بامرأة أمسكتها بعض الناس وهي تزني، فأوقفوها في وسط وسط الحاضرين، ٤ وقالوا له: «يا معلم، أمسكوا هذه المرأة في الزنى. ٥ وموسى أوصى في شريعته برجم أمثالها، فماذا تقول أنت؟» ٦ وكانوا في ذلك يحاولون إحراجَه لِيَتَّهِمُوهُ.

فأثنى يسوع يكتب بإصبعه في الأرض. ٧ فلما ألحوا عليه في السؤال، رفع رأسه وقال لهم: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ بِلاَ خَطِيئَةٍ، فَلْيَرْمِهَا بِأَوَّلِ حَجَرٍ». ٨ وأثنى ثانية يكتب في الأرض. ٩ فلما سمعوا هذا الكلام، أخذت صمائرهم تبتكتهم، فخرجوا واحداً بعد واحد، وكبارهم قبل صغارهم، وبقي يسوع وحده والمرأة في مكانها. ١٠ فجلس يسوع وقال لها: «أين هم، يا امرأة؟ أما حكم عليك أحد منهم؟» ١١ فأجابت: «لا، يا سيدي!» فقال لها يسوع: «وأنا لا أحكم عليك. اذهبي ولا تخطئي بعد الآن».

يوحنا ٢١: ١٥-١٩

١٥ وبعدما أكلوا، قال يسوع لسمعان بطرس: «يا سمعان بن يوحنا، أتحبني أكثر مما تحبني هؤلاء؟» فأجابته: «نعم، يا رب. أنت تعرف أي أحبك». فقال له: «إرع خرافي». ١٦ وسأله مرة ثانية: «يا سمعان بن يوحنا، أتحبني؟» فأجابته: «نعم، يا رب، أنت تعرف أي أحبك». فقال له: «إرع خرافي».

١٧ وسأله مرة ثالثة: «يا سمعان بن يوحنا، أتحبني؟» فحزن بطرس لأن يسوع سأله مرة ثالثة: أتحبني؟ فقال: «يا رب، أنت تعرف كل شيء، وتعرف أي أحبك». قال له يسوع: «إرع خرافي». ١٨ الحق الحق أقول لك: كنت، وأنت شاب، تشد حزامك بيدك وتذهب إلى حيث تريد. فإذا صرت شيخاً مددت يديك وشد غيرك لك حزامك وأخذك إلى حيث لا تريد». ١٩ بهذا الكلام أشار يسوع إلى الميثة التي سيموتها بطرس، فيمجد بها الله. ثم قال له: «أتبغني».

متى ٢٤:٢٣-٢٤

٢٣ وإذا كُنْتَ تُقَدِّمُ قُرْبَانَكَ إِلَى الْمَذْبَحِ وتَذَكَّرْتَ هُنَاكَ أَنْ لِأَخِيكَ شَيْئًا عَلَيْكَ، ٢٤ فَاتْرُكْ قُرْبَانَكَ عِنْدَ الْمَذْبَحِ هُنَاكَ، وَادْهَبْ أَوَّلًا وَصَالِحِ أَخَاكَ، ثُمَّ تَعَالَ وَقَدِّمْ قُرْبَانَكَ.

كورنثوس الثانية ٣:٤-٥

'هَذِهِ ثَقَّةٌ لَنَا بِالْمَسِيحِ عِنْدَ اللَّهِ، لَا لِأَنَّا قَادِرُونَ أَنْ نَدْعِيَ شَيْئًا لِأَنْفُسِنَا، فَقَدَرْنَا مِنَ اللَّهِ.'

رومية ١٢: ١٧-٢١

أنظر أعلاه

يوحنا ١٤: ١

'وَالْكَلِمَةُ صَارَ بَشَرًا وَعَاشَ بَيْنَنَا، فَرَأَيْنَا مَجْدَهُ مَجْدًا يَفِيضُ بِالنِّعْمَةِ وَالْحَقِّ، نَالَهُ مِنْ الْآبِ، كَأَبْنٍ لَهُ أَوْحَدٌ.'

رسالة رومة ٨: ١

'فَلَا حُكْمَ بَعْدَ الْآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ،'

يوحنا ١٦: ١

'مَنْ فِيضَ نِعْمَتِهِ نَلْنَا جَمِيعًا نِعْمَةً عَلَى نِعْمَةٍ،'

متى ٧: ١-٥

١ «لَا تَدِينُوا لِنَلَّا تَدَانُوا. ٢ فِكَمَا تَدِينُونَ تُدَانُونَ، وَهِيَ تَكِيلُونَ يُكَالُ لَكُمْ. ٣ لِمَاذَا تَنْظُرُ إِلَى الْقَشَّةِ فِي عَيْنِ أَخِيكَ، وَلَا تُبَالِي بِالْخَشَبَةِ فِي عَيْنِكَ؟ ٤ بَلْ كَيْفَ تَقُولُ لِأَخِيكَ: دَعْنِي أَخْرِجِ الْقَشَّةَ مِنْ عَيْنِكَ، وَهِيَ الْخَشَبَةُ فِي عَيْنِكَ أَنْتَ؟ ٥ يَا مُرَائِي، أَخْرِجِ الْخَشَبَةَ مِنْ عَيْنِكَ أَوَّلًا، حَتَّى تُبْصَرَ جَيِّدًا فَتُخْرِجَ الْقَشَّةَ مِنْ عَيْنِ أَخِيكَ.

أفسس ٤: ٣٢

'وَلْيَكُنْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ مُلَاطِفًا رَحِيمًا غَافِرًا كَمَا غَفَرَ اللَّهُ لَكُمْ فِي الْمَسِيحِ.'

رسالة بطرس الأولى ٨:٤

'وَلِتَكُنِ الْمَحَبَّةُ شَدِيدَةً بَيْنَكُمْ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، لِأَنَّ الْمَحَبَّةَ تَسْتُرُ كَثِيرًا مِنَ الْخَطَايَا.'

رومة ١٨:١٢

'سَالِمُوا جَمِيعَ النَّاسِ إِنْ أَمَكَنَّ، عَلَى قَدْرِ طَاقَتِكُمْ.'

رسالة أفسس ١٥:٤

'بَلْ نُعْلِنِ الْحَقَّ فِي الْمَحَبَّةِ فَنَنُمُو فِي كُلِّ شَيْءٍ نَحْوَ الْمَسِيحِ الَّذِي هُوَ الرَّأْسُ.'

غلاطية ٣-١:٦

١ يا إِخْوَتِي، إِنْ وَقَعَ أَحَدُكُمْ فِي خَطَأٍ، فَأَقِيمُوهُ أَنْتُمْ الرُّوحِيَّيْنَ بِرُوحِ الْوَدَاعَةِ. وَانْتَبِهْ لِنَفْسِكَ لئَلَّا تَتَغَرَّضَ أَنْتَ أَيْضًا لِلتَّجَرُّبَةِ. ٢ سَاعِدُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا فِي حَمْلِ أَثْقَالِكُمْ، وَبِهَذَا تَتِمُّمُونَ الْعَمَلَ بِشَرِيعَةِ الْمَسِيحِ. ٣ وَمَنْ ظَنَّ أَنَّهُ شَيْءٌ، وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ لَا شَيْءٌ، خَدَعَ نَفْسَهُ.

رسالة يعقوب ١٧:٣

'وَأَمَّا الْحِكْمَةُ النَّازِلَةُ مِنْ فَوْقِ فَهِيَ طَاهِرَةٌ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَهِيَ مُسَالِمَةٌ مُتَسَامِحَةٌ وَدِيعَةٌ تَفِيضُ رَحْمَةً وَعَمَلًا صَالِحًا، لَا مُحَابَاةَ فِيهَا وَلَا نِفَاقًا.'

الألفاظ المفتاحية

..... الدعوة الفاعلة

هي عمل الروح القدس في التبكيث على الخطية و إعطاء الشخص هبة الإيمان بالمسيح

..... الإتحاد بالمسيح

يعلمنا الكتاب المقدس أنه عندما يثق شخص ما في المسيح ، فإنه يرتبط به ارتباطاً وثيقاً. لا يحررنا الله من عبودية الخطية فحسب، بل يتبنانا أيضاً في عائلته ويمنحنا نفس الحقوق والامتيازات التي يتمتع بها ابنه يسوع. أن تكون "في المسيح" يتضمن أشياء كثيرة مثل: الحياة الجديدة ، التبرير ، التبني ، التقديس ، النعمة ، القداسة، الغفران ، المصالحة ...

..... قدوس، قداسة

قداسة الله هي ما يميزه. الله هو الخالق وهو مختلف ومنفصل ومتميز عن كل ما صنعه بما في ذلك الإنسان. إن كمال الله وصلاحه ومحبه وقوته و الغياب التام للخطيئة فيه جزء من قداسته. نحن نشعر بالرهبة من قداسة الله لأنه لا يشبه الإنسان أو أي الهة أخرى. عندما نثق بابنه يسوع المسيح ونسعى لاتباع وصاياه ، ننمو في القداسة من خلال عمل الروح القدس في حياتنا.

تتجلى القداسة الحقيقية في تزايد محبتنا لله والآخرين.

..... الخطية، الفساد، الخطية الأصلية...

الخطية هي العجز عن بلوغ معيار الله المقدس.

عرّف القديس أغسطينوس الخطية بأنها "قول، أو فعل، أو رغبة تتعارض مع قانون الله الأزلي". منذ الخطية الأولى لأدم وحواء ، فإن جميع البشر (باستثناء يسوع المسيح) ولدوا بطبيعة خاطئة (رومية ٥: ١٢) ويعيشون في صراع مع الخطية. لا يمكننا أن نتحرر من طبيعتنا الخاطئة التي تجلب علينا دينونة الله الأبدية. الطريقة الوحيدة للتحرر من هذه الدينونة الأبدية هي اللجوء إلى يسوع المخلص بالإيمان. يقول الكتاب المقدس،
لأنَّ أَجْرَةَ الْخَطِيئَةِ هِيَ الْمَوْتُ، وَأَمَّا هِبَةُ اللَّهِ، فَهِيَ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبَّنَا. (رومية ٦: ٢٣)

..... العار

العار هو شعور سلبي ناتج عن إدراك الشخص لإرتكابه خطأ و يسببه أيضاً جرح الكبرياء أو الشعور بالذنب. يرتبط الشعور بالعار في الكتاب المقدس بالكشف عن خطية الشخص. وقد يكون العار ناتجاً أيضاً عن المس بالسمعة أو عن إحراج، سواء كان هذا الشعور مرتبطاً بخطية أم لا.

(تعريف مأخوذ من قاموس الكتاب المقدس المصور لنيلسون - حقوق الطبع والنشر لعام ١٩٨٦ ، دار نشر توماس نيلسون)

..... فعل الندامة

هو عقوبة يسلطها الشخص على نفسه، عمل يظهر الندم على الخطيئة، بهدف التكفير عن الذنب.

بالرغم من أن الندم على خطايانا أمر مهم، ولكن لا يوجد شيء يمكننا القيام به لنيل الغفران. عمل يسوع على الصليب وحده يغفر خطايانا. ممارسة فعل الندامة هو تماماً عكس الإعتماد على نعمة الله.

..... الإيمان، حياة الإيمان

الإيمان هبة (عطية) من الله. وهو ما يجعلنا نتطلع إلى يسوع ليخلصنا بالنعمة. وهو أيضاً ما يمنحنا قوة الله لنعيش حياة ترضيه.
يدعونا الإيمان إلى الوثوق بالله حتى عندما لا نستطيع رؤية ما يفعله.
(أف ٢: ٨-٩ ؛ عب ١١: ١)

..... التبرير

يعلن التبرير وضعيتنا القضائية أمام أبينا السماوي. كاشخاص مبررين، نقف أمام الله وخطايانا مغفورة (خطايانا الماضية والحاضرة والمستقبلية) ونعلن أنه صالح. إن تبريرنا هو حكم تم مرة واحدة ويتم قبوله بالإيمان وحده عندما نعترف بايماننا بالمسيح و نقبله رباً و مخلصاً.

..... التبنى

هو قبول المؤمن في عائلة الله بمجرد أن يتبرر بالإيمان بالمسيح.

..... التقديس

هو عملية التغيير التي يعيشها المؤمن. يعمل الروح القدس فينا ليجعلنا أكثر شبهاً بالمسيح، بينما نستجيب بالتوبة والطاعة الأمانة.

..... طاعة (الله)

هي حفظ شريعته (ناموسه) وعمل ما يأمرنا به.

..... أوثان القلب

هي أشياء نحبها و نعطيها مكانة أكثر من الله في حياتنا اليومية.

..... مجد الله

هو جماله الغامر وحكمته و تفرده الذي يخصه هو فقط. نحن نعطي

المجد لله عندما نعلن أنه عظيم وأن كل شيء صالح يأتي منه.

..... الإيمان بالمسيح

(الولادة الجديدة) هو تغيير القلب والفكر الذي يحدث عندما يؤمن الشخص بيسوع المسيح.

..... البر

هو ما هو مرضي ومقبول عند الله. الله نفسه بار (كل ما يفعله هو خير) ، لكن الكتاب المقدس يخبرنا عن البشر أنه "لا أحد بار." إننا نتلقى البر من الله كعطية مجانية من خلال الإيمان بدلاً من محاولة إتمامه بحفظ الشريعة.

..... التوبة

هي الابتعاد عن خطايانا والتوجه نحو الله لنيل المغفرة والتغيير. وهي ليست فقط جزءاً من إيماننا بالمسيح، بل هي أيضاً أحد الطرق الحيوية التي ننمو بها يومياً في محبتنا للمسيح والاتكال عليه. على الرغم من أن الله قد أمرنا بالتوبة، إلا أنها في النهاية هبة من الروح القدس. لا تنتج التوبة شعوراً بالذنب أو الخزي أو الندم ، بل تنتج علاقة طاعة مليئة بالفرح مع الله.

..... النعمة

هي هبة محبة الله المجانية و غير المستحقة للخطاة، وهي مبنية فقط على صلاحه وليس على أي شيء نفعله.

..... الحرب الروحية

تشمل الحرب الروحية التعرف على ومحاربة قوى الشر الروحية التي تعارض خطة الله للخلاص وعلاقتنا بالله. يستخدم الشيطان بشكل رئيسي الأكاذيب والإغراءات لخداع الناس.

يصف الرسول بطرس الشيطان بأنه أسد زائر يبحث عن فريسة له
(بطرس الأولى ٥: ٨).

يمكننا محاربة الشيطان بقوة الله باستخدام سلاح الله الكامل المذكور
في أفسس ٦: ١٠-١٨: الحق ، البر ، إنجيل السلام ، الإيمان ، الخلاص ،
كلمة الله ، الصلاة.

..... الخلاص

هو إنقاذ الله للإنسان الخاطئ من الخطيئة والموت والدينونة الأبديّة.
العبادة هي إعطاء الإكرام والاحترام. هي استجابتنا اللائقة لله لصلاحه
ورحمته لنا. نحن نعبد الله ليس فقط بسبب ما أعطانا إياه ولكن أيضًا
لشخصه. تتطلب العبادة الحقيقية أن نفهم الإله الذي نعبد. لفهم الله يجب
أن ندرس كلمته المعطاة لنا في العهدين القديم والجديد. نحن نعبد الله ونحن
عالمين أنه كامل وقُدوس وأُنا خطاة غفر لنا بر المسيح المعطى لنا.

..... المصالحة

هي الجمع بين طرفين كانا في صراع مع بعضهما البعض.
من خلال عمل يسوع على الصليب، نحن الذين كنا في حالة عداوة
مع الله، نتصالح معه و يكون لنا سلام.

..... الفداء

هو أحد جوانب خلاصنا بيسوع المسيح. يعبر الفداء عن فكرة أن الله
قد اشتَرانا من عبودية الخطيئة والموت.

..... الغفران

هو التحرر من الشعور بذنب الخطيئة. عندما نثق بيسوع يزيل خطايانا،

حتى لا نضطر إلى حملها، أو دفع ثمنها ، أو نيل عقاب الله عليها.

..... الإنجيل

هو "الأخبار السارة" بأن يسوع المسيح جاء ليهزم الخطيئة والموت ويدخلنا في علاقة حياة وأبدية معه ومع أبينا السماوي من خلال عمل الروح القدس. إنها القوة التي تخلص كل من يؤمن بيسوع.



ملاحظات

ملاحظات

